الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلية الآداب واللغة

قسم اللغة والآداب العربي

الرقم التسلسلي: 171735090212

رقم التسجيل:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات

بعنوان:

التركيب والدلالة في شعر محمود درويش نماذج مختارة من ديوان أثر الفراشة

إعداد الطالب(ة):

✓ شرحبيل هنيدة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد الكريم معمري	أستاذ محاضر -أ-	جامعة المسيلة	رئيسا
د. إبراهيم صالحي	أستاذ مساعد -أ-	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. الأخضر هني	أستاذ محاضر -أ-	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2022/2021

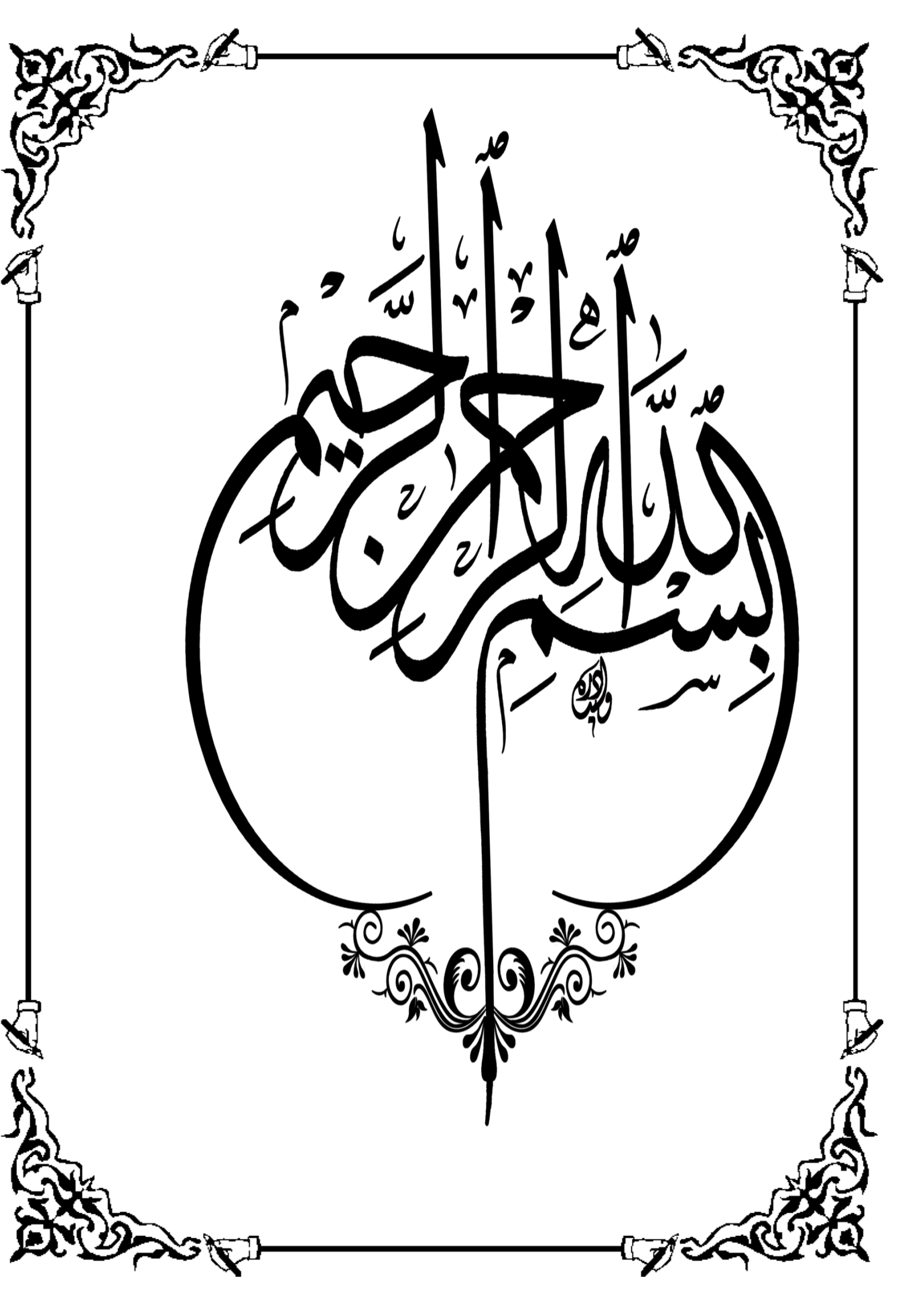
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

- إلي ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم، والدي صاحب الفضل الكبير

- إليك يا أمي يا من علمتني العطاء دون انتظار المقابل

يا من زرعتي في قلبي أسمى معاني الأفاضل.

- إليك يا أستاذي الكريم الذي علمتني أن تشجيع المعلم لتلميذه دافع قوي له على التقدم.

- إخوتي "مصعب، قيس" اللذان كان سندًا لي في حياتي

- إلى أخواتي "ميمونة أمي الثانية، وأمينة أختي المساعدة وأميمة أختي التوأم إلى جميع الإخوة الذين أثبتوا أن الأخوة ليست فقط في الرحم، وإلى فوضى المنزل "جولان، بيان جنة الرحمان".

- إلى أم زوجي رحمها الله التي أنجبت لي رجلا أستند عليه في حياتي.

- إلى كل من شجعني ودعمني في حياتي وأعطاني دفعة نحو الأمام،وكل هذا راجع لتوفيق الله عز وجل.

مقدمة

لقد عرف الشعر العربي ثورة جذرية أو تطورا ونماء هائلين _ على حسب الناقد الذي تخندق مع أصحاب النظرية التمردية التي تفصل الثاني عن الأوّل أو ممن رأوا رأي النمّو والتطور الطبيعي فكان الحرّ من العمود والتالي من السابق _ في العصر الحديث طالت جلّ مكوناته المضمونية والبنائية، بفعل جهود و إبداعات كوكبة من الشعراء الذين أخذوا على عاتقهم تطوير القصيدة العربية وإخراجها من عباءة القصيدة القديمة، والذين أسسوا للشعر المعاصر مثل بدر شاكر السيّاب ونازك الملائكة وغيرهم ممّن ثاروا على قوالب القصيدة القديمة ورتابتها ورؤيتها للعالم، ويعد **محمود درويش** أحد أبرز الشعراء الذين تبنوا نظرة المعاصرين في النظم. وهو من الأصوات الشعرية التي قدمت دلالة وتركيب متميزا في ديوان أثر الفراشة برؤية فنية عميقة عبر مسيرة طويلة نافذة ومتحققة

ولأن الشعر المعاصر تلوّن وتشكّل عن سابقه فإن القراءة هي الأخرى تشكلت بما يتناسب وهذا المقروء الجديد، فلم يعد مدخل النص الشعري صاحبه_ مؤلفه_ ولا عاد يحتكر مفاتيحه، ولقد صار الشعر المعاصر أكثر غموضا معنى ودلالة، وصار القصيد طبقات لغوية ونحوية ومستويات بلاغية وشعرية يعلو بعضها البعض فوق صار إلزاما على المتلقي أن يكون قارئا يحفر في أرض النص منقّبا عن حفريات نصيّة ، ترتبط بأساسيات النص واطلع هذا الحد أو ذاك على إبداعيات من سبقوه وعاصروه، وهي إشارات مكثفة إلى كل ذلك وهي أعمق وأسمى من ذلك، إذ قد تفتح أمام المتلقي الذكي أبواب وعوالم أرحب وأغنى، وأعمق، وقد تصير قاعدة أبعد وأعلى. والشعر بذاته، على استحالة الوصول إليه، وإذ يظل هاجس الشعراء كما تظل الحقيقة المطلقة هاجس الفلاسفة والمفكرين، هو شيء لا يمكن تعريفه أو تحديده أو نقله إلى كلمات أخرى غير كلماته التي ولد بها كائنا عضويا تشريحه يقتله، ووصفه يشوهه ويحط من قدره.

إنّ كون النص العشري لا يمثّل ذاته على أتمّ أوجهها أي أنّ ظاهره الشكلي– لفظا ومعنى_ لا يجلي حقيقته الدلالية يجعل من القارئ حريصا على استنفاذ لغته المرئية لتجاوزه

إلى احتمالاته الدلالية " وكما تتجلى الحياة في الجسد يتجلى الشعر في اللغة، أي إنّ اللطيف يتجلى في الكثيف. والتواصل يتم بالجسد وعن طريق اللغة أو اللون أو الإشارة وشتى الوسائط الاصطلاحية الأخرى، وهي وسائط كثيرة تحتاج إلى شحنة عالية من الطاقة كي تصبح موصلة.

إن درويش في تناصه والتراث ودلالاته وتركيباته لم يكن ناقلا وصفيا ولا جاءت نصوصه حبلى بثقافات من سبقوه لترسبات في نفسه بقدر ما أتى ذلك التوظيف عامدا لا يلومه في حدّ ذاته بقدر ما يجعل منه عاملا يقارن به أو يعتبر من خلاله أو يبين من ورائه ما اختفى بفعل اختلاف المكان أو تباين الزمان.

والحقيقة أن تّجربة درويش تظلّ تتراوح بين مستويات الفهم لدى لقارئ، فإن كان ما عرضنا له من أنماط الدلالة يساعد إلى حدّ معين في قراءة شعره وهو دخول الدلالة والتركيب الذي يريد دراسته محاولا الكف عن أسراره.

ويعد **محمود درويش** واحدا من أكثر الشعراء المعاصرين عرضة لأقلام الدارسين والنقاد، بسبب غزارة إنتاجه الشعري وتميزه، لذلك استحق الصدارة والتألق في فضاءات الشعر العربي والعالمي، فألفاظه ترتدي زيا شعريا لا يتأتى للكثيرين تحليل نسيجه وفك رموزه.

لذا كان موضوع بحثنا موسوما بـ: **التركيب والدلالة في شعر محمود درويش نماذج مختارة من ديوان أثر الفراشة**، وقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع، جملة من المسوغات أهمها:

*رغبة الغوص في غمار التجربة الشعرية المعاصرة بصفة عامة والفلسطينية بصفة خاصة.

*الكشف عن جماليات قصائد محمود درويش خاصة ديوان أثر الفراشة لما لها من خصوصية شعرية وتميز عن باقي القصائد.

*تمتاز قصائده بالثراء اللغوي، وقد حاول غيره مخاطبة عقول متلقية ووجدانهم في إطار التعريفات الروحية والفكرية الغيبية بالرمز والإيحاء والدلالات العميقة.

*التعرف عن جماليات التركيب وعلاقته بالدلالة الخاصة بديوان أثر الفراشة.

*معرفة أن الدلالة علم واسع مهما اطلعت عليه لا تستطيع الاكتفاء به بل تغوص فيه ولا تنتهي من التعرف عليه.

إضافة إلى أن محمود درويش يعتبر شاعرا قويا غنيا بأفكار ومعلومات نعجز أمامها إلا أنه شاعر أحدث تجربة إبداعية

*التعرف عن مستويات الفهم لدى القارئ لما يعرض شعره من أنماط الدلالة والتركيب .

أما الصعوبات التي واجهتنا فتتمثل في ضيق الوقت وجدة الموضوع وتشعب المادة العلمية وتراكم المعلومات.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل لإعانته لنا على إنجاز هذا البحث كما نتقدم بالشكر الخالص والعرفان للدكتور المشرف **صالحي إبراهيم** الذي تبنى العمل منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح بحثا واضح المعالم. ونسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

مفهوم الدلالة والتركيب

*أولا: تعريف التركيب

عناصر التركيب" نحو"صرف"بلاغة.

*ثانيا: الدلالة

علاقة التركيب

بالدلالة.

*ثالثا: السياق وأثره

أولا : تعريف التركيب:

أولى النحاة والدَّارسون القدامى أهمية بالغة لدراسة مصطلح التركيب من أجل الوقوف على معانيه اللغوية وضبطها لذلك له عدة معاني .

أ-لغة:

وَرَدَ في معجم "مقاييس اللغة" (ت.395هـ) في تعريف للتركيب:< ركب : الرَاء والكافُ والياءُ أصل واحد مطرد منقاسٌ، وهو علوَّ شيء شيئا يقال : ركب ركوبا يركب، والركاب : المطي وحداتها راحلة (..) والركب: القوم، الركبان، وكذلك الركوب، وناقة ركبانه تصلح للركوب، واركب المهر: حان أن يركب، ورجل مركب استعار قرشًا بقائل عليه> .كما و، وقد ظهر في معجم" لسان العرب" "لابن المنظور"(ت-711هـ): تعريفه لتركيب : التركيب من المادة(ر.ك.ب): <ركب كل ما علاّ فقد ركب، وارتكب وكل شيء عن تراكب>.قد ركبه، وتركّب السّحاب، وتركّم صار تراك وتراكب>.ركب شيء، وضع بعضه على بع، وقد تركّ وتراكب>. . وجاء أيضا في قاموس المحيط "للفيروزبادي"(ت.817هـ) أنَّ تعريف التركيب: هو < ركبه تركيباً، وضع بعضه على بعض فتركب وتّراكب والركيب: المركب في الشيء كالفص ومن يركب مع آخر، وركبان السنبل(بالضم): سوابقه التي تخرج من القنبع>

فالمفهوم اللغوي للتركيب يدل على وضـــع الشـــيء فوق شـــيء، ولكن يكون بإيجاد وإتقان ، ومنه "ركب الفص في الخاتم، وشـــيء حســـن التركيب، وتقول في تركيب الفص في الخاتم، رَكبته فتركب فهو مركب وركيبٌ. فليس أجمل من أن تركب الحجارة الكريمة في الخاتم لان الفص يزيدها حية ومما يدل على أن التركيب يرتبط بحســـن الصـــنعة قوله تعالى (يَا أَيُهَا الإنسانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيم الّذِي خَلَقَكَ فسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ فِي أيّ صُورةٍ مَا شَاءَ ركَّبك)[1].

[1]سورة الانفطار الآية 06-07-08

فالتسوية والتعديل في جسم الإنسان يفيدان إتقان صنع الخالق ومعنى "ركبك" أي في صورة كاملة بديعة وتقدير الآية في صورة عظيمة شاءها مشيئة معينة أي عن تدبير وتقدير.[1]

وقوله تعالى: في موضع آخر في كتابه العزيز(وَهُوَ الّذِي أَنْزَلَ منَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْء فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ... حَبًّا مُتَرَاكِمَا).[2] وقد جاء في تفسير الآية أن الماء هو سبب ظهور جميع أصناف النبات، ثم حض بالذكر الخضر وهو رطب البقول لأن شكل حباتها مركبة بعضها فوق بعض، أي أن الله-عز وجل-يخرج من الخضر يعني ما في السنبل-سنبل الحنطة والشعير والأرز وما أشبه ذلك من السنابل التي حبها يركب بعضه بعضا[3].بطريقة منظمة وقول : رَكِبَ فُلاَنٌ يَرْكُبُه رَكْباً ، إذا قبض على فودي شعره، ثم ضربه على جبهته بركبته والمركب الذي يغزو على فرسه غيره، والركَّب: المثَّبت في الشيء كتركيب الفصوص ، رجلٌ كريمُ المرْكب، أصل منصبه في قومه[4].

[5]وأي ركبه، ركوبا، أي أعلاه، ركَّبه وضع بعضه فوق بعض، جعله يركب، والرقيب: المركب في الشيء، وتراكب الأمر: تراكم، ركَّبه: جعله يركب والشيء وضع بعضه على بعض، وضمه إلى غيره، وتركَّب: تكونَّ، وتألف ومطاوعة ركَّب.[6]

-وانضمام كلمة إلى أخرى، وهو كلامي، الكلامي: ما كان بحكم المفرد "عبد الله، الحيوان الناطق، وتعتبر الجملة هي المركب المفيد أي مجموعة كلمات مترابطة في معنى

---

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور -تفسير التحرير ج30، الدار التونسي للنشر 1984، ج30، ص176-177

[2] سورة الأنعام الآية 99

[3] ينظر:ابن جريرا الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن- دار الفكر بيروت- لبنان ط-2001-م

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين،تحقيق م، ص4799999لمخزومي، إبراهيم السامرائي، العراق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ج5-ص364-365

[5] أحمد رضا بيروت، دار مكتبة الحياة، 1959، مج2، ص638-639-340

[6] إشراف أحمد رضا: بيروت، دار النفائس ط1، 2007،ص479

تام.[1]والتركيب كالتركيب لكن ليس لبعضه أجزائه نسبة إلى بعض تقدما وتأخرًا، وجمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة .[2]

ب)-مفهوم التركيب اصطلاحا:

عبارة عن إسناد اسم إلى اسم أو فعل وذلك موكل إلى المتكلم.[3] فالإسناد من مهام المتكلم أو صاحب الرسالة ويقوم بتركيب عنصرين فصاعدا

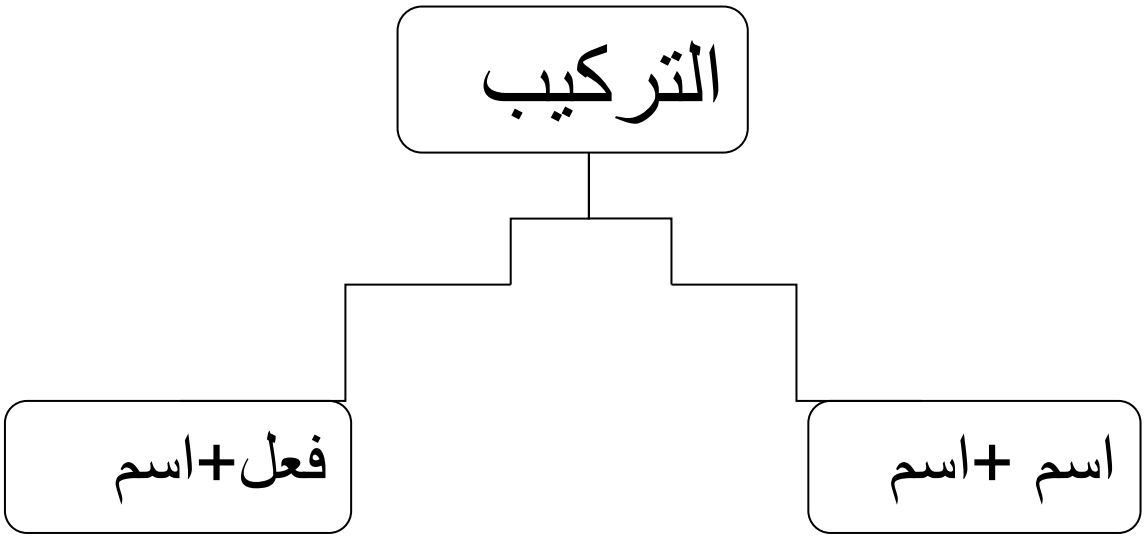

وقد يكون التركيب الذي نحدثه بين الأسماء والأفعال تاما أو ناقصا وعليه قسمت أنواع التراكيب إلى تامة أخرى ناقصة.[4] ونستخلص أن التركيب لا يختلف عن مفهوم التأليف ففي تعريف ابن هشام للكلام يقول: بأنه قول مفيدٌ و أقل أتلافه من اسمين أو من فعل واسم.[5]

[1] أنطوان الدحداح: معجم لغة، دخل حو الغربي، بيروت- مكتبة لبنان ناشرون، ط3-2001 ص284

[2] الجرجاني الحنفي (ت816هـ): التعريفات: تحقيق نصر الدين التونسي ، شركة القدس للتصوير، ط1-2007-ص98

[3] المنصف عاشور- بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، منشورات كلية الأدب-1991 ص22

[4] ينظر صالح بلعيد-التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-1994 ص102-103.

[5] ابن هشام- الجامع الصغير في المعارف، أحمد محمود هرميل- القاهرة 1980م، ص10.

ومن جهة أخرى فالتركيب نفسه البناء لأن نتيجة التركيب والبناء واحدة يحدث من خلالها تعليق عنصر آخر، ولا تتم وظيفة إلا ببقية العناصر الأخرى.

وأما من خلال المعاني اللغوية يجدون أن التركيب يقوم على الثنائية وبناءًا على هذا انصب النحاة واللغويين على إثبات تعاريف كفيلة لتحديد مفهوم التركيب وهذا ما نلمحه عند "**الشريف الجرجاني**" (ت،816هـ) الذي عرَّف التركيب بقوله: <التركيب جمع الحروف البسيطة نظمها لتكون كلمة>.[1]

وهذا ما نلمسه عند الدكتور" **علي بهاء الدين بوخدود**" إذ عرف التركيب بقوله { قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء كانت فائدة تامة (النجاة في الصدق) أم ناقصة (نور الشمس)،(الإنسانية الفاضلة)}.[2]

إن نحوى ما نلخص إليه من التعريفين السابقين هو : أنَّ التركيب من كلمتين فأكثر بتحصل الفائدة سواء كانت تامة أو ناقصة كقولك: (الجمال الإنساني).

وعرّف "**ابن القيم**" التركيب بقوله: { ثم جعل سبحانه وتعالى في الحنجرة واللسان والحنك باختلافهما الصوت فيحدث الحرف، ثم ألهم الإنسان أن يركِّب ذلك الحرف إلى مثله ونظره فيحدث الكلمة}.[3] وعلى هذا يتأسس التركيب يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر وانسجامها وتلاؤمها في نطاق تام مفيد وجاء أيضا في معجم " المنجد" للويس

---

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريف بالمعارف،محمد الصديق المنشاوي–دار الفضيلة ، القاهرة–مصر (د.ط).(د.ت) ، ص51

[2] علي بهاء الدين وبالمعارف،دخل النحوي، التطبيق والتدريب في العربي، المؤسسة الجامعية لدراسات، والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان ط1، 1987م، ص11

[3] ابن القيم الجوزية، البيان في المعارف،قرآن، التصحيح والتعليق طه يوسف شاهين دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان (د،ط)1982م، ص258

المعارف تعريف التركيب على أنه ‹ضم أجزاء متفرقة وترتيبها وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة .[1]

أما "**عباس حسن**" تعريف التركيب في كتابه الموسوم بـ: "**النحو الوفي**" على أنَّه :{ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مستقل}[2]

وعليه الأصل: تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى وانضمام الحروف في الكلمات والكلمات في أنساق تؤدي موقفا من الدلالة المعنَّوية فيكون إذا نسيجا من العلاقات التي يقوم بين الحروف والكلمات وهذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد.[3]

لهذا فإنَّ التركيب يختص بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وانسجامها وتوافقها وتلاؤمها في نـطاق مفيد.

-إن الباحث في كتب النّحاة القدامى لا يجد بابا بعينيه اسمه الجملة بل يصطدم بمصطلحات مرادفة لها كالكلام.

-أم تنل الجملة حظا وافرا من الدّراسة والبحث كما حدث للفرعيّات في بحوثه كالفاعل، والمبتدأ، والخبر، والمشتقات وغيرها.[4] وفهم لم يعرضوا لها إلا حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر ول يعنوا بالبحث فيها إلا في ثنايَا الفصول والأبواب وما يتصل بالحالات الإعرابية الخبر الجملة، والنعت الجملة والحال الجملة...وغيرها من موضوعات متفرقة هنا وهناك.[5] {وكان

---

[1] لويس المعلوف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق -بيروت -ط3، 2008،580.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط3، (د.ت) ص15

[3] ينظر عبد القادر قبي، التركيب الاسنادي الاسمي في القرآن الكريم- سورة مريم - أنموذجا- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب العربي، جامعة محمد بوضياف- المسيلة-2017/2016.م ص10

[4] فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية، نشأة وتطور إعرابا مكتبة الفلاح عمان،بت

[5] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروتط2، 1986م،ص33-34

الأولى أن يبدأ الدَّرس النحوي بالجملة ويكون تقسيم مباحثه في ضوئها وليس بحسب المفرد. وبحس التالية: عليه البحث في الكتب النَّحوية، فصارت مباحث الجملة متفرقة تأتي هنا وهنـاك}.[1]

في ظل الخلاف القائم بين هذين المصطلحين (الجملة—الكلام) يستوفينا الحديث عرضنا لتبيان ماهيتها، نحاول في الوقت نفسه الوقوف على المبادئ التالية: الإفادة والقصد والتَّمامْ.

قد يكون من الصَّعب الوقوف على تعريف جامع مانع للجملة جراء التعريفات الكثيرة نظرًا لتوجيهاتهم ومناهجهم وذلك ما نلمسه في قول "**يونج W.Jong**" : أنَ عددها على ثلاثمائة تعريف.[2]

أما من خلال كلام "**أبي علاء الفارسي**" ضمٌ أو رَصْفُ إلى جانب اسم أو فعل إلى العربي، ليكوِّنا كلاما مفيدا يؤدي وظيفته الاتصالية ويقيله الملتقى، وهو على عدة صور، فقد يكون مركبًا من اسمين وهو الجملة الاسمية ، أو من فعل واسم وهو الجملة الفعلية ، وقد يطـول التركيب فيتصل به ما تتم به الفائدة ، كشبه الجملة– من الظرف والجار والمجرور – والمفاعيل بأنواعها ، وغيرها من المكملات التي و إن كانت غير أصلية في الجملة من ناحية الظاهر أو اللفظ ، فإنها أصلية جدًا من ناحية المعنى والدلالة ، إذا إنها تظهر من وقع عليه فعلُ الفاعل أو توضِّح حاله و هيئته ، أو غاية فعله.

وأما "**ابن جنّي**": أوّل من اصطلح بمفهوم التركيب، وإن لم يكن كذلك وسبقه إليه غيره من أعلام اللغة والنحو العربيين[3].فذلك لا يقلّ عن أن يكون دَعمًا لفكرة قِدَمِ هذا المصطلح في

[1] –كريم حسين الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، مص5

[2] ينظر: محمود أحمد نجاة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية – دار النهضة العربية، بيروت (د.ط) 1988 م. ص11

[3] ذلك لأننا لم ندمج في قائمة الأعلام التي اخترنا أسماء فيها فقد تتوسط في الزمان سيبويه وابن جني

الموروث اللساني العربي ، إلا أنَّ حقيقة تداوله ، وقتئذ ظهرت على غيره هذه الحال.[1] المقولة لك رغم انتشار الظاهرة في الأدبيات المعاصرة.

المقولة جدول نرتب مراحل إنشاء التركيب ، مع إعطاء محاولة لقراءة تفسيرية لكل واحدة منها، وذلك على أساس الشاهد المعلَّق بها والذي نورده لحاجة الاستشهاد والغرض منه ما يحمل من مادة علمية وقصد اصطلاحي.

المقولة	تفسيرها	الشاهد 1
علم النحو ↓	أداة معرفية	واعلم أن ليس النَّظم إلا أن تضع كلامك الوضعَ الذي يقتضيه علم النحو
الكَلِمْ ↓	وحدات تركيبية	"توحي معاني هذا العلم بأحكامه (النحو) فيما بين الكلِم"
النَّظْم	آلية التركيب	"فليست بواجدِ شيئا ... يدخل تحت هذا الاسم (صيب به موْضِعُه ووضِعَ في حَقِّه."

[1] حال اصطلاحية كلمة تركيب

معاني النحو	ترتيب معاني النحو في النَّفْس	"...النّظم في أنّه... توحي معاني النحو فيما بين الكَلِم، وأَنَّك ترتّب المعاني أولاً في نَفْسِكَ"
كَلِم مرتبطا	تأليف مرتبط المعاني	"...أن تتخِذَ أجزاء الكلام ويدخل في بعضِ، ويشتدّ ارتباطٌ ثانٍ منها بأَوَّل".
كلام	جنس الجُملة	**<u>الجملة:</u>** في مفهومها ،تضع حدًا للمعنى، وهتين الحدّان يجعلانها نهايتها الخاصة ، تنفصل عن كل الجُمَلْ الأخرى الموجودة (المتحملة) في الكلام ، فانفصالهما لفضي ومعنوي ، ولا يتأتَّى إلا بالنَّظمِ الذي يراعي معاني النحو في تأليف الكلِم وترتيبها داخل الجملة. لذلك فإنّنا كلما نظمنا كلامًا كان جملةً بالمعنى النحوي الاصطلاحي، وبذلك تدخل الجملة تحت مظلة الكلام، فيكون هذا الأخير جنسًا لها، والشاهد

		على ذلك قول الجرجاني بأن الكلام يوصف بالنظم فيما قاله "فلا ترى كلامًا قد وُصِف بصحّة نظمٍ أو فساده..."[1]
جملة	تركيب (لفظًا ومعنى)	التأليف يكون لإنشاء الجملة وهو يقوم على الضَّم والترتيب للكلمات التي تختار فيه، ولا يكون هذان العنصران إلا من مقومات "التركيب"

أما التركيب، قد تأرجح، لدى القدامى بين اللغوية وبين الاصطلاحية (معجم ونحو) مع تغلب الجانب اللغوي فيه، فإن الاستعمال الحديث يحمل علامات النظرة المفهومة له، وبالتالي هو

[1] عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني ، وتقديم وتخريج، ياسين الأيوبي المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، لبنان، ط:2003، ص127

في تحكُّم تدريجي بضـــوابط الاصـــطلاح تحكُّما لا يزال، مع ذلك يبحث فيه عن دَرْبِ إيستيمولوجي يؤدّي به إلى محطة التحديد والاستعمال النهائيين.

التركيب بالنسبة للسانية العربية هو مجموعة الكلمتين التي لا بد أن تتسم بالتالف من حيث الدلالة والتركيب والصـوت، هذا المفهوم لم يتغير كثيرا في اللسـانيات الحديثة يقول "**فرديـنان سـوسـير**":{ التركيب إنما يتشـكل دائما من وحدتين أو أكثر}.[1] تتسـم هذه الوحدات بالسـمة التسـلسـلية (la linéarité) حيث تكتسـب كل وحدة التركيب قيمتها الدلالية بتقابلها مع ما يسبقها وما يليها من وحـــدات أما **تشو مسكي**:(N.chomesky): فيعرفه على أنه (دراسة المبـادئ والطرق التي كونـت طبقهـا الجمـل في اللغـات المختلفـة).[2]ويعرفـه "**مـارتيـه**" (Martinet): فيقول التركيب هو الطريقة التي يتخذها المتكلم ليكّون عناصـــر أو وحدات الخطاب انطلاقًا من عناصر دالة....والتركيب هو ارتباط العناصر الدالة للملفوظ).

فـالتركيـب بهـذا المعنى هو الطريقـة التي يتخـذهـا المتكلم لتتم عمليـة التبليغ، حيـث ترتبط الكلمات بعضـــها ببعض لتعطي للتركيب قيمـة إخباريـة معينـة، ولقد خصـــص اللغويون المحدثون قسـما من دراسـاتهم في المسـائل المختلفة التي تتصـل بالتركيب ودرسـوها في فرع لساني سموه "التركيب" (la syntaxe).

هذا هو المفهوم العام للتركيب من وجهة نظر اللسانيات الحديثة وتكاد تلتقي كل الآراء حوله، وإن أضـاف بعضـهم فكرة العلاقات يقول" **جورج مونان**"(Gmounin) :[دراسـة التركيب هي دراسـة العلاقات بين الكلمات التي تعطي المعنى العام للجملة].[3] انطلاقا من هنا فإن الجملة هي الوحدة التي يتمثل فيها أهم خصـــائص اللغة وهي وحدة الكلام الأســـاســـية، والجملة– عندهم–هي كل كلام مسـتقل بنفسـه يؤدي فائدة يحسـن السـكوت عليها، ويشـرط بعضـهم

[1] سوسير: محاضرات في الألسنة العامة ، تريوسف غازي، دار نعمان للثقافة، لبنان 1984–ص149

[2] Structures syntaxiques.michel braudeau.ed du seuil. Paris 1969.p13

[3] Eléments de linguistique générale. Librairie Armand colin. Paris 1969. P13

الإسناد كعنصر أساس فيها، حيث خلا التركيب اللغوي من الإسناد واكتفى بنفسه في أداء المعنى لا يعد عندهم جملة يقول "**برجستراسر**":G.Bergstrasser : [الجملة مركبة من مسند ومسند إليه فإن كلاهما بمنزلة الاسم فالجملة اسمية وإن كان المسند فعلا أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية][1] وأكد "**مهدي المخزومي**": أن الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية والتي يصح السكوت عليها.

إن التركيب لفظة حديثة–أو مستحدثة– في اصطلاح الدراسة اللغوية،فهذا أمر فيه القدْر الوافي من الصحّة وهي من الجدّة في الاستعمال ما يجعل تأصيلها أقرب إلى الدراسات الغربية منها إلى الدراسات العربية ، فالموروث اللساني الحديث من حيث المفاهيم والدراسات والأدبيات المتجدِّدة باستمرار أكثر غرْبي ومحتَشَمُهُ عربي. ونحن لا نقول ذلك من باب الإجلال المفرط لهذا أو التأنيب المبالغ فيه لذلك.

إن المفهوم نفسه يمكن تلخيصُها في ثلاث كلمات هي :جملة–كلام–قول ويكن نادرا ما نجده في التراث المصطلح المذكور إذ دل على تركيب الكلمة من حروف و أصوات.[2] ولم تخصْ الجملة إلا بمصطلحي جملة وكلام.

–وبناء على ما سبق، فإن استعمال العّرب القدامى، من اللغويين والنحويين للفظة تركيب، مخصوصة لتشكيل الكلمات لا الجُمَل، فلفظة التركيب في أصلها هي لغةٌ في العام من الكلام قبل أن تكون متداولة في مجال الدراسة اللغوية، لكننا لن نتردد في أن نلحقها بشيء من المقاربة الاصطلاحية، ونضع ذلك ضمن السياقات التي جاءت فيها في مختلف المراحل التاريخية ومن بين هذه السياقات ما جاء مثلا في حديث عن الصرف عند "**ابن جني**": في قوله <...من تركيب (ث ر و)لأنه الثروة >.[3] أو بعد ذلك في قله <....من تركيب(ل ج

---

[1] برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ، مطبعة السماح ، القاهرة 1929–ص81

[2] – معنى التركيب عام، فمنه الصوتي والصرفي والنحوي، وحتى النّصي (أي تركيب النص من جملة أو أكثر. إلى فقرات...)

[3] ابن جنّي الخصائص، ج1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2: 2003– ص 427

ج)>[1]. وهذا و إن كان من السياق، فيبقى يحتفظ باصطلاحيته، لكن في مجال النحو وبدرجة اصـطلاحية غير الدرجة المطلوبة في هذا الأخير، لأننا لو ذكرنا في أي عنوان، مثلاً، كلمة **تركيب** دون أن تكون متبوعة بالإضـــافة أو نحوها (كأن نقول: تركيب الكلمة، التركيب الصوتي...)فقلنا على سبيل المثال (<التركيب في اللغة العربية> أو <التركيب عند فلان من الأدباء>). لكان أغلب الظن فيما عنيناه هي "الجملة لا غير، فإننا بحق، إذا ركَّبْنَا الكلمة حروفًا وقلنا بأن هذا العمل تركيب.وقد يكون من الصـــعب الوقوف على جامع مانع للجملة جراء للتعريفات الكثيرة نظرًا لتوجيهاتهم ومناهجهم وذلك ما نلمســه في قول يونج W.Jong: أن عددها ما يزيد على ثلاثمائة تعريف.[2]

انقسم النحويون في تعريفهم للجملة إلى عدَّة فرق:

أ)- فريق ذهـب إلى القول بـالترادف بين الجملـة والكلام ،وقوم زعموا أن هنـاك اختلاف جاعلين في ذلك رؤى مختلفة فبالعودة لشـيخ العربية **كسـيبويه** (ت 180 هـــ) نجده يعرِّف مفهوم الجملة، لكن عبَّر عنه بغير مصطلحه الذي نضج فيما بعد، فالقارئ في كتاب سيبويه لا يقف فيه على حديث تأصـيلي مباشـر عن الجملة.[3]ولم ترد بوصـفها مصـطلحًا نحويا، بل وردت بمعناها اللُّغوي.[4] وذلك في ستة مواضـع من كتابه. بذكر العناصـر المكونة إليه مفردًا المسند والمسند إليه مفردًا بابًا لهما في كتابه فيقول هذا باب المسند والمسند إليه بقوله:[وهما ما لا يعني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًا فمن ذلك الاســـم المبتدأ والمبني عليه.].[5] وأول من اســتعمل مصــطلح الجملة من النحاة بالمفهوم الذي شــاع فيما بعد هو "**المبرد**" (ت قال:) في كتابه "**المقتضـب**" في عِلة بيان الفاعل يقول:< وإنَّما كان الفاعل رفعا

---

[1] نفسه، ص 433

[2] ينظر: محمود أحمد نجاة مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت (د.ط) 1988، ص11

[3] ينظر: عبد الحليم محمد عبد الله، الجملة بين الإسناد والاستقلال الدلالي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 87، (د.ت) ج3 . ص1

[4] ما للطيف، عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الغريب، القاهرة (د، ط) 2003م، ص21.

[5] سيبويه: الخصائص.ح ، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص23

لأنه هو الفعل جملة يحســـن عليها السُّـــكُوت، وتجب بها الفائدة المخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلـة الابتداء والخبر إذ قلت : قام زيدٌ فهو بمنزلـة قولك "القادم زيد>.[1] أمـا الجملـة في الاصـــطلاح : فقد تعددت مذاهب النَّحاة في تعريفها ومن الواضـــح أن مفهوم عند بعض القدامى كان مرتبطا بمفهوم الكلام ، ولم يكن الفصــل بين المفهومين ومن طليعة هؤلاء "**ابن جني**" **(ت392هـــ)** والذي عرف بدوره الكلام بأنه[كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو : زيد أخوك، قام محمد، في الدَّار أبوك،[2] ويضـيف قائلاً: وذلـك أن نقول لا محـالـة أنَّ الكلام مختص بـالجمـل].[3] وتـابعـه في ذلـك: "**عبـد القـاهر الجرجانـي**" في قوله : <اعلم أنَّ الواحد من الاسـم والفعل والحرف يسـمى كلمة ، فإذا اختلف منها اثنان فأفادا: نحو: خرج زيد سُمِّي كلاما وسُميَّ جملة.>[4] وقد سوى "**الزمخشـري**": (ت 583) معتبرا إياهما بالمثل قائلا :< الكلام هو المركب من المقال:دلت إحداهما للأخرى، وذلك لا يتأتى إلاَّ في اسـمين كقولك " زيد أخوك، وبشـير صـاحبك، أو في فعل واسـم نحو: ضُرب زيد وانطلق بكر ويسمى جملة>.[5]

وعند "**ابن يعيش**" **(ت643)**:[حَدَّ الجملة تقوم على الفائدة، فإذا دخل الاسـتفهام عليها دخل مستفهما عن تلك الفائدة قال: إنَّ جملة الاستفهام قبل دخول الاستفهام تدل على فائدة، فدخل الاسـتفهام سـؤالاُ عن تلك الفائدة:<لذلك فإن المتتبع شـرحه سـيجد إصـرار منه على التمسـك بالفائدة والتَّمام، وقد صـرح بهذا الفهم للجملة في غير موضـع إذ قال [الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسـه].[6] فالجملة بالمعنى السـابق الذي سـاقه تماثل الكلام وتسـاويه إذ شـرطها

---

[1] المبرد: الخصائص.ح- محمد على الخصائص. عظيمة1994الخصائص.1994،

ج1،الخصائص.بن جني: الخصائص. تح: علي النّجاة، عالم الكتب، القاهرة، ط1 ، 2006، ج1 ، ص17 .

[3] المصدر نفسه ، ج1، ص26

[4] عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح ، على حيدر ، دار العلم، دمشق ، م، ص40

[55] الزمخشري،، كتاب صل في صنعة الإعراب ، تح، على بو ملحد ، مكتبة الهلال ، بيروت، ط1، 1993م، ص83.

[6] المصدر نفسه، ص102

لديه الإفادة والتمام قال : (اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة "نحو" زيد أخوك" "وقام بكر").[1]

-فالتركيب كلمة انتقلت من المعجم اللغوي إلى الاصطلاح النحوي دونما تباين لمراحل تطور تاريخي عبر استعمالات لغوية مختلفة ، فلقد رأينا كيف تراوحتْ دلالتها الميدانية (التداولية) ومن خلال تصريفاتها المختلفة (تركيب،مركّب، تركيبة...) بين أخد ورد المعنى وبين صراحة وتأويل فيه، إلى أن لاحظنا تخصصّها ب الجملة والكلام في العشرينات الأخيرة من القرن الماضي، لدى الباحثين اللغويين العرب على الخصوص...

فاعتبار الأصلي: – أو المرَكَّب – هو كل ما تكوَّن من شيئين متلائمين فأكثر فإنه لا يحُول على أن يحدِّد وظيفة نحوية (لغوية) أساسية تؤطر حركية الكلام وتفصل اللفظ و المعنى فيه، وترتكز هذه الوظيفة على المفهوم الاسنادي على نحو من التقسيم التالي.[2]:

الإسناد الأصلي : وفيه:

-الجملة الفعلية

-الجملة الاسمية

-الإسناد النسبي أو التقييدي ويتجزأ إلى :

-المركب الإضافي (مضاف + مضاف إليه)

-المركّب الوصفي(صفة + موصوفها)

المركّب غير الاسنادي من مثل الجار والمجرور.

وبذلك يصبح التركيب هو:

---

[1] نفسه ص133

[2] فكرة المركّب الاسنادي مستوحاة من تقسيم أنواع الإسناد لدى أبي السعود حسين الشاذلي في كتابه "المركّب الاسنادي وأنماطه" ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،،مصر ، ط1 : 1994-ص20-22

-تركيبا مديد.[1]

-أو جملة ممتدة.[2]

وذلك سـواء احتوى على وحدة إسـنا دية واحدة أم تجاوزها إلى غيرها. لذلك حبذنا سـلفا اختصار تسميته في عبارة " تركيب فقط" ثم إننا بذلك نقف أيضا بـ التركيب على أمرين أساسيين همـا:

-اللفـظ

-المعـنى (أو المفهوم)

فقد رأينا كيف الجنس الاصـطلاحي تراوح بين أحد الأمرين الآتيين فاعتبرهما واحد دون الآخر لدى أغلب العرب القدامى (المعنى دون اللفظ) فكان اللفظ بغير كلمة تركيب ، كالقول والكلام والجملة والإسناد. الأخير دون الأوّل بلفظ تركيب، لكن بغير معنى الجملة، كما ذكره على أبو المكارم في موضـع مضـى.[3] -الاثنين معًا، أي باللفظ (تركيب) وبالمعنى (جملة ، كلام) لدى العرب المحدثين إلا أنَّه (مفهوم التركيب) لم يرد في المصـطلح النحوي الغَربي (فرنسي وانجليزي على وجه الخصوص.) بالصفة والقوة و الجنس الاصطلاحي وَرَدَ بهما في العربية.

*ونعني بالصفة الاشتقاق الذي أمكن من إخراج لفظ تركيب المعنى اللغوي المعجمي "رَكّب ، يُرَكّب..." إلى معنى اسم الجنس[4] الاصطلاحي.*ونعني بالقوة اللغوية أن اللفظ الاشتقاقي أخذ المعنى المعجمي ونقله إلى المفهوم الاصطلاحي بـ سلاسة وطبيعة لغوية غير معهودين في غير العربية، وعلى الأقل تقدير في موضع الكلام. ثانيا:من أفارس تعريف التركيب مفتوح،

[1] سعيد الدين مصطفى "التركيب البسيط" و" المديد" في العربية، مجلة مجتمع اللغة العربية بدمشق سورية، جمادى الآخرة 1427 هـ ،تموز 2006 ، ص 558 وما بعدها.

[2] أبوا السعود حسين الشاذلي، الركّب الاسمي الاسنادي وأنماطه ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ط1 : 1994، ص 19

[3] ينظر :12 من هذه المذكرة

[4] ينظر ص 11.12.8 وغيرها من هذه المذكرة

في دلالته اللسانية على مفاهيم لفظية (ضم الحروف وتواليها) ومفاهيم نحوية(ضم الكلمة إلى أختها: التركيب المديد) فإنّ مفهومنا للتركيب ينتهي تعيينا إلى فصله النحوي التركيبي.

ثانيا: عناصر التركيب:

إن المتتبع للتركيب يجد تعريفين لأن كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم، وحتى عند الفلاسفة و المناطقة يجد له مفهوما خاصا. فاللغويين القدامى يدرجون هذا المعنى في باب المسند والمسند إليه، فسيبويه يرى أن المسند والمسند إليه هما ما لا يستغني أحدهما عن الآخر"، وبهذا يصبحان كأنهما لفظ واحد . وأورد ابن فارس تعريفين للكلام ، إذ يقول: "الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى "وعقب على هذين التعريفين قائلا : والقولان عندنا لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى " والحروف هي الكلمات.وقد عرف ابن جني الكلام بأنه:" كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل " إذن من هذه التعريفات المنقولة عن النحاة الأوائل[1] يتبين لنا أن مفهوم التركيب مدرج في باب الجمل ، ومن الملاحظ أنه لا يخلو من الفائدة التي يحسن السكوت عليها ، وهذا ما يؤكد فكرة تعانق النحو والدلالة تعانقا حميما ، بحيث يكون الفهم الصحيح للنحو هو الفهم الصحيح للأساس الذي يقوم عليه النص، ظهر في الحديث اتجاه واضح ينظر للعمل الأدبي على أنه نص بحيث تصبح الجملة هي وحدة هذا النص ، وأيا ما كان فإن كل عنصر في بنية النص يمثل جزءا في بناء دلالته ،سواء أكان عنصرا صوتيا أم صرفيا أم نحويا ، ولما كان النحو في مفهومه العام هو مجموعة من القواعد المتنوعة التي تحكم بنية نص ما ،فإنه يصوغ لنا أن نطلق على هذه المجموعة مصطلح "النحو" ،والتفسير الدلالي لأي نص يقوم على معطيات مفرداته المؤلفة في نظام لغته وهذا التأليف في الوقت نفسه يكون سياقه اللغوي الخاص به ، ويبنيه بروابطه وعلاقاته .لقد كان للتعليق النحوي دور هام في التركيب ،فقد كان

[1] النحاة، مفهوم التركيب، النحو والدلالة.

منطلقا واضحا في تناول الكلام في موروثنا النحوي ،لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا ، لان الفائدة تجنى من الكلام لأنه "وضع للفائدة والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة وإنما تجنى من الجمل ومدار القول " وأهم وسائل التعليق الإسناد ولو تجرد الكلام منه لكان في حكم الأصوات التي ينعق بها كما قال الزمخشري .

وهذه الإشارات كثيرة متناثرة في تراثنا النحوي ، ولكن الذي جعل منها نظرية متكاملة هو عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز ،الذي يعطينا نظرية في النظم (النحو) هي لحد الآن قائمة على أصولها وهي نظرية النظم التي هي "توخي معاني النحو وترتيب الكلام وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي" وهي نظرية شاملة تعني أنه لا فصل بين النحو والبلاغة يقول عبد القاهر [1] :"ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر ، أنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادا ومجردة من معني النحو ، فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل أن يتفكر متفكر في معنى فعل من غير إن يعمله في اسم ، ولا أن يتفكر في اسم دون أن يعمل فيه فعل ، .... وإن أردت ذلك عيانا فاعمد إلى أي كلام شئت وأزل أجزاءه عن موضعها ، وضعها موضعا يمتنع دخول شيء من معاني النحو فيها ، فقل في :قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل "من قفا حبيب ذكرى منزل " ، ثم انظر هل يتعلق منك فكر بمعنى معنى كلمة منها ، واعلم أني لا أُقول إن الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم مفردة أصلا ، وإنما أقول إنه لا يتعلق بها مجردة من معاني النحو تعرف اللغة العربية ستة أنواع من المركبات وهي:

- 1 :المركب الإسنادي
- 2المركب الإضافي
- 3المركب البياني
- **4المركب العاطفي**

نبدأ بالجملة العربية:**<u>الجملة العربية:</u>**

[1] عبد القاهر الجرجاني، معاني النحو.

_ أركان الجملة العربية: لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان أساسيان لابد منهما في تكوينها، وهما المسند والمسند إليه [1].

_تعريف المسند: هو الخبر الجملة الاسمية و الفعل أو ما يعمل عمله في الجملة الفعلية.

مواضع المسند: الفعل التام نحو: نجح سعيد، وخبر المبتدأ نحو: الجو مطير واسم الفعل نحو: صه يا علي.

_ تعريف المسند إليه: هو المخبر عنه وهو المبتدأ في الجملة الاسمية أو الفاعل وما يقوم مقامه في الجملة الفعلية .

1:ضع المسند إليه : الفاعل ونائبه نحو :جاء خليل وقرئ الكتاب والمبتدأ الذي له خبر نحو :الصدق نافع .

1 : الجملة والكلام .

تعريف الجملة:

ـ لغة: الجملة جماعة الشيء واعتبر فيها معنى الكثرة ومنه أخذ النحاة أن الجملة ما تكونت من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، قال تعالى:"وقال الذين كفرو لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة "، أي مجتمعا لا مفرقا.

اصطلاحا: الجملة من المصطلحات النحوية التي ظهرت متأخرة، مقارنة مع المصطلحات الأخرى 'الكلام والكلم.... فاختلف أولا:فه، فه، ووضع حد له، بين قائل أن الجملة ترادف الكلام، ومنهم من جعلهما مصطلحين مختلفين لكل منهما دلالة خاصة به.

- أولا:القائلين بالترادف:

[1] اختلفت مص، كتاب العلماء في ذلك فالأصوليون يسمون المسند بالمحكوم به والمسند إليه بالمحكوم عليه، والمناطقة اصطلحوا على المسند بالمحمول والمسند إليه بالموضوع .

-ابن جني 392/285[1]هـ : يعد المبرد أول من استعمل هذا المصطلح في كتابه المقتضب ، حيث يقول : إنما كان الفاعل رفعا ، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ، وتجب بها الفائدة للمخاطب" ، فاشترط التركيب مع الفائدة ، ويقول في باب المسند :" فالابتداء نحو قولك :" زيد" فإذا قلت منطلق وما أشبهه صح معنى الكلام ، وكانت الفائدة للسامع في الخبر" وبالمقارنة بين القولين نجد أن المبرد يجعل المصطلحين مترادفين .

- أبو بكر السراج 316 هـ: يكفينا أن أستاذه هوهو المبرد ولذلك تعقب آراءه في تحليل مسائل النحو ، فتراه يقول :" والاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو والفعل جملة يستغني عليها بالسكوت وتتم بها الفائدة "، وتراه بعد ذلك ينقل نفس كلام أستاذه المبرد في باب الابتداء .

ابن جني[2] 392 هـ : كان ابن جني أكثر تصريحا من سابقيه بمصطلح الجملة حيث يقول : " الكلام في لغة العرب كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل ".وتبعهم على هذا القول عبد القاهر الجرجاني ومستفيضة،ستفيضه،بعدم الترادف.

ابن هشام 761هـ: هو أول من درس الجملة دراسة مستفيضة ، ويرى فيها أن الجملة والكلام غير مترادفين، حيث يقول : والصواب أن الجملة أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها". قال الناظم

لفظ مركب مفيد كامتثال .... هو كلام فافهم ما نقل

في جملة خلو الجمل:التالية.... وهي التي الجمل: قد ثبتا

ـ الجرجاني 816 هـ : قال في تعريفه للجملة :" الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، سواء أفادت أو لم تفد ... فتكون أعم من الكلام ".

2ـ أنواع الجمل : قسم علماء النحو الجملة إلى ثلاث أقسام هي :

أ ـ **الجملة الاسمية**، نحو:" المجتهد محبوب".

[1] المبرد285،كتاب المقتضب

[2] ابن جني مصطلحات الجملة.

ب ـ **الجملة الفعلية**، نحو: قوله تعالى:" ومن يتوكل على الله فهو حسبه"[1]

ج ـ **شبه الجملة**، نحو: قوله تعالى: " وعلى أبصارهم غشاوة "[2]

قال ابن مالك :

فالفعلية.سم صدر جملة ذكر فالفعلية فيما لديهم قد شهر

وإن أتاك الفعل فالفعلية.... أو ظرف أو ما جر فالظرفية

ثانيا: الإسناد:

_ لغة: قال ابن فارس " سند السين والنون والدال، يدل على انضمام الشيء إلى الشيء..." وبذلك يكون الإسناد هو التقرب والالتحام بـ شيئان متقاربان. وقال ابن منظور " كل شيء أسندت إليه شيئا مسند...اصطلاحا:رجل مساندة إذا عاضدته" اصطلاحا: يرتكز الإسناد عند النحاة على معناه اللغوي وقد جاء في عرف النحاة أنه " عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة.وعلى هذا فالإسناد هو العلاقة الذهنية أو المعنوية التي لا يصرح بها في الكلام نطقا.وبالمسند:الطريقة بناء الجمل.

المسند: هو المحكوم به أو الحكم كالفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية.

المسند إليه : هو المحكوم عليه في الجملة كالفاعل والمبتدأ..

أركان الجملة: لكل جملة من جمل ركنان أساسيان لابد منهما في تكوينها، وهما المسند والمسند إليه.[3]

_تعريف المسند: هو الخبر الجملة الاسمية و الفعل أو ما يعمل عمله في الجملة الفعلية.

مواضع المسند:الفعل التام نحو:نجح سعيد، وخبر المبتدأ نحو: الجو مطير، واسم الفعل نحو: صه يا علي.

---

[1] سورة الطلاق الآية، 3.

[2] سورة البقرة الآية7.

[3] اختلفت مصطلحات العلماء في ذلك فالأصوليون يسمون المسند بالمحكوم به والمسند إليه بالمحكوم عليه، والمناطقة اصطلحوا على المسند بالمحمول والمسند إليه بالموضوع .

_ تعريف المسند إليه: هو المخبر عنه وهو المبتدأ في الجملة الاسمية أو الفاعل وما يقوم مقامه في الجملة الفعلية .

_ مواضع الإسناد:ي : الفاعل ونائبه نحو :جاء خليل وقرئ الكتاب والمبتدأ الذي له خبر نحو : الصدق نافع .

_ أنواع الإسناد : ينقسم الإسناد إلى أصلي وغير أصلي :

_ الإسناد الأصلي:فيه: الجملة التامة "الاسنادية" كإسناد الخبر إلى المبتدأ ، والمبتدأ لابد أن يكون اسما أو ضميرا ، والخبر لابد أن يكون وصفا أو جملة أو جارا ومجرورا ، وكذلك بالنسبة لإسناد الفعل إلى الفاعل .

_ الإسناد غير الأصلي :وهو إسناد المصدر أو وصف "اسم الفاعل أو الصفة المشبهة أو اسم المفعول إلى اسم مرفوع أو ضمير منفصل نحو : أناجح الطالبان وما محبوب الخائن.

_ الإسناد التام: وهو ما ذكر فيه طرفي الإسناد نحو:"الحلال بين " أو مذكور ويقدر الآخر نحو:" فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون" أي: والتقدير سلام عليكم أنتم قوم منكرون.

_ الإسناد الناقص: وهو الإسناد الذي يذكر احد فيه احد الطرفين دون ذكر الطرف الآخر نحو قوله تعالى:" خاشعة أبصارهم" فأبصارهم تعرب فاعل لاسم الفاعل خاشعة الواقعة حال، وهي غير عمدة في الكلام

المركب البياني:

ويقصد به كّل كلمتين كانت ثانيتها توضيحا لمعنى للأولى، وهو ثلاثة أقسام:

*–المركب الوصفي: هو ما تركب من الصفة والموصوف مثل :ي تلقيت خبرا سارًا –مرر برجٍل مسكينٍ. وتتبع الصفة الموصوف في الإعراب – في النوع– في العدد

*– المركب التوكيدي: هو ما تألف من: المؤَّكدَ والمؤَّكِدُ مثل قرأْتُ الكتابَ كلهُ، ويتبع المؤَّكدَ المؤَّكدُ في: الإعراب – في النوع– في العدد..

*- المركب البدلي: هو ما تألف من البدَل والمبدِل مثل جاء خالد أخوك/جاء أخوك عادل. ويتبع البدل المبدل منه في الإعرابب. *المركب العطفي: هو ما تألف من العطوف والعطوف عليه، ويتوسطهما حرف عطف مثل: قرأت كتابا و مجلةً . ويتبع المعطوف. المعطوف عليه في الإعراب

-المركب المزجي: ويقصد به كل كلمتين ركبتاَ وجُعِلتاً كلمة واحدة مثل بلعبك- بيت لحم- حضرموت- سيبويه- صباح مساء ...

ثانيا: ركب المزجي إعراب الممنوع من الصَّرف: إذا كان اسم علم: بعلبُك بلدة طيبة الهواء / سكنت بيت لحم /سافرت إلى حضرموت.

ثانيا : الدّلالة :

1 –تعريف الدّلالة:

أولا الدّلالة في اللغة:

جاءت اللّفظة هـ):من المّادة (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطّريق يقول **الزّمخشري:** (ت538هـ) [دّلُهُ على الطريقِ،و هو دَلِيلُ المفازة وهم أدِلاؤُهَا ،وأدْلَلَت الطَّريقَ: اهْتَدَيْتُ إليه... والدَّالُ على الخيْرِ كَفاعِلِهِ.] [1] أي بمعنى الإرشاد إلى الطّريق الموصل إلى مكان ما.

وممّا ذكره الرّاغب الأصفهاني أن مصطلح (الدَّلالة) يجيء بكسر الدَّال ومعناه: < ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب وسواء كان ذلك بقصد ممّن يجعله دلالة أم لم يكن بقصدٍ>.[2]

وجاء في لسان العرب **لابن منظور** (ت 711 هـ) :في: مادة (دلل) ما يلي :

–والدَّليل:شَّيء يَدُلُّهُ دلاً ودَلاَلَةُ فانْدَلَّ : سَدَّدَهُ إليه

–والدَّليل : ما يسْتَدَلُ به والَّدَلِيلُ : الذَّال. –والاسم:على الطّريق يدُلُّهُ دَلاَلَة و دِلاَلَة ودِلاَلَة و دُلُولة ، والفتح أعلى.

–والاسم : الدِّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح. والدُّلولة و الدِّليلي. قال **سيبويه** : والدِّلَّيلي عِلمه بالدَّلاَلَة ورُسُوخُهُ فيهَا.[3]

إن هذه المعاني جميعا تصّب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطّريق أو الشيء ومعرفة جوانبه

---

[1] الزمخشري ، أبوا القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد : أساس البلاغة: تحقيق : محمّد باسل عيون السّود، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1998 ،ج1 ، مادة (د ل ل) ، ص 295 .

[2] الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ، تح : مركز الدّراسات والبحوث ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى ألباز ج 1 ، ص 228.

[3] يوسف،ابن منظور ، جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن مكرم : لسان العرب ، تحقيق : أحمد سالم الكيلاني ، وحسن عادل النّعيمي ، مركز الشّرق الأوسط الثقافي ، بيروت ، ط1 ، 2011 م ، ج 7 ، مادة (د ل ل) ص 152– 153.

-كما يقصد بالدَّلالة الإرشاد إلى الشيء و الإبانة عنه واشتقَّت هذه الكلمة بالأصل من الفعل (دَلَلَ) بمعنى استيضاح الأمر بدليل نفهمه والدَّليل: ما يُسْتَدَلُ به، فدّله على الشّارع: أيّ يدّله دِلالة ودلالة.[1] أي العلم الذي يبحث في المعنى.

اصطلاحا:

هو علم يبحث في "المشقات: نظري شّقان: فيه جعل للمفردات ذات معنى ، كما تعرّف الدلالة بأنّها استخدام المفردات استخداما معيّنا ضمن نسق لغويّ مع مفردات أخرى مع وجود علاقات بينهم ، كذلك ذُكر في كتاب (التعريفات) لصاحبه "**الجرجاني**" تعريف للدّلالة أشار إليه السيّد الشّريف قائلا: الدّلالة هي كَون الشيء بحالِة يلزم من العلم به بشيء آخر ، فالأول كان هو الدَّال والثّاني هو المدلول.[2]

الدلالة تعني "الاستدلال" فهي شّقان : دالّ ومعنى فـ "الدّال" هو المتولِدُ من المعنى الأصل ، وأما "المعنى" (SENS) فمتولّد من.[3]

أ)- الدّلالة اللّفظ: شيء ما يمكن كل ناظر أن يستَدَلُ بها عليها كمثل ذكر (الخالق والإبداع) دلالة على الخالق .

ب)- الاستدلال: وهو الفعل الذي يقوم به المستَدِلُ .

ج)- الِدلالة: ما يمكن أن يستدل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة وهذه المعطيات تصب في ضبط مصطلح (الدّلالة) عند أهل التفسير الذين قالوا بأنها الإشعار بأمر خفيّ ، كما مرّ معنا في تعريف الرّاغب الأصفهاني الذي يؤّكد أن الدّلالة قد تكون عن قصد كدلالة الألفاظ على المعنى ، ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب – وهي جميعها علامات سيميائية

[1] د. يوسف ، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع) صفحة 2-4 بتصرف

[2] مهين حاجي زاده إسماعيل: الدلالي عند ابن جني (مجلة اللغة العربية وآدابها ، العدد 10 صفحة 50-10-9 بتصرف.

[3] ينظر: طالب محمد إسماعيل : مقّدمة لدراسة علم الدلالة (في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري) دار الكنوز المعرفة – عمان – الأردن- ط 1 ، 2011 م، ص18-19

دّالة عند **الجاحظ** الذي جعلها رموزا غير لغوية – وقد لا تكون كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حيٌّ مصداقا لقوله تعالى: (مَا دَلَهُمْ على مَوْتِهِ إلاَّ دَّابَةٌ الأَرْضِ) سبأ 14

فالدلالة هنا تعني إرشاد شخْصٍ طلب معرفةً ، وعليه يكون (الدّليل) إرشاد إلى شيء مطلوب غير ظاهر وغير واضح لطالبه ، فهو متميز بالغموض والخفاء ، وحتى تتم تّحليته ووضوحه بما يّدل عليه كما هو موضح في الآية الكريمة ، وعليه تكون الدلالة هي تلك العلاقات أي العلاقة القائمة بين الدّال والمدْلول فغياب أحدهما لا يتصوّر ، ولا يتحقق بغياب الآخر ، فهما مرتبطان عضوياً لا يمكن فكّه بحال من الأحوال.

ولعلّ أشهر اللّفظ: الاصطلاحية هي تلك التي قالها المناطقة ، والتي تؤكد أن (الدّلالة) هي فهم أمر من أمر آخر يدّل عليه ، فمن التّعريفات ما تقدم به "**ابن سينا**" (ت 428هـ) بقوله : <... ومعنى دلالة اللّفظ : أن يكون إذا ارتسم في الخيال اسم ارتسم في النّفس معنى، فتعرف النّفس ، أن هذا المسموع لهذا المفهوم ، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه>.[1]

أي أن الدّلالة هي ثنائية متلازمة من مسموع ومفهوم، المسموع هو اللّفظ، والمفهوم هو المعنى.

–أما أبو هلال العسّكري من اللغويين، فقد حاول التفريق بين جملة المصطلحات منها:

الدّليل، الدّلالة، الاستدلال، الإشارة، والإمارة، دلالة الكلام ودلال البرهان، وفي ذلك يقول <إنّ الدّلالة تكون على أربعة أوجه: أحدهما ما يمكن أن يسْتَدَلُ به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد... والثاني الأمارة، الأمارة، دلالة ، يقال للمسؤول أعِدْ دلالتك ،والثّالث–الشُبْهة : يقال : دلالة المخَالِفِ كذا أي : شُبهته ، والرّابع – الأماراتُ : يقول الفقهاء : الدّلالة من القياس كذا ، والدّليل فاعل الدّلالة .[2] يجلينا هذا النّص جملة من الملاحظات نلخصها في الآتي : – الدّلالة ذات بعدين ، قد تكون مقصودة أو غير مقصودة الدّلالة قد تكون غامضة فيتم توضيحها بتوظيف لفظ آخر عليها –الدّلالة تقوم على المنطق.

---

[11] ينظر: أبا العسكري:ب العبارة، ص 4

[2] أبو هلال العسكري: الفروق اللّغوية: تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة مصر 1997– ص68.

–الدّلالة تساوي الأمارة ، وعليه قد تظهر في العلامات اللّسانية والعلامات غير اللّسانية أي تتّصل بدراسة النماذج الصّورية.(Paradigmeالرّايات،). مثل: لغة الرّايات، إشارات المرور، العادات القديمة، والتقاليد، الملابس.....إلخ –

والدلالة ما تضمنه المعنى والمعنى ما تضمنه اللفظ يقول **الجرجاني** (المعاني هي الصور الذهنية).[1]

– قال **أبو علي** رحمه الله : (إن المعنى هو المقصد إلى ما يقصد إليه فجعل المعنى القصد لأنه مصدر ،وكقولهم :عنيت بكلامي زيدًا كقولك : أردته بكلامي والمغنى مقصود على القول دون ما يقصد ، ألا ترى أنك تقول معنى قولك كذا ، ولا تقول معنى حركتك كذا ، ثم توسع فيه فقيل ليس لدخولك إلى فلان معنى والمراد أنه ليس له فائدة تقصد ذكرها بالقول.[2] وعليه نفهم أن الدلالة عبارة عن ارتباط متبادل أو علاقة متبادلة بين الكلمة وبين الفكرة فأي تغير يحدث اللفظ يؤدي إلى تغيير المعنى. أما مفهوم الدّلالة عند **الغزالي** ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية ،وذلك أن الأحكام Read:ستنيطها من القرآن الكريم – خاصة – استند فيها على أسس النظرية نجدها بشكل واضح في كتابه " المستصفى من علم الأصُولِ" وتعود هذه الأسس أصلا إلى فهم عميق للدلالة والتفسير الدّلالي الذي توصل إليه **الغزالي** يدل على أن هذا العالم الفيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها ، فبنظرة مقتضبة إلى بعض نصوصه في كتابه المشار إليه آنفـا، تجده يذكر أصنافًا لمعان قد حددها علماء الدلالة المحدثون كالمعنى الإرشادي أو الإيمائي والمعنى الاتساعي ، والمعنى السياقي و**الغزالي** يسميها بمصطلحات أصولية وهي على الترتيب دلالة الإشارة ودلالة الاقتضاء

[1] انظر: محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 22

[2] أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،– د ط – دت –ص 22

وفحوى الخطاب ،وكل دلالة عند **الغزالي** تنقسم إلى دلالة فرعية ، يقول معرفا دلالة الاقتضاء بأنها هي التي لا يدل عليها اللفظ ولا يكون منطوقا بها ولكن تكون من ضرورة اللفظ .[1]

وقد أشار **بالمر (Balmer)** إلى أنّ مصّطلح الدّلالة ظهر أوّل مرة سنة 1984 في بحث للّغوي Read: الصادر عن رابطة اللغويين التاريخيين الأمريكيين تحت عنوان Reflected Meaning: المعاني العكسية.[2]

-أما كتاب **مشال بريال** (Bréal) : الذي ظهر سنة 1897م ، فقد ضبط مفهوم علم الدّلالة في كتابه الموسوم (دراسة في علم المعنى) : Seamantics Studies in the science of Meaning ولعل الطرح الجديد الذي استثمره (ميشيل بريال) فيمكن في دعوته لجعل المعنى الدّلالي فرعًا مستقلاُ عن الدّراسات اللّغوية ، فلم يعد الاهتمام بذلك مقصورا على المعنى المعجمي فحسب بل تجاوزه ليشمل الجوانب التركيبية القوا عدية أيضا ، حتى أضحى علما مستقلا فيما بعد له نظرياته ومجالاته وموضوعاته.ومنه يمكننا التسليم بأنّ علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة وعنصر أساسي.(Component) ومستوى من مستوياته، شأنه في ذلك علم الأصوات، وعلم الصّرف وعلم التراكيب، فهو يحتل القاعدة الأساسية لكل هذه العلوم مجتمعة، فهي لا تَنْفَكُ تعتمد عليه في تحليلها اللّساني.

وقد سميّ هذا العلم تسميات عديدة منها ، علم الدلالة ، علم المعنى السيّمانتيك وهذا ما سببه الترجمة عن اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية ،غير أنه لا يمكن تسميته بعلم المعاني لأن هذا الأخير فرع من فروع البلاغة[3]، وحتى يتسنى لنا معرفة حدود العلم ،والوقوف على مفاهيمه سنورده أشهر التعريفات التي قدمت له:

1)- إنه العلم الذي يدرس المعنى أو الدلالات في اللغات الإنسانية

---

[1] المستصفى من علم الأصول ص 178

[2] ينظر : بَلْمَرْ : علم الدلالة : تر : أحمد ظاهر حافظ ، دار الوفاء ، الإسكندرية ط 1 ، 2012 م ، ص 5- 6

[3] ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5- 1998، ص 11.

2)-هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول مدلولات المفردات في اللغات البشرية تزامنا أو تعاقبيا أو تعالقيا>.

3)-إنه العلم الذي يشتغل على الشروط الواجبة أو الكافية في الأشياء أو الماهية ،حتى يكون لها معنى أو دلالة في المواضعة أو الاصطلاح.[1]

نستنتج من هذه التّعاريف والتحديدات المختلفة أن للدّلالة اتساع واسع في مستوييها النظري والتّطبيقي.

-بأنها علم يتجاوز مستوى المفرد (المعنى) إلى مستوى التّراكيب (الدّلالات)

-يعتمد هذا العلم في تحليله اللغوي للمعنى على المنهج الوصفي تارة والمنهج التاريخي تارة إتّساع العوالم الدّلالية : الإنسان ،الأشياء ،الماهيات ، التصوّرات....إلخ

ارتباط علم الدّلالة بالسياق الاجتماعي والثقافي والنفسيّ ناهيك عن السياقات اللّغوية

ارتباط علم الدّلالة – سيميائيا – بدراسة العلاقات (Signes) اللّغوية وغير اللّغوية وأشقتها فمن أمثلة الرموز القائمة على مبدأ الإصلاح في وضع دلالتها ،الحمامة – رمز السلام- غصن الزيتون رمز الأرض، الميزان رمز العدالة .

-يهتم علم الدّلالة بأنواع المعنى ، له: الحقيقي ، المعنى السياقي ، المعنى المجازي في كلّ اللغات الإنسانية ،وقد يتجاوزها إلى المعنى التداولي الذي يقوم على مقصدية المتكلّم.[2]مثال أنّ العامل أغضب الرّئيس فيقول له : لَقَدْ قُمْتَ بِعَمَلٍ حَقًّا. وقد اختلف الدّارسون المحدثون في تحديد المعالم الأساسية لموضوع علم الدلاّلة، فمنهم من وسّع من مجال موضوعات هذا العلم. ومنهم الدّلالة: تضيق

[1] ينظر : بن عيسى عسوا أزابيط : الوجيز في علم الدّلالة ،دار الأمان ،الرّباط ، ط1- 2016

[2] محمد على الخوالي: علم الدّلالة (علم المعنى) دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن ط1 – سنة 2000م ص 14 – 15

فعلم الدّلالة : علم معرّفي يهتم بدراسة النظام المعرفي المختزن في ذاكرتنا للزّمن الطّويل ،أي إلى موضوع الدّراسة في بحث لغّوي[1]. فالاتصال اللغوي بين الإنسان والحيوان وأخيه الإنسان يعتمد أساسا ولو بشكل تقريبي – على معاني متماثلة في ذاكرة الزّمن الطويل، أي إيضاح معرفة الدّلالة الضّمنية.

-كما أنه علم معجمي إلى جانب الألفاظ اللغوية يبحث علم الدلالة المعجمي يبحث في العلاقات القائمة بينهما < فالمعاني مرتبطة بوضوح بشكل وثيق بمعاني كلمات أخرى كما مع شاب/ فتاة/ كبير /صغير /وأمّ/أب>.

وعلم شمولي يدرس كل شيء صالح لأنه يقوم بدور العلاقة أو الرّمز لغويا كان أو غير لغوي يستطيع أن يؤدي مدلولاً ،أو مضمون معنى، مثيلا أو تصورًا في اللّغات الطبيعية أو الاصطناعية أو الصّورية.[2]

كما الدّلالة علم تركيبي لأن محمدّ يونس علي يؤكد على أن هذا العالم لا يدرس البنية الدّلالية للمفردات اللّغوية فقط بل يزيد عليها العلاقات الدلالية أهمها (المشترك اللفظي ،التضاد ، المترادف ، الاشتمال ،علاقة الجزء بالكّل كما يهتم بالمعنى الكامل للجملة والعلاقات القوا عدية ويبحث في تدّرج الدلالة والافتراض اللّغوي وغيره .وهو علم إشاري رمزي يدرس علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها [3](علاقة اللفظ بالمعنى والمرجع) وفي هذا يقول مختار عمر (إن موضوع الدّلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرّمز.) تكون هذه الرموز علامات أو إشارة يد أو إيماء الرّأس أو كلمات وجملا بعبارة أخرى تكون علامات أو رموز غير لغوية تحمل معنى ، كما قد تكون علامات أو رموز لغويّة.[4] والدّلالة علم تطوري

---

[1] ينظر :يكا شفارتس وجنيي تشور علم الدّلالة – كتاب دراسي ،تر : سعيد حسين بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ط1 ،2016م ، ص 31.

[2] المرجع نفسه.

[3] ينظر : محمد محّمد يونس علي : مقدمة في علمي الدّلالة والتخاطب ، ص12.

[4] ينظر :أ حمد مختار عمر : المرجع السابق ص 11-12

بمحور تغيير دّلالي يتضمن أسباب التغيير الداخلية والخارجية وهو علم موضوعي يرتكز على القيم والحسبان والتأويل والاستدلال في التعبير والتدليل وفي كل المداخل التي تتعلق بمعجمه العلامات وقراءة العوالم الدّلالية المتنوعة.[1]

-أما "**ابن خلدون**" فقد اهتم بالدّلالة قائلا <واعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني ، فلا بد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة> وهو يوضح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس والكتابة و الألفاظ.[2]

-إن كلمة (دلالة) مثلثة الفاء ،أو أنها مفتوحة الفاء و مكسورتها فهي من المثنيات.[3] والمعنى المحوري الذي تدور حوله (مادة [دلل]) هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.[4] ويتضح هذا الإرشاد أو التسديد أو الإبانة ، كما أوردها هؤلاء المعجميون (ابن فارس ،الجواهري ، ابن منظور ، الفيرورآبادي) قد يصحبها قصد من الدّال وقد لا يصحبها ذلك القصد ،وذلك كما في الدلّالة الطبيعية التي مثل لها بدلالة الحركة كحركة الإنسان على حياته واستشهد لذلك بقوله تعالى (فَلَمَا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتِ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلاَّ دَابَّةً الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) سبأ 14.[5]

الدّلالة ما يتوصل به إلى معرف والأمارة، دّلالة الألفاظ على المعاني ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب ، سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد ،كمن يرى حركة الإنسان أنه حيّ ،كما في قوله تعالى ،(مَا دَّلَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَا دَابَةً الأَرْضِ) . سبأ 14.

---

[1] ينظر : بن عيسى عسّوا أزابيط : المرجع السابق ط.5.

[2] المقدمة لابن خلدون (509-02).

[3] ينظر : المثلث لابن سينا البطليموسي (4/2) تحقيق ودراسة - د. صلاح المهدي الفرطوسي : دار الرشيد للنشر (1401 هـ--1981م).

[4] دلالة السياق (ص 27).بتصرف يسر دار الله ردة بن ضيف الله الطلحي :جامعة أم القرى مكة المكرمة ط:(1423هـ).

[5] في الدلالة اللغوية لأستاذنا الدكتور / عبد الفتاح البركاوي (ص22) ط: 1423 هـ 2002م.

–وأصل الدّلالة مصدر كالكتابة والأمارة، والدال من حصل منه ذلك والدليل في المبالغة، كعالم وعليم وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء مصدره.[1]

ذكر التهاوني أن الدّلالة مصطلح أهل الميزان : (المنطق) والأصول الأول:: المناظرة وهي أن يكو ن الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر.[2] وحدّها الأصفهاني بقوله :اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تخيل لاحظت النفس معناه.[3]

وقال "**الزركشي**" هي كون اللفظ بحيث معناه إذا أطلق فهم منه المعنى الأول::كان عالما بوضعه له .[4]

وقال "**ابن النجار**": كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول :هو الدال ،والشيء الثاني هو : المدلول .[5] ومال أحد الباحثين إلى تعريف "**ابن حزم**" وغيره أن الدّلالة: فعل الدليل.[6] وقد علل هذا الميل لكون هذا التعريف " يعني ممارسة الدلالة ، فيكون إنشاء النص وفهمه (في الدّلالة اللفظية) مشمولا بمفهوم الدلالة وذلك أن المناطقة يشيرون إلى الدلالة باعتبارها وصفًا للفظ أوصفًا للسامع ".[7]

---

[1] المفردات في غريب القرآن (ص 171) للراغب الأصفهاني ،مكتبة نزار مصطفى الباز : بدون تاريخ.

[2] كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد بن علي التهاوني (1/ 787) تح .د.رفيق العجم وآخرون مكتبة لبنان نارون – ط1 –19

ط.[3] بيان المختصر :شرح مختصر ابن الحاجب (1/ 120) لشمس الدين محمود بن عبد الرحمان الأصفهاني – تح–د. علي جمعة .دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة ط . 1409هـ. 2004.

[4] البحر المحيط في أصول الفقه (2132).بدر الدين الزركشي تح / لجنة من علماء الأزهر– دار ألكتبي ط3 . 1424هـ /2005م

[5] شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر) (125/1) لابن النجار تح. د. محمد الزحيلي ،ود ، نزيه حماد ،مكتبة العبيكان –الرياض ط : 2–1418 هـ وينظر: التعريفات للجرجاني (ص 93) ط : الحلبي. مصر 1357هـ– 1938م)

[6] التمهيد في أصهل الفقه (61/1) للكلوذاني – دراسة وتحقيق د . مفيد محمد أبو عمشة – جامعة أم القرى ط 1406/1هـ132).5م ، والإحكام في أصول الأحكام (41/1) لابن حزم ، دار الحديث رضي الله عنه 1404/1 هـ.

[7] دلال السياق (ص 28)

وبعد أن عرف الأصوليون الدلالة بأنها فعل الدليل ،وعرفوا الدليل بأنه هو المرشد إلى المطلوب والموصل إلى المقصود ، ولا فرق بين أن يحصل منع العلم أو غلبة الظن.[1] وباعتبار ما ذكره **التهاوني والجرجاني** فإن الدلالة " معنى منتزع من الدال والمدلول ،وينشأ من العلم بدال العلم بالمدلول .[2] يتبين من هذا العرض لمفهوم الدلالة عند أصحاب المعاجم وعند الأصوليين أن النظر في الدلالة لم يكن حكرًا على اللغويين ، بل شاركهم في تصور علماء ومفكرون آخرون أما المحدثين فقد عرف أحدهم الدلالة بأنه " العلم الذي يدرس المعنى ، أو دراسة المعنى ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناوله نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى تكون قادرا على جمل المعنى.[3] وجعل بعضهم مرادفا لدراسة المعنى.[4] وعلى، **أينز** بأنه " البحث في المعنى بوجه عام ".[5] وعلى، ذلك، فإن علم الدّلالة معْنيّ بالمعنى في المقام الأول ويعكف على دراسته.

2) – علاقة التركيب بالدّلالة :

إن مفهوم النحو في القديم يعني دراسة نظام ترتيب الجمل ونظام الصوتي والنظام الصرفي وهو ما يظهر في مؤلفاته القدماء في موضوع النحو ،ويبدو أكثر في تعريفهم لعلم النحو ، قال "**ابن جني**" في باب القول على النحو (هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ،كالتثنية والجمع ،والتحقير والتكسير والإضافة ،والنسب ، والتركيب وغير ذلك .[6]واعتبر

---

[1] ينظر : التمهيد في أصول الفقه ('61/1) وتعريف ا132).ين للدلالة بأنها فعل الدليل يشبه إلى حد كبير ما صرح به الخليل بن أحمد أن الدّلالة : مصدر الدليل ، إذ ليس هناك سوى الدال و المصدر هو المبعث أو المنشأ ، وليس المصدر في اصطلاح النحاة ، وإلا لقال : مصدر دّل ، كما ذكرت المعاجم – ينظر :العين (دل) (8/8) للخليل بن أحمد الفراهيدي تح / مهدي المخزومي و د . إبراهيم السامرائي . دار الهجرة إيران ط : 1409/2 هـ ، وفي الدلالة اللغوية (ص23) من الهامش .

[2] البحث عكاشة، في المعجميات الفقهية المتخصصة (ص 132) . د . ين.أمين.ين . عكاشة،لأردن . ط 2007/1 م

[3] علم الدلالة /د/ أحمد مختار عمر (ص 11) عالم الكتب بدون تاريخ

[4] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د. محمود السعران (ص 213) – دار الفكر بدون تاريخ .

[5] في الدلالة اللغوية (ص 28).

[6] الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب المصرية 1952 ، ج 1/34

كثير من علماء العربية وظيفة القواعد النحوية دلالية ،ولم ينظروا إلى تلك القواعد نظرة سطحية لا تتجاوز ترتيب الألفاظ على نظام القواعد فحسب ،بل تخطوا ذلك إلى العلاقة بين المفردات والتركيب قال (السكاكي) "اعلم أن النحو هو أن تنجوا إلى معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقًا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية و أعني بكيفية التركيب تقديم لبعض الكلم على بعض ،ورعاية ما يكون من الهيئاتْ إذ ذاك.[1]

والصرف وثيق الصلة بالتركيب ولا يمكن الفصل بينهما ،فوظائف المفردات في التركيب تحدد من خلال بنيتها الصرفية ، فالبنية الصرفية هي التي تحدد زمن الفعل وفاعله ، وتدل الصيغة أيضا على أبنية الفاعل والمفعول والصفة و صفة المبالغة ،و توظيف الكلمات في التراكيب بناء على صيغتها الصرفية ،ولهذا فعل الصرف هو الذي يحدد دلالة مفردات التركيب في الجمل و علم النحو هو الذي يضع ترتيبها،و يحدد وظيفتها بناء على دلالتها الصرفية والمعجمية.[2]

ظهر علم جديد يسمى علم الدلالة التركيبة ،وهو العلم الذي يهتم ببيان معنى الجملة أو العبارة ،وقد عرف هذا النوع من دراسة دلالة الجملة بعلم الدلالة التركيبية أو علم دلالة الجملة في الغرب ، وقد بدأ عند الغربيين من خلال البحوث الدلالية في علم النحو التحويلي ومعنى الجملة عند الغربيين يعني وظيفة معاني أجزائها أو معنى الوحدات القاموسية والصفات الدلالية بين مكونات الجملة. كما بحثوا معنى الوحدات الصرفية (المورفيمات المفردة) والمعاني التي تتحقق من الصلات النحوية بيت هذه الوحدات.

-إن القضية التي يدرسها ليست قضية وظيفة معنى لفظ في التركيب ، بل المقصد هو دلالة التركيب وعلاقته المتماسكة وأثرها في المعنى والملتقى يدرك بوعيه اللغوي مقاصد اللغة

[1] مفتاح العلوم ،السكاكي ،أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر ،طبعة التقدم القاهرة 1348 ص 33.

[2] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة .د.محمود عكاشة ،دار النشر للجامعات القاهرة2005-ص33.

،ومعاني الألفاظ ترتبط بالسياق العام الذي جاءت فيه ،إن التركيب متى افتقد الدلالة وافتقد قيمته ،و قيمة المفردات ووظائفها الدلالية.[1]

والدّلالة هي التي تبرز الاختلاف بين التراكيب المختلفة ،فالنحو والدلالة يتعاونان معًا على توضيح النص وتفسيره واتجهت الدراسات اللغوية الحديثة إلى ربط بينهما في بناء اللغة إن الدلالة هي الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمد من ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد فالنظام التركيبي ذو فاعلية في خلق المعنى فهو معدد فهو جزء أساسي من حيوية اللغة.

وقد رأى القدماء في العلاقة بين المعنى والتركيب أن بذل القدماء ما في وسعهم من أجل توضيح العلاقة بين الدلالة والتركيب ،فهم يرون أن النظام التركيبي ذو فاعلية في خلق المعنى المتعدد ،فاتجهوا إلى المعنى ،فالجملة تشكل شبكة من العلاقات السياقية التي تقوم منها كل علاقة عند وضوحها مقام القرنية المعنوية ،والتي تعتمد في وضوحها على التآخي بينهما وبين القرائن اللفظية في السياق فقد خرج النحو من إطار الكلمة ووظيفتها في التركيب إلى نطاق السياق ،بل امتد دور النحو في دراسة النص جميعه فلقد تخطى دور النحو الإعراب ومشكلاته على مستوى الكلمة ،وتعداه على مستوى التركيب وما يتعلق به من وظائف الكلمات والعلاقة المعنوية التي تربط مفرداته ومسائل نظم الكلام وتأليفه.

–وقد استطاع **ابن جني وعبد القادر الجرجاني** أن يكشفا العلاقات الداخلية بين المفردات التي يتألف منها التركيب ،وجعل **ابن جني** المعنى أساس صحة التركيب بل أساس اتساق التركيب في المعنى مع قواعد التركيب

يقول **عبد القاهر الجرجاني** (واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه)."علم النحو" وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحتفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها....هذا هو السبيل ،فلست بواجد شيئا

[1] أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث ،توفيق الزيدي الدار العربية للكتاب يونس 1984 ص 73

يرجع صوابه إن كان صوابا ، وخطورته القاموسية، في النظم ،ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ،ووضع في حقه ،أو عوامل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه ،واستعمل في غير ما ينبغي له ،فلا ترى كلاما قد وصف بالصحة نظم أو فساده أو وصف بميزة وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك الميزة وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه ،ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل باب من أبوابه [1].

-أن مصطلح النحو في الدرس العام له دلالة عامة في الدرس القديم و دلالة قاموسية،لدرس الحديث ، فمصطلح Syntaxe لا يعني النحو بمعناه العام و إنما يعني فرع من فروع النحو Grammaire والأخير هو الذي يقابل المعنى العام القديم ،والتركيب Syntaxe يعني التأليف أو نظم المفردات في شكل معين وهو لا يعني الجملة المفيدة في كل السياقات ،فقد يعني تأليف الحروف لتكوين كلمة ،وهو ما يعرف بنظم حروف الكلمة ومصطلح Syntaxe استخدمه التقليديون على أنه فروع النحو Grammaire ،الذي يعالج نظام ترتيب الجملة والعلاقات التي تربط وتدخل أجزائها وأثرها في المعنى ،وأثر إعادة ترتيب الجملة ما قد ينجم عن تلك العلاقات من تغيرات تصريفية .

وتدخل الدلالة التركيبية حديثا تحت ما يطلق عليه (علم دلالة الجملة) القاموسية،آلة التركيبي ، وهو العلم الذي يهتم ببيان معنى الجملة أو العبارة ،وقد عرف هذا النوع من الدراسة عند الغرب بعلم الدلالة التركيبي أو علم دلالة الجملة . وقد بدأ عند الغربيين من خلال البحوث الدلالية في علم النحو التحليلي.

ومعنى الجملة عند الغربيين يعني وظيفة معاني أجزائها أو معنى الوحدات القاموسية ، والصلات الدلالية بين مكونات الجملة.كما بحثوا حتى الوحدات الصرفية (المورفيمات المفردة) والمعاني التي تتحقق من الصلات النحوية بين هذه الوحدات .

[1] دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني،تحقيق محمود شاكر ،مطبعة المدني 1992م،ص81.

وقد تنبه علماء اللغة المحدثين إلى تطبيق النحو في الدلالة فاتجه البحث إلى دراسة الجمل من ناحية العلاقات السياقية أو ألسنتا حماتيه Syntagnatic relation.وفي مقابل الصرف الذي يدرس العلاقات الجدولية أو البراد مرحليا، pardaigmatic

وأرى أن هذا الرأي لا يتسق مع آراء النحاة العرب في وظيفة النحو ،فليست دراسة الجملة في ضوء الدلالة من صنع المحدثين بل هم في ذلك تابعون للقدماء من العرب ، ودراسة شكل الجملة فقط تنسب إلى البنيوية وغيرها من المذاهب الشكلية [1]،والنظام التركيبي ذو فاعلية في عمل المعنى المتعدد فهو جزء أساسي من حيوية اللغة ، وقد بذل المتقدمون ما في وسعهم من أجل توضيح هذه الفاعلية ،فانتظام الكلمات ونوع الترابط والانفصال بين العبارات والتفاوت الملحوظ بين صيغ الكلمات في العبارة كل أولئك كان مجالا واسعا يكشف إمكانيات غير قليلة .[2]

لقد بالغ بعض النحاة العرب فذهبوا إلى كلمات متسترة وكلمات مقدرة ،بل لقد أعطوا هذه الكلمات أحكاما إعرابية و ألزموها ضما أو كسرا أو فتحا ، وهذه الكلمات لا وجود لها وهذه الأحكام التقديرية التي تقوم على كلمات مفترضة ، وأحكام وطنية وعوامل متوهمة تشكل عقبة في طريق الدرس اللغوي الحديث ،الذي يبحث عن أيسر المناهج لتعليم اللغة ،فرأى بعض العلماء ضرورة التخلص مما ليس له وجود أو مما ليس فيه فائدة ،ويشكل عبئا على المتعلم .

وقد رأت المدرسة النبوية أو الشكلية –أن تفرق بين عنصري العبارة اللغوية (عنصر اللفظ وعنصر المعنى) و أن تحلل كلا منهما على حدة وفقا لطبيعة كل منهما ، وذلك لأن المعنى

[1] التحليل اللغوي أيوب، ضوء علم الدلالة ص124.

[2] دراسة لغوية أيوب، لتماسك النصي، د.مصطفى قطب ،أيوب،لوم 1417هـ-996م،ص17.

أمر نسبي يخضع تحديده للظروف الخارجية ،الانطباعات الجانبية والحالة النفسية أما العبارة فهي كيان مادي محدد الأجزاء ثابت الصورة [1].

ولم تفصل المدرسة البنيوية بين الشكل والمعنى إلا فصلا مرحليا ،فدراسة الصورة اللفظية عن المضمون الدلالي لا يعني إهمال الدلالة وذلك لأنه على الباحث أن يربط كل صورة لفظية بقالبها الدلالي

أما "**فيرث**" رأى أن المعنى موجود على المستوى الصوتي ،وهو في هذا يعتبر بعضها.طرية تقول إن تمييز فرد من أفراد مجموعة عن سواه يعني تحديد مدلوله والتاء غير الهاء والقاف غير الكاف لما بين كل فرد من أفراد هاتين المقابلتين من وجوه شبه ووجوه اختلاف تميز واحدًا منها عن الآخر ،وهذا التمييز في حد ذاته دلالة على مستوى هذه المقارنة ،وتوجد على المستوى الصرفي عناصر الدلالة أيضًا ،فالصرف Morphème مجموعة من الأصوات ذات الدلالة ،والعلاقة النحوية تتضمن دلالة كذلك ،أما الدلالة القاموسية فأصح من أن تعرف [2] يبعضها الآخر ،لتؤدي معنى مفيدا ،وبين علائق هذا البناء ،ووسائل الربط بينه ،والعلامات اللغوية الخاصة بكل وسيلة من هذه الوسائل.[3]

-**تشو مسكي**: كانت قضية المعنى من أسباب ثورة تشو مسكي على المنهج البنيوي حيث لاحظ أنه غير على شرح العلاقات التي يمكن أن تقوم بين مختلف الجمل ،فقد تشترك جملتان في الشكل على حين تختلفان اختلافا جذريا في المعنى نحو :

1)- صراخ المجرم لم يؤثر في الناس

2)- عقاب المجرم لم يؤثر في الناس

---

[1] التحليل الدلالي للجملة العربية ، د . عبد الرحمان أيوب ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية عدد / 10 م 1983 / 3 ص 108.

[2] المرجع السابق ص 109.

[3] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة.127.

فالجملتان من حيث الشكل الخارجي متشابهتان تماما في علاقة المفردات يبعضها...ومع ذلك فالمعنيان مختلف، فتحليل ظاهرة اللغة أو فالمعنى، رجي وتحللان شكليا بصورة واحدة ولكن المعنى مختلف تماما.[1]

–لقد ميز علماء اللغة الحديث بين الجمل المقبولة لأسباب نحوية ،والجمل غير مقبولة لأسباب قاموسية أو لأسباب تتعلق بالمعنى ،فالجملة قد تكون صحيحة نحويًا ،ولكنها ليست كذلك دلاليًا ،وقد ذكر تشو مسكي جملة أصبحت مشهورة أي شهيرة في الدراسات اللغوية المعاصرة للدلالة على ذلك ، وهي الأحلام والأفكار الخضراء عديمة اللون تنام غاضبة.فالجملة صحيحة من ناحية الشكل ومنحرفة قاموسيًا، أو غير مقبولة من ناحية المعنى، ومن ثم فقد رأى **تشو مسكي** أنها ليست نحوية أيضا.[2] هذه الآراء حول صلة الدلالة والمعنى بالتركيب تحدث على المعنى، بما يتضح معه مدى الحاجة إلى دراسة تطبيقية لمعرفة الترابط .

–قام **ابن جني** بدراسة رائدة في علاقة النحو بالمعنى فأطلق على معنى التركيب اسم الدلالة المعنوية ويقصد بها (المعنى الذي يتحقق من تراكيب الكلام وذلك من خلال العلاقات الإعرابية أو العلاقات التي يقيمها نظام الإعراب وهي علاقات معنوية تنشأ في التركيب .... ويؤكد **ابن جني** أن وظيفة الألفاظ في التركيب تبين من ناحية المعنى لا من ناحية اللفظ (فقد عملت أن دلالة المثال على الفاعل من جهة معناه)[3] .وسيطرت فكرة الدلالة التركيبة أو دلالة الجملة عل **ابن جني** ولهذا نجده يحكم لفساد معناه ،وإن صح التركيب شكْلًا (ومن المحال أن تنقض أول كلامه بآخره ،وذلك كقوله : قمت غدًا ،أو سأقوم أمس)[4]

واستشهد **ابن جني** على فساد بعض التراكيب لتناقضها في المعنى ،مثل الياقوت أفضل الطعام وزيد أفضل الحمير ... وتبين من ذلك أن التركيب يصبح فاسدًا إذا والبلاغة ، أو استحال

[1] العلوم اللغوية ونظرية تشو مسكي د . عطية سليمان أحمد الأصمعي 2006 الدمام

[2] علم الدلالة د . محمود جاد الرب مطبعة عامر بالمنصورة 1991 ص 33.

[3] الخصائص ج 3/ 99

[4] الخصائص ج 3/ 331

قبول معناه عقلا ، وهذا سبق فريد من **ابن جني** حيث ربط المعنى والشكل فرفض التراكيب الشكلية المصنوعة التي لا تتسق مع الواقع والعقل فالدلالة عنده تقوم على صحة الشكل والمضمون معًا ، فلا يكفي صحة الإعراب في بناء الجملة بل من الضروري اتساق المعنى مع الواقع وقبوله منطقيا ، وتوسع في ذلك فربط بين المضمون والعالم الخارجي ،وذهب إلى ضرورة اتساق المضمون مع العالم الخارجي .[1]

إن المتتبع لمعنى التركيب يجده عند كثير من والبلاغة، اختلاف تخصصاتهم وتوجيهاتهم وحتى عند الفلاسفة والمناطقة يجد له مفهوماً خاصاً. إن اللغويين القدامى يدرجون هذا المعنى في باب المسند والمسند إليه، **فسيبويه** يرى أن المسند والمسند إليه هما مالا يستغنى أحدهما عن الآخر.[2]وبهذا يصبحان كأنهما لفظ واحد. –

أما البلاغيون فقد أدركوا أن النحو هو المنطلق الأساسي لفهم التراكيب اللغوية فعبد القاهر الجرجاني يعطينا نظرية في النظم (النحو) هي لحد الآن قائمة على أصولها وهي نظرية النظم التي هي " توحي معاني النحو وترتب الكلام وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي .[3] وهي نظرية شاملة تعني أنه لا فصل بين النحو والبلاغة ،والنظم يعني التأليف –تقول نظمت الخرز نظما ...والنظام الخيط الذي يجمع الخرز.[4]

---

[1] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة 132.

[2] انظر سيبويه ، الكتاب – تح .عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة والطبعة الثانية 1/23

[3] صالح بل، ،التراكيب النحوية ودلالاتها في السياقات الكلامية والأحوال التي ترتبط بها عند عبد القاهر الجرجاني ،رسالة ماجستار جامعة الجزائر 1407 هـ / 1987م – ص 10.

[4] ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون ،دار الجبل ،بيروت 1411 هـ ، 1991م،الطبعة الأولى 5/442

إذن التركيب عند **عبد القادر** انقسم إلى قسمين نظم" وقد اختاره كبديل لذلك يقول وأَعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها.[1]

يقسم عبد القاهر النُظم إلى قسمين: نظم الحروف، ونظم الكلمات ويرى أن "نظم الحروف يراعي فيها الانسجام ،فلو قلنا مثلا ربض مكان ضرب لما حدث ما يفسد المعنى ،أما نظم الكلمات فإننا نقتفي فيه آثار المعاني كالرتبة والمطابقة والإسناد.

أما الجاحظ فيرى أن النظم هو ما وافق اللفظ معناه، وتأليف الألفاظ وحسن تنظيمها كأنها لفظ واحد ،ومعظم كلامه في النظم حول نظم الأشعار يقول " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ،سهل المخارج ،فتعلم بذلك أنه أفرع إفراغًا واحدًا ، وسبك سبكًا واحد، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان.[2]

أما عبد **القاهر** فقد سبق الفكر الغربي في معرفة التركيب وهو بنظرية النظم قد طابق ما يطلق عليه الغربيون اسم Syntaxe ، أو علم التركيب الذي يختص " بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر [3] هذا بالنسبة للدرس التقليدي .أما بالنسبة للدرس الحديث فإنه يختلف نوعا ما ، ونجده عند **دوسوسير** رائد اللسانيات الذي يرى أن لعنصر الدلالة أهمية في التركيب فإذا ضممنا عنصرين أو أكثر إلى بعضهما لزم أن تكون بين هذه العناصر علاقات نحوية صرفية وحتى دلالية يقول [" فالتركيب إذن يتشكل من وحدتين متعاقبتين أو أكثر.[4] وتتميز

---

[1] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،تع، وشرح عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة 1969 ، الطبعة الأولى ص 64/65 .

[2] الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح عبد السلام هارون ،دار الجيل ،بيروت(د- ت)1/67).

[3] النصف عاشور ،التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة ،ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر)1982 – ص15.

[4] دوسوسير ، محاضرات في الألسنة العامة ، تريوسف غازي ، وآخرون المؤسسة الجزائرية للطباعة 1986 –ص 149.

اللفظة في داخل التركيب بالخطية أي أن تكتسب كل لفظة قيمها بالنظر إلى ما يحيط بها من عناصر سابقة.[1]

أما تشو مسكي ،فإنه يدرج ما يسميه بالبني التركيبية ،وعلاقتها بالجملة ، لأن الجملة عنده " تتكون من عدة بني تركيبية فالكلمات والمورفيمات تتألف في مؤلفات وظيفية كموضوع الجملة والمحمول و المفعول.[2] ويرى أيضا باستقلالية التركيب Actinon IE de la syntaxe فهو يرى أن التركيب مستقل عن الدلالة ،ولا علاقة لها به ولكن نعرف البنى التركيبية يجب أن نميز بين الجمل الأصولية والجمل غير الأصولية.

أما **جورج مونان** : فإن التركيب عنده يتلخص في النظر إلى شكل الجملة فيقول (تعرف التركيبة عادة بأنها دراسة هيكل الجملة).[3]

–أما **جون ديبوا** فإنه يعرف التركيب بقوله " التركيب هو ذلك الجزء من النحو ،والذي يهتم بالعلاقات أو العناصر المكونة الدالة في الجملة ،وهو يستنبط تقليديا من الدراسات الشكلية للخطاب من إلتواءات أو من دراسة الكلمات وكيفية تشكيلها وقد يصبح التركيب هو النحو ذاته [4]

إذن التركيب عند المحدثين يتلخص في كونه الطريق إلى معرفة العناصر المكونة للكلام ،ودلالة العناصر هذه ،لأنه كلما كانت هذه العناصر مركبة تركيب صحيح كلما كانت دلالته أكبر ، وهو " عبارة عن جسر يربط بين المعنى والصوت.[5] أما بالنسبة لعلمائنا العرب فنجد **محمود السعران** ،لا يخرج عن معنى النظم فيقول "والنظم يعني أول كل شيء ،أي أنه يدرس

---

[1] المصدر نفسه ، ص149.

[2] بتصرف:ل ، تشو مسكي ، والثورة اللغوية ، مجلة الفكر العربي – عدد 8–9 ، ص 126.

[3] بتصرف: Jacque moocher. ET Antoine auchelin Introduction a la linguistique contemporaine Armand Colin 2eme edition. Paris 2000 .Page 78.

[4] بتصرف: ، مفاتيح الألسنة ، ترجمة الطيب بكوش ، منشورات سعيدان للطباعة والنشر سوسة 1994 ص 101.

[5] بتصرف : Jean Dubois et autres. Dictionnaire de linguistique. Librairie Larousse 1974.Page : 480.

الطرق التي تتألف منها الجمل من الكلمات ،فدراسة النظم في جوهرها هدفها جديد القواعد المألوفة في ترتيب الأقسام (الطبقات) الشكلية[1] إذن يلجأ اللغوي إلى تحديد الأقسام الشكلية التي تخص المورفيمات ،ويوافق القدماء في هذه التسمية ويرى أن هذا التقسيم التقليدي لا يزال قائما.[2]

إذن من خلال ما تقدم نجد أن التركيب له علاقة وثيقة بالصوت والصرف ،النحو والدلالة وفي هذين الأخيرين يرى أهمية الجملة فهي " عملية إنسانية ترتبط فيها العناصر بالمسند واختص المسند بكل ملفوظ أدنى مصاحب بوسائل و أدوات أو يخلو منها ،وهو ما تعقد حول الجملة و به تتحدد وظائف مختلف المؤلفات.[3] ومن مراعاة الدلالة في التركيب يقول عبد القاهر " ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق ،بل أن تناسقت دلالتها ،وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل ،وكيف يتصور أن يقصد به توالي الألفاظ في المنطق بعد التفريق والنقش[4].

فالنحو إذن له علاقة وثيقة بالدلالة هذه العلاقة الحميمة يقول (" النحو فيها بالإمداد بالمعنى الأساسي.[5] لأن الوصف النحوي يهتم بالجملة وبالعلاقات القائمة بين عناصرها لذلك كانت الجملة هي موضوع التحفظ، أهم وحدات المعنى هذا في اللغة العربية بصفة عامة ،أما في الشعر فإنه نسيجه المتلاحم يجعل الإنسان يبحث في جوانبه الفنية ،لأن الشعر هو الشاهد على العربية والحجة على تراكيبها لذلك كان للجملة في الشعر شكل آخر عما عليه في النثر

[1] مشال زكرياء ، اللغة ، التحويلية ،وقواعد اللغة العربية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع بيروت 1403 هـ – 1983 م – ص 17.

[2] محمود السعران علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ،دار الفكر 1999 ،الطبعة الثانية ص 130.

[3] نفسه ص 207.

[4] لحماسة،،التركيب حماسة، ،رسالة ماجستير جامعة باتنة 1991 ص 15.

[5] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص 49 – 50.

،لأن الشاعر " لا يتعامل مع المفردات من حيث كونها مفردات ولكنه يتعامل مع تراكيب تقوم فيها المفردات بوظائف تكتسب بها معاني جديدة لم تكن متوافرة لها من قبل.[1]

فالتركيب إذن بما أنه نظم للمفردات وربطها ببعضها يساعد الشاعر على نظم لكلماته في شكلها الذي للفظ،و "يجري موازنة دقيقة بين عدد من التراكيب ويكون في ذهنه عدد من البدائل اللغوية و أنماطها المتعددة من التراكيب وفي النهاية يختار عليها جميعًا ما يرتضيه ويقدمه في قصيدته.[2]

[1] عبد اللطيف محمد حماسة ،النحو والدلالة ،مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، القاهرة الطبعة الأولى ص 13.

[2] نفسه، بغداد،

ثالثا: السياق و أثره في المعنى :

1-1)- مفهوم السياق:

السياق في التراث اللغوي

السياق في التراث الغربي

-هناك – غالبا – علاقة وثيقة بين الوضع اللغوي والوضع الاصطلاحي للكلمات "فالمدلول الاصطلاحي" للفظ ،متى كان موصولاً بمدلوله اللغوي ،سهل مأخذه على الفهم ،ومتى كان مفصولاً عنه عسر على الذهن إدراكه.[1]"فالمصطلحات هي مفاهيم العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل إن فهم المصطلحات نصف العلم، ومعرفة المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج إلاَّ إذا بني على مصطلحات دقيقة وواضحة....[2] وعلى هذا – وفي مصطلح حومته،– نجد أنه مأخوذ من " ساق – يسُوق – سوقاً – وسياقاً ، وهو سائق وسّواق ، وأصل السياق ،ما قبلت الواو منه ياء لكسر ما قبلها ،ويأتي المصدر الميمي منه على صيغة ساق ، وقد انساقت وتساوقت الإبِلُ تساوقاً إذا تتابعت ، وولَد لفلان ثلاثة أولاد ساقا على ساق ،أي واحد والسياق : الهمز والساق ،نزوع الروح كأنّ روحه تساق لتخرج من بدونه ، والسُّوق: موضع البياعات .وسوق القتال والحرب وسوقته: حومته، وقد قيل: إن في ذلك من سوق الناس إليها، وساق الشجرة جذعها.[3]

أما **الفيروز آبادي** (ت 817) ففي مادّة (س،و،ق) يورد من دلالتها الآتي: الساق مابين الكعب والرّكبة ،وساقه الجيش مؤخره ، واتساقها فهو سائق وسّواق والمنساق : التابع والقريب.[4] وقد ذكر **الزمخشري**(ت 467) سياق الكلام في معرض حديثه عن السياق فقال: "وهو يسوق

---

[1] طه عبد الله بغداد،ن ،تجديد المنهج في تقويم التراث ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط04 /2012/ ص 334.

[2] مهدي ببغداد، الشمري في المصطلح ولغة ، كلية الآداب . جامعة بغداد ، بغداد ، (د ، ط) 2012 – ص 61.

[3] ابن منظورا، لسان العرب، دار صادرة بيروت، لبنان، ط 02/ 2003، 304/07- 306.

[4] القاموس المحيط صفية،البقاعي دار الفكر بيروت لبنان (د، ط) 2010 ص 806.

الحديث أحسن سياق إليك يُ :ساق الحديث ،وهذا الكلام مساقة إلى كذا وجئتك بالحديث على سَوْقِه :على سرده.[1]

وبالنظر في الألفاظ أو التجميع،التي ذكرها المعجميون لمادّة (س،و،ق) يمكن لنا أن نستشّق المعاني الآتية: السرد و الإيراد والتتابع ،وكذا الاتّصال وعدم الانفصال ،وأيضا التزاحم والالتفاف وتعني أيضا الإباع والقرب والتقديم .وتعني الموضع الموقف والتجميع، كما تعني الحدث، كما في قولهم: سوق الإبل، هو المعنى الحّسي و الأصلي للكلمة، ثم تحّول مجازا إلى سياق وهو الصداق أيلا كانت أو غيرها. كما تعني النزع، نزع الروح، فهو دلالة الظرف أو الحال التي يحدث فيها الموت.

وعلى هذا فإن كلمة ساق تثير في الذهن معنى لحرق شيء لشيء آخر، واتّصاله به، واقتفائه أثره، كما يثير معنى الارتباط والتسلسل والانتظام في سلك واحد".[2] كما تثير هذه الكلمة معنى التآلف والتوارد والاتّصال.

1-2) أهمية السياق:

يضطلع السياق بأدوار كثيرة وهامّة ، وقد أولى له القديم مكانة بقولهم::على اختلاف مشاربهم اهتماما بالغا نظير دوره في إيضاح الدلالة والكشف عن المعنى ،وجعلوه طريقا آمنا لتفسير كلام الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم – وتعّد الاستعانة به وجعله أساسا في التفسير والتأويل من مستلزمات تحقيق المعنى وقد عّدوا عنه بمصطلحات عديدة وكلها تلتقي في دلالة تكاد تكون واحدة ،فقد عدّوا عنه بالقرينة ودلالة الحال ،ومقتضيات الأحوال والمقام ، والمساق والسباق واللحاق ،[3] والسياق وما إلى ذلك.

---

[1] أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط 1998/01 ص 484

[2] عبد الوهاب أبو صفية ، دلالة السياق – منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم دار عمار ، الأردّن ط 02/ 2012/ ص 85

[3] استخدم شاكر،،أصوليون مصطلح (السياق) الإشارة إلى اللفظ الذي يسبق أو يتبع اللفظ المعنى (سواء أكانت كلمة أو قولة) غير أنه استخدم مصطلح (سياق) وفي مقابل مصطلح (سباق) فإن الأول يقصر على الألفاظ اللاحقة ، في حين يطلق الثاني على الألفاظ السابقة (محمد محمد يونس) علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمناهج الأصول في فهم النص دار المدار الإسلامي

1-3)- أهمية السياق عند المفسرين:

كان المفسرون من أسبق العلماء الذين اهتموا به يقول:لسياق واستعانوا به وسيقولّ: من وسائل الكشف عن المعنى ، مصّرحين بالمصطلح تارة ، وملّحمين إليه تارة أخرى[1]

-وكان أول من استخدم هذا المصطلح فيما يذكره الباحثون الإمام الشافعي حيث يقول : "وظاهرا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره ". ويقول:أهميته البالغة في الكشف عن المعنى ،يقول الإمام **الزركشي** : "ليكن محط نظر المفسّر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له و إن خالف أصل الوضع اللغوي.[2] ويقول أيضا – متحدثا عن كون السرقة والزنا عّلة لوجوب الجلد والقطع : "إن اللفظ من حيث النطق لم يتعّرض لذلك ، بل يتبادر إلى الفهم من فحوى الكلام"[3]. ويقول :" لا يستدّل بالصفة العامة ، إذا لم يظهر تقييد عدم التعميم ، ويستفاد ذلك من السياق. [4]

-ويقتضي منهج التفسير بالسياق اللغوي ألاّ يقتصر على دلالة الكلمة ،بل يجاوزها إلى تركيب الكلام، فعن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه قال : إذا حدّثت عن الله حديثا فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده.[5]أي السباق واللّحاق.

وقد بني الاتساق، السلام دور السياق وأهميته بقوله : السياق مرشد إلى تبين المجملات ، وترجيح المحتملات ، وتقرير الواضحات ، وكل ذلك بعرف الاستعمال فكل صفة وقعت في

---

[1] ينظر شاكر،خالد العّزاوي . محمد شاكر ،وظائف السياق في التفسير القرآني ، دار العصماء ، د-دمشق ، سوريا ط 01 /2015 / ص 48.

[2] الرسالة ، تح أحمد محمد العالمين،،طبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ط 01 /1938، ص 52.

[3] بدر الدين ،الزركشي ، البرهان في علوم القرآن : تح : أبي الفضل الدمياطي – دار الحديث القاهرة ، مصر ، (د،ط) 2006

[4] المرجع نفسه ص 335.

[5] المرجع نفسه ، ص 340.

سياق المدح كانت مدحًا ،وكّل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذّما ، فما كان مدحًا بالوضع، فوقع في سياق الذّم صار ذّما، واستهزاء وتهكّما ، بعرف الاستعمال.[1] وقرائن الأحوال .

-أما لغة السياق، كما قال ابن تيمية ،فتكاد تكون هي السياق نفسه ، ويبرز دوره بقوله : إن الدلالة في كل موضع بحسب سياقه ، وما يحفّ به من القرائن اللفظية والحّالية [2] ويبين **ابن قيم الجوزّية** (ت752هـ) دور السياق و أهميته في عبارة واضحة حيث يقول دلالة السياق : فإنّها ترشد إلى تبيين المجمل ، والقطع بعد احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، وتنّوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلم ، فمن أهمله غلط في نظيره ، وغلط في مناظراته.[3]

ويحدد دور السياق ، وتفاوت الصحابة في العمل به في فهم القرآن الكريم حيث يقول : (ومنهم من يقتصر في الفهم على مجّرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه وإشارته وتنبيهه واعتباره.)[4] وهو يشير إشارات لطيفة وواضحة إلى ما يعين على فهم المراد من خلال حديثة، إلية زائدة عن الألفاظ اللغوية في أداء المعنى ،ففي حديثه عنها ذكر أنها " لم تقصد توازنها لذواتها و إنما هي أدلة يستدل بها على مراد المتكلم ، فإذا ظهر مراده ووضح بأي طريقة ،عمل بمقتضاه، سواء أكان بإشارة أو كتابة أو بإيماءة أو دلالة عقلية أو قرينة حالية ، أو عادة له مطّردة لا يخّل بها.[5] وقد أشار كثيرا إلى سياق الحال وعناصره بمفهومه الحديث ، مستدلا بها في فهم المعنى وبين كيف "يختل المعنى احتلالا واضحا إّذا صرفنا النظر عن قرائن سياق الحال.[6]

---

[1] الإمام في بيان أدلّة الأحكام ، تح . رضوان مختار بن غريبة ، دار البشائر الإسلامية . بيروت ، لبنان ، ط01 ،1987 ، ص159-160.

[2] الفتاوى الكبرى ، تح ، محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط01 ، 1987، 14/06

[3] بدائع الفوائد ، تح : العالمين،د العمران ، دار عالم الفوائد ، جدة السعودية (د، س، ط) 9/4-10

[4] إعلام الموقعين عن رب العالمين ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر (د – ظ) ، (د س ،ط) 354/01

[5] المرجع نفسه (127/03)

[6] طاهر حمودة ، ابن القيم الجوزية وجهوده في الدرس الآتية: جامعات ، الإسكندرية مصر ط 03 ، 184 – ص 85.

يقول **ابن دقيق العيد** " وأما السياق والقرائن فإنها الدّالة على مراد المتكلم من كلامه.[1] ولذا فهم يفرقون بين مفهوم السياق اللغوي ، وغير اللغوي أو القرائن الدّالة.

1-4)-السياق في البحث الدلالي الحديث :

1 - السياق في الوضع اللغوي الغربي:

-تحيلنا المعاجم اللغوية والاصطلاحية الغربية إلى أن لفظ السياق ليست حديثة، حيث يتكون لفظ (Con - Texte) (حسب معجم (Grosses.F.R.Wor trébucha) من السابقة اللاّتينية con بمعنى مع ، و texte اللاّتينية أيضا ،والتي كانت تعني في الأصل النسيج ثم استعملت في معنى الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ، ثم صارت تستعمل في معنى النص.[2]

-وجاء في معجم اللغة الألماني (.(Lexico des sprachwissenschaft 1983) أن كلمة .Contexte تعود إلى اللفظة اللاتينية Contexere ، وتعني بالألمانية Verknu pfon ومعناها رَبَطَ رباطا وثيقا ،ويقّرر معجم الإيتيمولوجيا للإنجليزية الحديثة (A.N Etemological Dictionnaire) أن الصيغة الثانية (Conlextus) مأخوذة من الصيغة الأولى (Frome Contexere) بمعنى النسج على نحو متّصل. (To .Weaver together.).[3]ومن الواضح أن الربط الوثيق، والنسج على نحو متّصل متقاربان في المعنى، وأن معنى الربط متطّور واحدا، عنى النسج المتصّل، إذ النسيج على هذا النحو هو ربطا

[1] ابن دقيق العيد ، إحكام الأحكام ، شيخ عمدة الأحكام ، تح ، محمد حامد القفي ، مطبعة السنّة المحمّدية ، القاهرة مصر ،1953، 225/02.

وينظر : عبد الرحمان المطيري ، السياق القرآني و أثره في التفسير ، رسالة الآتية: جامعة أم القرى ، مكة المكّرمة ، السعودية 2008 ص 68.

[2] ينظر : عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، دلال السياق ، بين التراث ، وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د - ط) 1994 ،ص46.

[3] ينظر : فريد عوض حيدر ، فصول في علم الدلالة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ط2011/03، ص121- 122.

وثيقا. وأئمة التفسير يطلقون – غالبا واحدا، ح السياق ويريدون به المقابل ويعيدون عن دلالة الحال أو واحدا، بالمفهوم الحديث – بالحال– أو المقام ،أو قرائن الأحوال ،وغيرها

ويرى بعض الباحثين اليوم أن كلمة السياق في اصطلاح المفسرين تطلق على الكلام الذي حرج مخرجا واحدا ،واشتمل على غرض واحد.[1] هو المقصود الأصلي للمتكلم، وانتظمت أجزاءه في نسق واحد. مع ملاحظة الأصغر:لام ، أو المعاني المقصودة بالذات هي العنصر الأساسي في مفهوم السياق.[2] ويمكن تصنيف السياق عند المفسرين إلي :

أ)– السياق الأصغر : وهو سياق خاص جزئي ، وهو الموضع القريب المحيط بالنص المفسر ، كالكلمة في الجملة أو الجملة في الآية ، أو الآية ضمن الآيات القريبة السابقة واللّاحقة.

ب)– السياق الأكبر: وهو سياق عام، وهو سياق كلّه.[3]

ثانيا : السياق المقامي : وهو ظروف الخطاب وملابساته الخارجية كأسباب النزول ويندرج ضمنها مراعاة حال المخاطب وغرض المتّكلم من كلامه ، وما إلى ذلك.... التتابعات اللغوية وهو تلك الأجزاء من الخطاب التي تخّف بالكلمة في المقطع وتساعد في الكشف عن معناها.[4] وقد تجاوز الباحثون هذا المفهوم إلى مفهوم أوجب، حيث أصبح السياق بمقتض الضحك.

---

[1] أشار بعض الباحثين إلى أن مفهوم السياق في التراث العربي يدور حول المعاني الآتية :

الثانية:أن السياق هو:الغرض أي مقصود المتّكلم من إيراد الكلام

الثانية: أن الصفية، الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها، وأوضح ما عبّر به عن هذا المفهوم لفظا الحال والمقام

الثالثة: أن الصفية، ما يعرف الآن بالسياق اللغوي الذي يمثله الكلام في موضع النظر أو التحليل ويشمل ما سبق أو يلحق به من كلام (ينظر : ردّه الله الطلحي ، دلال السياق ، مكتبة الفهد ، مكة المكرمة ، السعودية ط 01 ، 1423 – ص 50 – 51).

[2] عبد الوهاب أبو صفية ، دلالة السياق ص 86.

[3] ينظر غنيم ، المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير ، جامعة الملك سعود ، الرياض السعودية 2013 ص17.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد ، لبنان ط 01 ، 2004 – ص 40.

-علاوة على الوحدات العربية – على مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث اللغو الضحك. تسهم في تحديد معناه.[1] وهذه الظروف والملابسات التي حدّدها (جون فيرث) من أجل الوصول إلى هدفه الأكبر – وهو بيان المعنى – هي :

أولا: السمات المشتركة بين المشاركين والتي تشمل الأعمال اللفظية وغير اللفظية للمشاركين.

ثانيا: الدوافع المشتركة (الغايات) بينهما.

ثالثا: أثر العمل اللفظي فبالضحك. كين كالإقناع أو الألم أو الإغراء أو الضحك ...إلخ.[2]

ويرى الباحثون أن نظرية السياق " الحال " إنما ترجع بعض ملامحها إلى لغويي القرن التاسع عشر ، وقد عرض **فيجنر** (1885) لما أسماه نظرية الموقف Stuational théorie لكن معالمها الرئيسية ترجع إلى المعالم الأشرولوجي **برونسلار ومالينوفكسي** (B.Malinowski) (1884-1943).[3]

ويرى **ستيفن أولمان** (S.ULMAN) أن كلمة (CONTEXT) قد استعملت حديثا في معان مختلفة ويقول "أن المعنى الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي.

1-4)- السياق: السياق في الوضع الاصطلاحي الغربي:

ظهر الاهتمام بالسياق (LE CONTEXT) كمفهوم عام مع الفلسفة التحليلية ،ثم نشأت نظرية مع الانجليزية **جون فيرث**(J.FIRTH) وإن الاهتمام بالسياق و التنظير له كأداة إجرائية في الدرس اللساني الحديث، هو وليد علم الدلالة اللغوي (LA Sémantique.

---

[1] ينظر:د خليل هويدي ، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول و الاتجاهات ، الدار العربية للعلوم ،بيروت لبنان ،ط2012/01 – ص 93.

[2] ينظر : محمود السعران ،علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان (د-ط) ،(د ،س ،ط) ، ص 311.

ينظر:لمه عند أصحاب هذه النظرية هو الدور الذي تؤديه، ولهذا يصرّح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة العضوية ، أي وضعها في سياقات مختلفة (أحمد مختار عمر ، علم الدلالة عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 2009/07 ، ص68.)

[3] ينظر : فريد عوض ، فصول في علم الدلالة ، ص 122.

LINGUISTIQUE) [1]وفي قاموس اللسانيات **لجون ديبوا** (JEAN DUBOIS) يحّدد السياق بأنه:

أوّلا:المحيط(LENVIRONNEMENT)، أي الوحدات التي تسبق أو تلحق وحدة محدّدة، ويسمى بالسياق أو السياق الشفوي

ثانيا: مجموع الشروط الاجتماعية الممكنة أخ، يضمن بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللساني...غالبًا ما يحدّد السياق بالسياق الاجتماعي للاستعمال اللغوي، وهو أيضا السياق المقامي أو سياق المقام.[2]

وفي علم الدلالة في الدراسات الغربية اليوم، يضم السياق على وجه العام نوعين:

الأوّل:(LINGUISTIC CONTEXT) أو(VERBAL CONTEXT)ويراد به السياق اللغوي أو سياق النص.

الثاني:(THE-NON-LINGUISTIC CONTEXT)أو(CONTEXT OF STUATIONAL)ويراد به السياق غير اللغوي، أو سياق الموقف.[3]أو البيئة غير اللغوية(NON LINGUSTIC) التي تحيط وتبين معناه، والمفهوم الأّول هو الأكثر شيوعا عند الدارسين، فهو الجواب البديهي عندما يشار السؤال الهام: ما السياق؟ إنه سلسة النظم الفظي، وموقعها للآيات، النظم، بأوسع معاني هذه العبارة.[4]ويدعو إلى ضرورة الفصل بين الآيات، أم، فالسياقات مختلفة بحسبه إنما تكون في المواقف الفعلية للكلام لا للغة، وعلى هذا أنكر على بعضهم بأن الكلمة خارج السياق ليس لها معنى، ووصفه بأنه "مبالغة ضخمة

---

[1] علي آيت أوشان ،السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب ط 01،2000،ص15

[2] ينظر للمرجع نفسه،ص34.

[3] ينظر: بالمر، علم الدلالة: تر: عبد المجيد الماشطة المستنصرية، بغداد، العراق،(د،ط)1985 ص141،وعقيد خالد العزّاوي، محمد شاكر الكبيسي، وظائف السياق في التفسير القرآني، دار العصماء ،دمشق،سوريا،ط01،2015،ص26-27.

[4] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة،تر، كمال بشر، مكتبة الشباب،القاهرة،مصر ،ط03،1973-ص 57

وتبسيط كبير للأمور[1] ومن ناحية تحقيق الدلالة وتثبيتها لا يمكن لنا أن نفصل بين السياق اللغوي والغير اللغوي فالفصل بين الجانب المقالي والجانب المقامي من السياق أمر في غاية الصعوبة والتعذر ،وان إنتاج الدلالة بدونهما سيظل تجديف في المجهول.

السياق و أثره في الدلالة :

يمكن القول وبناءا على استعمالات السياق –(إن السياق :هو القرائن الدالة على المقصود في الخطاب الشرعي)

وللسياق ألفاظ مرادفة تؤدي معناه نفسه :كألفاظ المقام ومقتضى الحال والقرينة وغيرها، وقد تزايد الاهتمام بأثر السياق على الدلالة مع التطور الأصولي ، رغم قدم الفكرة وعراقتها ،فاستعمال الإمام الشافعي لدلالة السياق في كتابة "الرسالة" هو أوضح برهان على عراقتها في الدرس الأصولي ،ومن ثم لم ينقطع نسبها بعلم الأصول ،بل حظيت –كما حظي غيرها من المسائل الأصولية – باهتمام الأصوليين وان كان أثر السياق –كغيره من مباحث الأصول– لم ينتقل من الإجمال إلى التفصيل إلا بمرور الزمن ، وتناول الأصوليين له ،ولقد فطن الأصوليون الي عناصر السياق وأثرها في تحديد المعنى ، ولعل أبرزها دراستهم للقرائن المخصصة للعام ،سواء المتصلة التي تمثل السياق المقال ،أم المنفصلة التي تمثل سياق الحال ، كالحس والعقل والعرف وغيرها.

كما أن عنايتهم بأسباب النزول للآيات ، و أسباب الورود للأحاديث دليل على حس لغوي رفيع مستوعب بمقتضيات الخطاب التي تستدعي النظر في مجموع ما يرتبط به .

وفكرة الساق واللحاق حاضرة في أذهان الأصوليين على اختلاف مدارسهم ، مما يكشف عن مدى العناية الأصولية بما قبل الكلام وبما بعده فلسفة، لا يخفي أن إجراء الكلام على اتساق ترابط بين معاينة السابق منها واللاحق و أرسخ في باب الفصاحة والبلاغة من تفريق معاني

[1] المرجع نفسه ص 69.

الكلام وتشتيتها ، قال الطبري [1]:(وصل معاني الكلام بعضه ببعض أولى ، ما وجد إليه سبيل..).

[1] هو محمد بن يزيد الطبري ، الإمام ، صاحب التصانيف ، في الفقه والتفسير ، والحديث والتاريخ وفروع الدين المختلفة ، إمام مجتهد لم يقلد أحدا بل كان له مذهب وإتباع ، ولد بطبرستان.

الفصل الثاني

الدلالة والتركيب نماذج مختارة من ديوان

أثر الفراشة

التركيب والدلالة في ديوان أثر الفراشة:

عند تصفحنا للديوان نجد أن العنوان جاء محاكيا حرفيا وتركيبيا لعنوان إحدى القصائد فقصد بفلسفة، الفراشة "داخل الديوان تشكل " بني فلسفة،" مكتملة " ، لكن هذا الاكتمال لا يمنع أنها مهيأة للدخول في بنية دلالية أكبر تخص الديوان ، هنا يمثل عنوان القصيدة علامة على اكتمالها دلاليا ، أما عنوان الديوان فعلامة على تلك البنية الأكبر التي تنظم فيها البنيات الدلالية للقصائد كافة ومن ثم كان لابد أن يخترق عنوان الديوان جل القصائد ليتمكن من رد اختلاف عناوينها إليه ، بتعبير آخر ، إن عنوان الديوان يتردد بهذا الشكل أو ذاك داخل جميع القصائد ، الأمر الذي يخلق نواة أولية للبنية الدلالية الأكبر [1].

–أما على المستوى الدلالي فسيوقفنا هذا العنوان ويضيف لنا الهوة بين الشعر والفيزياء فهذا يعد أحد المفاهيم المستخدمة في نظرية فلسفة ، فيزيائية "The Butterfly effect" وهي ظاهرة تفسر المترابطات و التأثيرات المتبادلة والمتواترة التي تنجم عن حدث أول، قد يكون بسيطا في حد ذاته، والرقة. سلسلة متتابعة من النتائج والتطورات المتتالية يفوق حجمها بمراحل ، حدث البداية وبشكل غير متوقع [2].فقد استخدم هذا والرقة. لدلالة على أن حركة بسيطة في بقعة من العالم يمكن أن تحدث تغييرا في الكون بأكمله ، ومن الأمثلة التاريخية التي يستخدم فيها هذا المفهوم ، "هتلر" الذي كان جناح الفراشة الذي أحدث تغييرات ديناميكية لم يكن ممكنا توقعنا ونجد محمود درويش يقول " أثر الفراشة " لا يرى فهذا البيت لا يمكن عزله عن القول بالتأثير البسيط الذي يمكن إهماله في الجزء ،ولكن لا يزال من الكل ، بل يؤثر فيه بشكل كبير ، إن مثل هذا المعنى وهذه الإشارات نجدها شائعة في كثير من قصائد هذه المجموعة ، إن العنوان هو الرحم الخصبة التي يتولد منها معظم

[1] محمد فكري الجزار ، العنوان وسيميو طيقا الاتصال الأدبي ، ص85.

[2] عمر العامري ، قراءة في " أثر الفراشة " والمضمون مجلة الرافد الالكترونية الشارقة ، WWW.arrafid.ae/196 – p15html.1/10/2015.23:45.

دلالات النص ورؤاه الفكرية الإيديولوجية ، وهكذا نجد أن الأشياء التي تبدوا لنا بسيطة وعابرة قد ينجم عنها أحداث وتداعيات كبرى [1].

-فعلى الرغم من رقة خيط الحرير ونعومته ، إلا انه يمكن أن يقطع الحديد وكذلك الصوف رغم دقته إلا أنه يشكل المادة الأساسية في بناء الخيام التي تؤوي آلاف البشر ومن هنا نصل إلى أن الإيحاءات تتسرب إلى إمداد واسعة من الديوان .

-وتحيلنا كلمة "فراشة " أيضا إلى دلالات متعددة تتصل بالشكل والسلوك والتكوين لذا فهي تستحضر مجازا لتمثيل الجمال والرقة[2]. ومحمود درويش شاعر مستقرئ الجمال في كل ما يراه و يصادفه حتى في الأشياء العابرة والهامشية، وهذا واضح من خلال العنوان الذي يلتفت إلى أثر هذه الحشرة في العالم.

-إن **درويش** SYMBOL:يحاول اللحظة المناسبة في سيرورة الزمن ليتأملها ويمنحها معان بعيدة ترتبط بجماليات الحياة والكون تماما كما يلتفت إلى اثر الفراشة التي لا يأبه له الكثيرون[3] ،فبرغم من توظيف الشاعر لألفاظ بسيطة مستمدة من واقع الحياة اليومية المعاشة إلا أنها بنت واقعا شعريا متدفقا يستقر القارئ ويركز على مشاهد يومية عادية سرعان ما يقلب مدلولاتها رئسا على عقب ، إنها طريقة في تصعيد التفاصيل اليومية والمنسية [4].

-نجد أن ديوانSYMBOL:فراشة " يحمل في طياته كثير من الدلالات والتركيب التي نوضح منها ما يلي:

أولا)- الرمز SYMBOL :

يعد الرمز ظاهرة بارزة في الشعر المعاصر، يتَّخذه الشعراء للتعبير عن تجارب، ويكوننا هم، فالشعر يندمج في الأشياء والأحداث ويضفي عليها أحاسيسه ويخرج لنا طريق اللغة،

---

[1] محمود درويش أثر الفراشة، يوميات، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط 2009 ص131.

[2] عمر العانوال،قراءة في أثر الفراشة ، ص1.

[3] م/ن،ص2.

[4] بن صالح نوال ،جماليات المفارقة في الشعر العربي المعاصر ،ص84.

ألفاظًا يشكلها تشكيلا جماليا باستخدام الرموز، وتكتسب من خلاله كلمات اللغة–خاصة الحسيّة منها–دلالات جديدة حسيّة ومعنوية، فيكون تأثيرها أسرع وأنفذ، فيما أنّ لغة المجاز، فهي لغة الرمز بامتياز لأن الشعر يقوم أساساً على الإيحاء دون التصريح.

1-1)-الرمز لغة واصطلاحاً:

ورد في لسان العرب مادة (رَمَّزَ) والرمز معناه [تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، وإنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم].[1]

وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى مخاطبا زكرياء عليه السلام:{قالَ رَبِّ اجْعَلْ لّي ءايَتُكَ ألاَ تُكَلّمَ النّاس، على ثلاَثَةَ أَيَّامٍ إلاَّ رَمْزًا} آل عمران (41).

ويعود أصل كلمة "رمز" ومعناه إلى عصور قديمة جدا فهي عند اليونان تدل على قطعة الفخار والخزف تقدم إلى الزائر الغريب، علامة حسن الضيافة.[2]

أما اصطلاحا فهو<كلّ ما يحلّ محلّ شيء آخر في الدلالة، ويمكننا بطريقة المطابقة التامة، وإنما بالإحياء، أو بوجود علاقة عرضية متعارف عليها، وعادةٌ ما يكون الرمز بهذا المعنى ملموسا يحلّ المجرّد كالرموز الرياضية مثلا: التي تشير إلى أعداد ذهنية، وهناك وجه أكثر تعقيدا للرمز وهو الشيء المحسوس الذي يشير أو يوحي عن طريق تداعي المعاني الملموسة أو المجردة، كغروب الشمس مثلا الذي قد يدعو إلى التفكير في حالات الضعف والسكينة والشيخوخة والفناء>.[3]

---

[1] ابن منظور لسان العرب، م5، ص365(مادة رمزْ)

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص318.

[3] محمد كعوان،التأويل وخط، لغــة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر،دار بهاء الدين،الجزائر ط2010،1،ص160.

ويعرفه **أدونـــيس** بقوله: [اللغة التي يبدأ حين تنتهي لغة القصيد، أو هو العقيدة التي تتكون في وعي القارئ بعد قراءة القصيدة...إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له].[1]كما عرفه **عز الدين إسماعيل** بقوله:(هو أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف الجديد وتحديد أبعاده النفسية، فينبغي تفهُم الرمز في السياق الشعري، أي في ضوء العملية الشعورية التي تتخذ الرمز أداة وواجهة لها).[2]

فقد تحولت لغة التعبير الشعري من وصف العالم الخارجي، إلى وصف عالم الشاعر الداخلي، باستخدام لغة تعبيرية مكثفة لتلك المشاعر بدلا من الوصف المادي، الذي يعتمد على لفظ التشابهات والمتماثلات مما أدى إلى انبثاق تشكيلات تعبيرية متواكبة مع التغييرات[3] فالرمز عمل ذهني تشترك فيه طاقات باطنية في ذات الشاعر الذي يتخّذ الرموز محاولة للتعبير عنها.[4]

انطلاقا من هذا المعنى يهدم الرمز (القوانين والعلاقات الدلالية ليخلق علاقات جديدة وسياقات لغوية غير معهودة، لأجل إثارة المتلقّي، لأن النص الأدبي بحاجة لاستكمال جميع وظائفه، ولعل الوظيفة التأثيرية هي أجلّ تلك الوظائف)[5]وهو بذلك يتخطى لغة التواصل إلى رؤية دلالية تستمد قدرتها الإيحائية من تجاوزها للواقع.

1-2)-الرمز في الديوان:

إن الشعر لا يشير إلى حد معلوم، وهو يشير إلى الشعر نفسه مهما احتوى من الألغاز والرموز، وهو شيء غير مصرح به لقوتّه التداخلية وعدم استقراره، فليس بالإمكان الإمساك

---

[1] أدونيس،زمن الشعر،دار العودة،بيروت،ط،1980،ص160.

[2] عمـر أحمـد الرب، لغـــة وراتـــي، في شعر محمود درويش،دار اليازوردي العلمة ،عمان، الأردن ،2009،ص28

[3] رجـاء عيـد،لغـــة الشعر،قراءة في الشعر العربي المعاصر،منشأ المعارض،الإسكندرية،ج،م،ع،2003،ص65

[4] -م ن/ص 166.

[5] م، مخيلة وان، ا، مخيلة وخطاب الرمز، ص89.

به خارج لحظته وضمن مناخه[1]،فالشاعر أثناء الخلق لا يحتمل بقاء الأشياء في مخيلته إلى أمد غير منظور، دون التوصل إلى إيجاد العلائق المتوافقة بين صورة المطربة من الألوان والإشارات والرموز التي تخفي خلفها كثيرا من الظن المبني على قناعة بالوجود وقناعة بالتماسه[2].

لما أصبح الرمز لصيقا باللغة الشعرية، ويرتبط بالتفرد و، ويمكننا متجدد، مما يجعل القارئ الشعري فعلا حيويا مثيرا، نجد هذا في ديوان "**أثر الفراشة" لمحمود درويش،** الذي يحمل في طياته كثير من الدلالات لأن عناوين محمود درويش كان معظمها علامات دلالية تحمل معاني دلالية لهذا عدَّ محمود درويش من الأعلام البارزين في المضمار، فقد استخدم الرمز ووظائفها توظيفا فنيا نموذجيا، إذ أعطى الرمز دلالته التاريخية تارة ودلالة رمزية مخالفة تارة أخرى ومن الملاحظ أن بعض الرموز شكّلت لدى محمود درويش هاجسًا ارتباطا بقضيته العامة (فلسطين) وبنفسيته الخاصة)[3].

وعليه سنتناول في هذا المبحث حضور الرمز في الديوان، انطلاقا من كون هذا الرمز أخذ أشكالا عدة لا حصر لها، حتى آلت جل مفرداته إلى رموز، من هذه الرموز: الفراشة، الطائر، الشجر[4]،اللون، البحر...حيث وظفها وأكسبها دلالات ومفاهيم خاصة تتماشى وتجربته، ويمكننا تقسيم هذه الرموز إلى الحقول الدلالية الآتية:

أ)-حقل، الشجرة: يشمل الدوال الآتية:

(الحجر، الشجر، الماء(البحر، النهر، الوادي)، الجبل، الأرض، السماء

ب)-حقل، الفراش: ويشمل الدوال الآتية:

الحمام، الفراش، النسر، البعوضة.

---

[1] م ن/ص 229.

[2] قي، مخيلة المولى، مخيلة النص، اشتغال آخر للمعنى، دار الينابيع، سوريا، دمشق، ط1، 2009، ص96.

[3] عمر أحمد ا، أوراقق ،حمود،حناجر تلتقي لتكمل الصرخة ص99.

[4] أعمال أولى،أوراق الزيتون ص25.

ج)-حقل، الأبيض: ويشمل الدوال الآتية:

الأخضر، الأبيض، الأحمر...

د)-حقل، الأزهار: ويشمل الدوال الآتية:

الأشجار، الأزهار، الورود.

أ)-حقل الطبيعة:

للطبيعة في شعر حضورا قويا. اتخذت من الرمز الطبيعي أداة يخلع عليها عواطفه ويصبغ عليها واقعه الراهن وأمله المنشود، والحق أن (**محمود درويش** ،نجح إلى حد بعيد في تطويع الطبيعة في شعره، إذا لم تعد الحاجة ملحة إلى ديكور من الأجواء الطبيعية الحالمة التي تمهد للحدث بعدها، بل العكس هل الملاحظ في شعره، فقوة الصدمة وشدة التأثر بالحدث جعلت الطبيعة في أكثر الأحيان تابعا للحدث لا ممهدا له فتحمل ضلاله بدل أن كانت تلقي بضلالها عليه، ممثلة بذلك حالة انفعالية تعبّر عن انعكاس الواقع على الذات وصراع الذات مع الواقع)[1]. فالطبيعة هي أرض بجبالها وسمائها وأنهارها...فهي الوطن الذي يشكل محور الصراع وجوهر الماس، و**درويش** من الشعراء الفلسطينيين الذين أعطوا للأرض النصيب الأوفر من أشعار، وقد ظهرت بشكل مخالف للمألوف، مكثفة ومحملة بدلالات جديدة كما تضطلع الرموز الطبيعية في الديوان بدور بارز من أكثرها:

1- البحر:

.يقول **درويش** في قصيدته "البنت/الصرخة"

-على شاطئ البحر بيت، وللبيت أَهْلٌ...

-وفي البحر بارجة تتسلى بصيد المشاة على شاطئ البحر....

حاول الشاعر هنا توظيف عناصر من الطبيعة فذكر البحر، غير أنه يوحي بالقوة والعظمة والغموض فالقصيدة، تتحدث عن فتاة فلسطينية اسمها(هدى) فقدت تسعة من عائلتها على

[1] فهد ناصر عاشور،التكرار في شعر محمود درويش ص 139.

شاطئ غزة بسبب القصف فالبحر هنا تتذكر واقعها المرير المؤلم بسبب القصف الإسرائيلي سنة 2006ميلادي فسمع **درويش** بقصتها فأطلق عليها الفتاة الصرخة، لأنها كانت تصرخ بكلمات مؤثرة مثل بابا، يا بَا، أبوي.

-كما أنه يثير في ، فلا نفس صورة رمزية توحي بالقوة والعظمة والغموض، وهو من العناصر الطبيعة التي وردت بكثرة في الكتابات الإبداعية المعاصرة، ولكنه لم يتوقع في مدلول واحد ،بل حمل دلالات متباينة تبعا لتجربته أي تجربة كل شاعر[1]وقد تعدّدت استعمالات الشاعر لدال البحر، غير أن أغلب دلالاته هي الثورة والغضب يقول: في قصيدة **أبعد من التماهي:**

وأَمدّ جسور عديدة، فلا أجدها.[2]

ولا أهرب منها من فرط جاذبية الألم.

أن المحاصر من البّر والجو والبحر واللغة...

فدرويش هنا يتماهى مع هويته فيعبر عن أناس لا يحملون الاسم نفسه لكنهم يحملون الهويّة نفسها، فيموت ويجعل، النسر يصبح الموت جزءًا من روتين تلك الحياة، فإن مات أحدٌ فالهوية لا تموت، فسيأتي آخر يحمل نفس الهوية ليكمل الطريق.

ب)- حقل الطيور:

يعتبر رمز الطيور من أبرز الرموز حضورا في **ديوان أثر الفراشة** حيث وردت أصناف مختلفة من الطيور منها: الحمام، النسر...وقد تم ضم هذا الحقل أيضا الحشرات عل أساس اشتراكها مع الطيور في الجناحين والطيران هو ذلك حتى لا نفردها بحقل مستقل.

[1] رشيد أغتال، الرمز الشعري، لدى محمود درويش، علامات، مجلة ثقافية محكمة.

[2] الديوان أثر الفراشة، أبعد من التماهي. ص 25

1-الفراشة: الفراشة نوع من الحشرات ذات أجنحة وألوان زاهية، اقترن اسمها بالجمال والرّقة والطيش، كما كانت رمزاً للخلود عند **أفلاطون** >[1] والفراشة بمعناها القاموسي حشرة توصف بالحمق لأنها تقترب من النار فتحترق، ولا يستخدم **محمود درويش** في أشعاره هذا المعنى للفراشة، لأنه يرى فيها دلالات رمزية عديدة فقد خصَّها بعنوان الديوان "**أثر الفراشة**" وقد حمل في طيَّاته قصيدة ذات العنوان.[2]:

- **أثر الفراشة لا يرى**
- **أثر الفراشة لا يزول**
- **هو جاذبية غامضة**
- **يستدرج المعنى ويرحل**
- **حين يتضح السبيل**

فقد طور الشاعر دلالة الفراشة في لغته لتصير رمزا توظيفها. ذبه عدة تأويلات شحنته بطاقات إيحائية ولإمكانية تعبيرية لاستيعاب التجارب الاجتماعية والنفسيَّة، فالحدث مهما كان تافها وبسيطا إلا أنه لا يمر دون ترك أثر، لهذا التفت الشاعر إلى الفراشة وما تتركه من أثر لا يأبه له كثيرون، بأنها قد تؤدي إلى أحداث كبرى وثورات عارمة، وهذا المعنى نجده ينسجم مع عدة قصائد من الديوان.

د)- حقل الألوان :

شكل اللون مرتكزا في القصيدة العربية واللون سر من الأسرار، ووسيلة للتعبير، والفهم ،فالمفردة اللونية ، تكاد تخلق لغة خاصة في النص الشعري ، إذ تعد الألوان من أغنى الرموز اللغوية ، ولم يقف عند حدود الدلالات البسيطة بل تجاوزها إلى لغة الإشارة اللونية

[1] رشيد أغتال،الرمز الطبيعي في شعر محمود درويش ص 154.

[2] الديوان ص131

، المتعددة (فكرية ، سياسية ،دينية ...) وهو بهذا شكل تقنية ووسيلة لم يعد للشاعر بد من توظيفها [1].

-والشاعر **محمود درويش** من الشعراء الذين يحسنون استخدام الألوان، بيد استخدامات مجازية لتوليد المعاني الرمزية والإيحائية، فقد يوظف اللون بدلالاته الحرفية بصورة يسّهل تحديدها، وفي كثير من الأحيان يعدل تماما عن هذه الدلالة ليدخل اللون في دلالة جديدة، ومن بين الألوان البارزة في ديوان أثر الفراشة،[2] الأبيض الأحمر...غير أن هذه الألوان كان بطرق متفاوتة.

أ)- اللون الأبيض:

يرتبط هذا اللون عند معظم الشعوب بالطهر، بيد نقاء[3]،وفي ال، بيد القديمة كان اللون الأبيض مقدسًا ومكرسًا، لهذا عادة ما يمثل المسيح في ثوب أبيض ولعل معنى الصفاء والنقاوة هو المقصود من اختيار اللون الأبيض عند المسلمين لباسا أثناء الحج والعمرة وكفنًا للميت. وقد ورد اللون في شعر **محمود درويش** دلالة على مختلف المعاني، بيد أن اللافت والغريب تكرر يقول **محمود درويش:** في قصيدته "**بقية حياة**":

- وإذا قيل لي: ستموت هنا في المساء

- فماذا ستفعل فيما تبقّى من الوقت؟

- أنظرُ في ساعة اليد/

- أشرب كأس عصيرٍ

- وأقضم تفاَّحةَ.

- وأطيل التأمُّلَ في نملةٍ وجَدَتْ رزقها.

---

[1] طاهر محمود هزاع الزواهرة ، اللون ودلالته في الشعر ، دار الحامد ، عمان الأردن -ط1.2008.ص18-19.

[2] الديوان ص238.

[3] أحمد مختار، عمر اللغة و اللون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997- ص65.

- **ثم أنظر في ساعة اليد/**
- **ما زال ثمَّة وقت لأحلق ذقني**
- **وأغطس، في الماء/أهجس**
- **-لا بدَّ من زينة للكتابة/**
- **-فليكن التوب أزرق/**
- **أجلس حتى الظهيرة حيًّا إلى مكتبي**
- **لا أرى أثر اللون في الكلمات**
- **بياضٌ، بياضٌ، بياضٌ...**[1]
- **أُعِدُّ غذائي الأخير.**

هنا اللون الأبيض مؤشر للموت والتشاؤم إلا أنه يبث في نفسه روح التفاؤل و، والطمأنينة والإكمال في أعماله دون النظر إلى الموت وخسارة الحياة.

ب)- اللون الأحمر:

ارتبط اللون الأحمر منذ القدم بدلالة غلبت عليه وهي الإيماء إلى لون الدم، وما يعني من الصراع والقتل والموت' وقد تجسَّدت هذه الدلالة في قصيدة: **البنت/الصرخة**

- **على شاطئ البحر بنت، وللبنت أهل**
- **وللأهل بيت، وللبيت نافذتان و باب...**
- **وفي البحر بارجة، والبنت.**
- **بصيد المشاة على شاطئ البحر**
- **يسقطون على الرمل، والبنت تنجوا قليلا**
- **لأن يدًّا من ضبابْ،**
- **يدًا ما إلهية أسعفتها، فنادت: أبي**

[1] الديوان ص 48

- **يا أبي قم لنرجع، فالبحر ليس لأمثالها!**
- **لم يُجبها أبوها الَّمسَجَّى على ظلّه**
- **في مهب الغياب، فهو في النخيل، دمٌ في السحاب**[1]

يصور لنا الشاعر في هذه الأسطر الشعرية تلك الفتاة ا، فهوّة التي قُتل أهلها على الشاطئ، وتظهر الدماء الطائشة في النخيل وفي السّحابة لتثير في القارئ الإحساس بالحمرة المنتثرة هنا وهناك وكثيرا ما يوظّف الشاعر في الديوان الدم، كنايةً عن كثرة القتل والاعتداءات والمجازر.

–أما في الديوان فقد استخدم رمز تاريخي عالمي مثل قصيدته بعنوان "**نيرون**" هذه الشخصية المعروفة عبر التاريخ بالظلم والقتل والفساد، حتى لقب بحارق روماً، لكن من منظور الشاعر أن روما التي احترقت عن بكرة أبيها، عادت للحياة وازدهرت–**ونيرون** انتهى أمره ومات ويسحب هذا الرمز على فلسطين التي يشير الشاعر ببقائها وفناء قاتلها :

- **نيرون مَات ولم تمتْ رومَا بعينيْها تُقَاتِلُ**[2]

ويؤكد ذلك أنه ذكر "حريق فلسطين في القصيدة" كما يقوم بعملية إضاءة و استضاءة. والرمز بعد حضوره في قصيدة ما لا يبقى كما كان دخوله، فهو كالكلمة مستمر.

كما أن "**نيرون**" شخصية تاريخية، لإمبراطور روماني، حكم روما من عام 54م.حتى وفاته ذلك بأربعة عشر عاما. تشتهر فترة حكمه بالحريق الذي دمر كثيرا من روما بالظالم، نيرون البيت الذهبي، وقصرا ضخما وسط المنطقة المحترقة. كانت هناك شائعات تقول: نيرون بدأ الحريق ليستطيع بناء القصر. اتهم النصارى، الذين كانوا أقلية آنذاك في روما وقام بإعدامهم.[3]وهو كذلك اسم لإمبراطور الروماني الذي أحرق شعبه، والذي قيل في أمثاله:

---

[1] الديوان ص18.

[2] الديوان ص29

[3] ينظر أحمد الشريخات و، مادة:الموسوعة العربية العالمية،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،ط2،الرياض،السعودية،مج25،1999،ص622

لو كان لكتاب التاريخ يد لمدت ليمحي بها صفات الوحشية والظلم والقسوة، والاستبداد صفحات سطرها العديد من الطغاة والظالمين فلم يتشرف التاريخ إطلاقا لانضمام أشخاص استعملوا نفوذهم كحكام وأباطرة في تعذيب شعوبهم، وما ننتظره نحن أيضا من شخص قتل أمه ومعلمه هتك بعرض قريبه وبعيده، فكان **نيرون** أشبه بالدكتاتور والطاغية فهو رمز للاستبداد والطغيان.

وما كان **لمحمود درويش** أنّ يكتفي بوصف الإسرائيلي بالظالم، لأن كلمة الظالم قاصرة عن تقديم خصوصية ما رآه الشاعر من الظلم الإسرائيلي. ولم يجد في المجاز لغة قادرة على تقديم ذلك الظلم، فلجأ إلى الرمز يع، فالشعر قصور المجاز الذي يعوّض قصور الكلمات القائمة على المواضعة. خاطب الفلسطيني المقهور قائلا: (نيرون مات[1]/ولم تمت روما بعينيها تقاتل/إن الليل زائل....

لقد تكفلت ثنائيّة(نيرون/روما) بتقديم(الإسرائيلي/الفلسطيني)كما التقطها **محمود درويش،** والرمز إذا لم يحمل نماء جديد مع كل قصيدة يعبر عنها يمثل فشلاً للشعر وللشعرية

نجد أنّ الألوان في شعر محمود درويش تراوحت دلالتها بين الموروث القديم الذي استوحاه الشاعر من ثقافته الواسعة، وبين المدلول الحضاري الذي أضاف دلالات جديدة للّون تبتعد في كثير من الأحيان عن دلالة اللون الموروثة حيث لجأ الشاعر إلى تلوين الأشياء بغير ألوانها مما يّحملها دلالات ضمنية عميقة اللون

وبناءا على ما سبق نصل إلى أن الرمز، ودرويش أضاف طاقة إيجابية للنص، فالشعر تلميح وإيحاء، والشاعر يبث أفكاره عن طريق الاستعمال غير المباشر للغة، فوظيفة الرمز في الأصل هي فتح عالم كبير في الدخول إلى عالم الدلال.

[1] الديوان ص29.

ثانيا: التكرار:

2-1)-التكرار لغة واصطلاحا:

هو مصدر، وهو علل كرَّر أو كرَّ يقال: كرَّه وكرَّ بنفسه: "يتعدى ولا يتعدى"، والكرُّ: مصدره كر عليه، يكر كرا وتكرار، وكر عنه رجع، وكرر الشيء وكرره: أعاد مرة بعد أخرى، والكرة المرة، والجمع الكرات، ويقال: كررت عليه الحديث وكررته إذا رددته عليه، والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار[1].وفي معجم العين "الكر": الحبل الغلي، وهو حبل يصعد به أعلى النخل...والكر الرجوع عليه ومنه التكرار[2].

أما اصطلاحا فقد ورد في معجم المصطلحات البلاغية مادة الإطناب بالتكرار وهو من الأساليب الشائعة في اللغة العربية. قد تعرّض له معظم النقاد والنحاة والبلاغيين وأولى الجاحظ للتكرار عناية كبيرة ونقل بعض الأقوال فيه...فالتكرار محمود إذا وجب قوله: لموضع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة إليه.

ويعرفه **ابن الأثيــر** بقوله:< هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه (أسرع أسرع) فإن المعنى مردود، واللفظ واحد>[3]

ويحدد **السجلماسي** مفهوم التكرار بشكل فاق به سابقيه، بحيث وسّع فيه بقوله، وتفجير اسم لمحمول يشابه به شيء شيئا في جوهره المشترك لهما فذلك جنس عال تحت نوعان: أحدهما التكرير اللفظي ولْنُسَمّهِ مشاكلة، والثاني: التكرير المعنوي ولنسمه مناسبة، وذلك لأنه إما

[1] ابن منظور لسان العرب، مادة كرر، ج5، ص135-136.

[2] الخليل ابن ، معجم الفراهيدي،العين،تر:عبد الحميد ذاوي،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1،مادة(ك.ر.ر).

[3] ابن الأثير،ا، الأصوات تأثر في أدب الكاتب والشاعر،تر:أحمد الحرفي وبدوي طبانة،دار النهضة للطباعة،والنشر،مصر،د،ط،ج2،ص345.

يعيد اللفظ، وإما أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاركة، وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة>.[1]

ومن المحدثين، **نازك الملائكة** التي عرف التكرار بقوله:(التكرار هو إلحاح على جهة هامة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى، ذو دلالة نفسية قيّمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس ويحلل نفسية كاتبه)[2]

وعلى هذا أصبح التكرار في القصيدة المعاصرة نقطة مركزية لما له من دلالات جمالية ونفسية تُضفي قيمة العمل الأدبي لأن نظام الشعر في حد ذاته قائم على التكرار فهو يؤدي إلى خلق موسيقى داخلية ساكنة خلف الكلمات المكررة.

ومن هنا تبدو الحاجة ملحّة إلى تبني هذه الآلية لمقاربة النصوص وفهمها، وتفجير دلالاتها، وإبراز جمالياتها، كما أن هذه الآلية تعد مفتاحا للنصوص الشعرية المعاصرة والمعقَّدة الدلالة يتم من خلالها قراءتها وتأويلها.

2-2)- تجليات التكرار في ديوان "أثر الفراشة"

يظهر التكرار في الشعر المعاصر بأنماط مختلفة تحمل دلالات متعددة فتارة يكون المكرّر صوتا وتارة لفظة، ويكون تركيبا أو مقطعا تارة أخرى ويأتي الشاعر بالتكرار للتأكيد على بعض المعاني، والإلحاح عليها لإثبات رؤية معيّنة، كما يؤدي إلى استقراء القارئ لاكتشاف تلك الدلالات العميقة والشعرية، لأن الصورة المكررة لا تحمل الدلالة السابقة، فالتكرار يمنحها دلالة جديدة إضافة إلى التشكيل الإيقاعي الذي يضيفه على النص.

لهذا يبدو التكرار ماثلا في نصوص الشعر المعاصر مكّملا لوظيفته الجمالية التأثيرية، فبين الشعر والتكرار انسجام قائم على وجه الدهر، لهذا عُدّ التكرار عنصرا فعالا في تشكيل

---

[1] السجلماسي، ا، **الأصوات تـــزع البديـــــــع في تجنـــــيس أسالـــــــــيب البديـــــــيع**،مكتبة المعارف،ط1980،1،المغرب،ص476-477.

[2] نازك الملائكة،قضايا الشعر المعاصر،منشورات مكتبة النهضة،ط1967،3،ص242.

القصائد "**الدرويشية**"، ويظهر أشكاله وأنماطه المختلفة في هذا الديوان، حيث امتد من تكرار الحرف إلى تكرار العبارة.

ومهما يكن فإن التكرار ليس جمالا يضاف إلى القصيدة فحسب بحيث يحسن الشاعر صنعا بمجرد استعماله وإنما هو كسائر الأساليب يحتاج إلى أن يجئ في مكانه من القصيدة وأن تلمسه يد الشاعر تلك اللمسة السحرية التي تبعث الحياة في الكلمات[1].

وانطلاقا من هذه الأهمية، عدَّ التكرار عنصرا فعالا في تشكيل القصائد **الدرويشية**، مما يستدعي فحص بعض صور وأنماط هذا التكرار، والوقوف عندها وتحليلها بدءا من تكرار العبارة كما سيأتي بيانه:

2-2-1)- تكرار الحرف:

الأمر الأصوات في كل اللغات، الأساس لكلامها المركّب، والركيزة في تنويع الأداء.[2]والصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها[3]،ويذهب إبراهيم أنيس إلى أن هناك مناسبة بين الأصوات والمعنى، أي أن كل صوت من الأصوات الهجائية يناسب حالة من الحالات لا يكاد يخالفها في شيء[4]،ذلك أن للصوت في اللغة العربية قيمة دلالية مستمدة من طبيعة الصوت نفسه، فالأحداث الشديدة تناسبها أصوات شديدة وعلى العكس منها، الأحداث السهلة حيث تناسبها أصوات غير شديدة[5]،وقد عارض هذا الرأي علماء آخرون لاعتقادهم أنّ الأصوات لا تحمل معاني في ذاتها ذلك أن هذه المعاني لا يحددها عامل واحد بل يشترك فيه عدة عوامل أشهرها ما يعرف بسياق الحال[6] ويمكن التعقيب على

---

[1] نازك الملائكة،**قضايا الشعر المعاصر**،ص257

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري،**الدلالة الصوتية في اللغة العربية**،المكتب العربي الحديث،الإسكندرية،ج،م،ع،د.ط،د.ت،ص138.

[3] إبراهيم أنيس،**الأصوات العربية**،مكتبة النهضة،مصر ،مصر ،د.ط،د.ت،ص5.

[4] م-، ص152224.

[5] -المرجع السابق،ص152.

[6] -م ن/ص144

ذلك بالقول أن هذا الكلام الأخير يتفق مع الكثير من لغات العالم، غير أن اللغة العربية وما تحمله من سمات خصوصية غير موجودة في باقي اللغات كظاهرة الإعراب...،الأمر الذي يدعوا إلى قبول الطرح الأول والقول بوجود صلة بين الأصوات ومعانيها.

وتكرار الحرف<هو عبارة عن تكرير حرف يهيمن صوتيا في بنية المقطع أو القصيدة>[1]،لأن مثل هذا النوع من التكرار يضفي جرسا صوتيا على مستوى المعاني"،"،ما أنه نوع دقيق يكثر استعماله، وحذفه يؤدي إلى فقد الصور لجمالها، وللتكرار فائدة إيجابية تذهب إلى أبعد من مجرد التحلية[2] إلى الإحساس بقيم الصوت الإيحائية، وما تُفرزه من طاقة لغوية هائلة.[3]

إنَّ تكرار الحروف يعد من الركائز الأساسية في شعر محمود درويش حيث: "يوظف درويش الحرف في شعره ويهدف من تكراره إلى عدد من الدلالات و المعاني"[4]، وهو ما نجده في قصيدة: "**بنت الصرخة:**

- **على شاطئ البحر بنت، وللبنت أهل**
- **وللأهل بيت، وللبيت، نافذتان وباب...**
- **وفي البحر بارجة، والبنت.**
- **بصيد المشاة على شاطئ البحر**
- **يسقطون على الرمل، والبنت تنجوا قليلا**
- **لأن يدًّا من ضبابْ،**

---

[1] ح، ص35لغرفي، ح، **ص35ية الإيـقاع فـي الشعـــر العربـــي المعاصـــر**،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،2001،ص82.

[2] نازك الملائكة، **ص35ـــــايا الشعـــــر المعاصـر**،**ص**239-240.

[3] المرجع السابق،ص35.

[4] فهد ناصر، الأصوات، **التكـرار في شعر محمـــود درويـــش**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص52.

- **يدًا ما إلهية أسعفتها، فنادت:**
- **يا أبي قم لنرجع، فالبحر ليس لأمثالها!**
- **لم يُجبها أبوها المَّسجَّى على ظلّه**
- **في مهب الغياب**
- **دمٌ في النخيل، دمٌ في السحاب**[1]

نلاحظ أن صوت التاء قد هيمن على هذه القصيدة فقد تكرر(25)مرة، والتاء من الأصوات العربية الشديدة[2]،وهو صوت متألم شديد منفتح[3]،ويصنف هذا الحرف في زمرة الحروف اللمسية لأن صوته فعلا يحي بإحساس لمسي مزيج من الألم والحسرة والليونة، فقد كرر الشاعر الحرف وهو متأثر يحكي عن البنت، وقد استخدمها الشاعر استخداما فنيا عميق الدلالة، فهذه البنت بسبب القصف باتت وحيدة، وقد أدى تكرار حرف التاء في هذا المقطع إلى إعطاء الكلمات قوة أكثر في التعبير عن المعنى فاستخدم الشاعر لهذا الحرف(بنت، بيت، تنجو، تصير، تصرخ، تقصف، تتسلى، ترية، ترجع،....)أدى فعلا للإحساس اللمسي الذي أضفاه على الظلمات، وبالتالي إلى قوة التأثير في المتلقي.

-كما نجد تكرار حرف (الميم) في قصيدة "**أبعد من التماهي**": فقد تكرر(40) مرة وهو حرف مجهور متوسط الشدة أو الرخاوة، وصوته يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما بعضا، من الليونة والتماسك ويصنف هذا الحرف في زمرة الحروف الإيحائية، فهو يماثل الأحداث الطبيعية التي يتم فيها السد والانغلاق[4] فقد اتخذ صوت (الميم) في هذه القصيدة دلالة واضحة ومن ذلك ما جاء في الألفاظ(موت، ملايين، أمدّ، يهضمني، سالما..) فالشاعر يصف حياته بعد موته وكيف تجري مع شخص

---

[1] الديوان ص18.

[2] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص25.

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة **الصوتية في اللغة العربية،ص143**.

[4] م-ن/ص72.

آخر بهوية أخرى رغم الهروب منه مدخلا شيئا من التهكم والسخرية فجاء صوت الميم ملائم لدلالة القصيدة وما تحمله من أحاسيس ومشاعر الغضب الممزوجة بالاضطراب النفسي الذي يعيشه الشاعر على الرغم من موته إلا أنه يتظاهر بمشاهدة حياته أي الصمود وطول العمر.

-ومن أمثلة التكرار الصوتي أيضا حرف (السين) في قصيدة "**بقية حياة**": تكررت هنا (18) مرة و يدل على السهولة والليونة والنقص في أكثر أحواله كيفما كان موقعه في الكلمة[1]،وحرف السين هو أحد الحروف الصفيرية، فصوته المتماسك النقي يوحي بإحساس لمسي بين النعومة والملامسة[2]،وتختلف دلالته بحسب موقعه في الكلمة، وقد انعكست كل هذه الدلالات على مستوى الألفاظ التي ازدحم فيها حرف(السين):(ستموت، أهجس، ستفعل، سيوقضني ....)والذي يحاول فيها الشاعر السفر بالقارئ إلى عالمه الذي يبحث فيه عن هوية وحياة جديدة وكيف أنه يسافر من مكان لآخر عبر تفكيره وشعوره بالإحباط والسذاجة كلما بدا له أنها ميت، لأنه يحاول الرجوع لحياته كأنه ربح ورقة يانصيب، ولا تدوم سوى هنيهة، كل هذه المعاني حسّدها حرف السين الذي أسهم في استحضار الحس الإيقاعي الداخلي الذي تعتمد عليه القصيدة النثرية.

-كما مس هذا النمط من التكرار "حروف الجر" في قصيدة "**نيرون**":

- ماذا يدور في بال نيرون وهو يتفرج على
حريق لبنان؟ عيناه زائغتان من النشوة،
ويمشي كالراقص في حفلة عُرْسٍ: هذا الجنون
جنوني، سيّد الحكمة. فلتُشعلوا النار في
كل شيء خارج طاعتي وعلى الأطفال أن

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري،**الدلالة الصوتية في اللغة العربية**،ص143.

[2] م ن/ص150.

يتأدَّبوا ويتهذَّبوا ويكُفوا عن الصراخ بحضرة أنغامي!...

فقد شكل حرف "في" امتداد في أول مقطع في القصيدة إلى آخر مقطع، فهو يدل على الظرفية حقيقة ومجازا[1]،فمعطيات هذه القصيدة فيها نوع من الإجرام في حق الشعب والأهل، فقد أضفى هذا الحرف وصفا جليا لصورة الكلمة متسما بالتنوع، فضلا عن الإيقاع الموسيقي الذي أحدثه

2-2-2)-تكرار الكلمة:

يعد تكرار الكلمة أبسط ألوان التكرار وأكثرها شيوعا بين أشكاله المختلفة، وهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيرا، وأفاضوا الحديث عنه فيما أسمُوه التكرار اللفظي والقاعدة الأولية في التكرار، هو أن يكون الفظ المكرر وثيق الارتباط بالمعنى العام[2]،وهو نمط شائع في الشعر المعاصر، ولا يكون اعتباطيا وألا كان حشوا، ويتوقف على قدرة الشاعر على استخدامه، فالشاعر المَوْهوُب هو الذي يوظف هذا التكرار(بشكل تأنس إليه النفس التي تتلهف إلى اقتناص ما وراءه من دلالات مثير)[3].والتي تمنح النص قوة وصلابة وتكثف دلالته الإيحائية حيث يصبح العنصر التكراري نقطة ارتكاز إضافة إلى(الزاوية الموسيقية حيث يحدث التكرار للكلمات أو الأبيات أثرا موسيقيا، إذ يكون الإلحاح على بعض الكلمات داخل التركيب يشير إلى ما يقدمه التكرار من معنى لا يتحقق إلا به)[4] فهذا التكرار هو ثُقانة معاصرة يضفي قيمة على العمل الإبداعي، ذلك أنَّ اللفظة المكررة لا تحمل دلالة سابقة، فهي بمجرد خضوعها لهذه الظاهرة تكتسب دلالة جديدة تنحوا باللغة نحو الكثافة والانسجام،(بهذا يعتبر التكرار اللفظي نقطة ارتكاز أساسية لتوالد الصور والأحداث وتنامي

---

[1] أبو أوس، ص255اهيم الشمسان،**حروف الجر،دلالاتها وعلاقاتها**،مطبعة المدني،جدة،1987،ص15.

[2] نازك ال، ص25كة،**قضايا الشعر المعاصر**،ص231.

[3] حسين الغرفي،**حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر**،ص81

[4] م ن/ص82.

حركة النص)[1]،وينتج هذا التكرار عن أهمية هذه المفردة في إيصال المعنى أو لتأكيد أمر ما أو كشف اللبس فضلا على ما تقوم به من إيقاع صوتي داخل النص الشعري.

(وفي تعرضنا لهذا النوع من التكرار في شعر **محمود درويش** تؤكد على أن اللفظة المكررة ثنائية الوجه ينبغي الالتفاف إلى وجهها الآخر المباين لمقطع أو قصيدة واحدة والمتخذ شكلا من الصيرورة التامة أو المنقطعة في أعمال الشاعر عبر الزمن، ولعل هذا ما يجعلها أكثر أشكال التكرار تداخلا مع الصورة، ذلك أن اللفظة أيا كانت تبقى جزءا أساسيا في الصورة الفنية لا يمكن تجاهله مطلقا)[2].

فدرويش يجعل من تكرار الكلمة بؤرة مركزية، ذلك أن لكل كلمة في النص وظيفتها ودلالتها فإذا تكررت سلطت عليها الأضواء وأخذت رتبة متقدمة في الدراسة، وفي ديوان "**أثر الفراشة**" وقفنا على العديد من الكلمات تكررت عدة مرات داخل القصيدة الواحدة وداخل الديوان ككل، وسنضرب لذلك بالأمثلة: ونجدها في قصيدة "**أبعد من التماهي**":

أجلسُ أمام التلفزيون، إذ ليس في وســـعي.

أن أفعل شيئا آخر. هناك. أمام التلفزيـــون.

أعثر على عواطفي، وأرى ما يحدث بي ولي.

الدخان يتصاعد مني. وأمدَّ يدي المقطوعــة.

لأمسك بأعضائي المبعثرة من جسوم عديدة.

فلا أجدها ولا أهرب منها من فرط جاذبيّة

الألم. أنَا المحَاصَرُ من البرّ والجوّ والبحر.

واللغة. أقلعتْ آخر طائرةٍ م، لاشيء بيروت.

ووضعتني أمام التلفزيون، لأشاهد بقِّية موتي.

---

[1] [1] حسين الغرفي،**حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر**،ص85.

[2] فهد ناصر عاشور،**التكرار في شعر محمود درويش**،ص61.

مع ملايين المشاهدين، لاشيء يثبت أنـــي
موجود حين أ، الآن مع ديكارت، بل حين ينهض
مني القربان، الآن، في لبنان. أدخل فـ، أنـــا
التلفزيون، أنا الوحش. أعلم أنَّ الوحـــــش
أقوى مني في ص، لكني لطائرة مع الطائر. ولكني
أدمنت، ربما أكثر مما ينبغي، بطولَةَ المجـــاز
التهمني الوحشُ ولم يهضمني. خرجت سالمـــا
أكثر من مرة. كانت روحي التي طارت شَعَاعاً
مني ومن بطن الوحش تسكن جسدا آخـــــر
أَخفَّ وأَقوى، لكني لا أعرف أين أنـــــــا
الآن: أمام التلفزيون، أم في التلفزيـــــــون
أ، (ليس قلب فإني ،أراه يتدحرج ،ككوز صنوبـــر
من جبل لبناني إلى رَفح![1]

في هذه القصيدة تكررت لفظة (أمام) أربع مرات ونتج عن تكرارها، تكرار الاسم (التلفزيون)ستة مرات، ففي سبيل الوقوف والوصول إلى الأمام نتخذ التلفزيون كوسيلة. فقد شكّل لنا التكرار تسلسلا في الأحداث والوقائع، فهذه القصيدة تصور لنا عن شخص مات ولكنه يشاهد حياته بحالة نفسية حزينة بلغة حزينة، إذ الإحساس بالتكرار الذي يسود في النص لم يذكر (الحزن)إلا إنه يبدو واضحا من نبرة الشاعر (لا شيء يثبت أني موجود..)، (ليس في وسعي شيئا آخر)،(لأشاهد بقية موتي) فكل العبارات تشكل حالة من فقدان الأمل، فقد اكتملت حياته وتعب أمله .

[1] الديوان،ص25

وكذلك من أشكال التكرار الذي اعتمد عليه محمود درويش هو ترديد اللفظة مرتين في السطر الشعري الواحد ومثال ذلك في قصيدة "**البنت / الصرخة:** ويقول فيها:

على شاطئ البحر بنت وللبنت أهل

وللأهل بيت، وللبيت نافذتان وباب

وفي البحر بارجة تتسلى

بصيد المشاة على شاطئ البحر.

فالملاحظ في القصيدة تكرار كلمة بنت مرتين في السطر الشعري الأول وترديد كلمة بيت في السطر الشعري الثاني، هنا فالشاعر يرسم لسارق الوطن من أيدي أبنائه باستخدامه للفظتين جعل من لفظة البيت صورة للوطن والبنت جعلها رمزا للكرامة، فالمحتل لا يمكنه طرق بابا الوطن وإنما قام بسرقته من خلال دخوله عن طريق البحر لقصف باب الوطن والدخول إليه وهذا يحمل في طياته دلالة الخوف والجبن من طرف المحتل.

2-2-3)- تكرار العبارة:

لا يقتصر التكرار في الشعر المعاصر على تكرار الحرف والكلمة، بل يتجاوز ذلك في كثير من الأحيان إلى تكرار العبارة، حيث غدّا[مظهرًا أساسيا في هيكل القصيدة، ومرآة تعكس كثافة الشعور المتعالي في نفس الشاعر، وإضافة معينّة للقارئ على تتبع المعاني والأفكار والصور[1]،وهذا النوع من التكرار أشد تأثيرا من النمط السابق إذ يرد في صورة عبارة تحكم تماسك القصيدة ووحدة بنائها، وحينما يتخلل نسيج القصيدة، يبدو أكثر التحاما من وروده في موقع البداية[2] فتكرار العبارة يأخذ أشكالا مختلفة، فقد يكون متتابعا، كما قد يكون متفرقا، فقد يفتتح الشاعر قصيدته بمقطع ويختتمها به، حيث تبدو منغلقة البناء، وقد تتكرر العبارة في شكل حلقات ممتدة تديم النمو والحركة عبر مقاطع القصيدة فتتحرك عناصر

[1] فهد ألن، ص13111اشور ،**التكرار في شعر محمود درويش**،ص40.

[2] حسين الغرفي،**حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر**،ص85.

الحدث بمَوْجات حلزونية تؤدي دورا كبيرا في البناء والنمو والدلالي[1]،وفي ديوان **أثر الفراشة** عمد الشاعر إلى تكرار العبارة بأشكال مختلفة فنجد مثلا: في: "**أثر الفراشة**" أنّ الشاعر افتتح قصيدته بنفس العبارة التي اختتمها بها وهي:

- **أثر الفراشة لا يرى**
- **أثر الفراشة لا يزول.**[2]

إنّ هذا النوع من التكرار من شأنه أن يحيل القصيدة هندسيا إلى حلقة دائرية تؤدي إلى تكوين بنية الصوت متماسكة لفظا ومعنى[3]،ومما يجعل المعنى مسترسلا من أول بيت إلى آخر بيت ونمثل ذلك بالشكل الآتي:

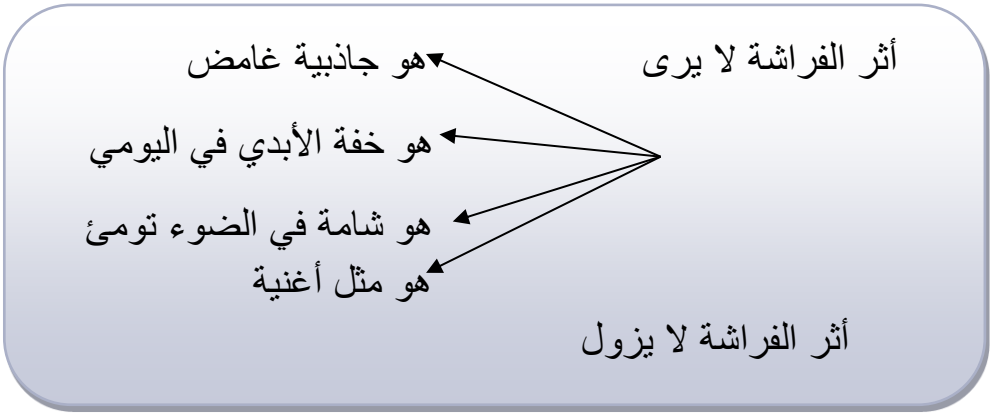

فتكرار البداية والنهاية هذا، شكّل انتشارًا للعبارة في النص وتناسُلا، **فدرويش** يرى في الفراشة دلالات أخرى غير تلك المألوفة فقد تكون الفراشة الزوجة والأخت أو الكتابة، لأنّ للكتابة أيضا أثرا لا يرى، وقد تمثّل الفراشة الجمال والرقة كما تحيل إلى الطيش والحمق والتهور،

[1] م.ن/ص86،87.

[2] الديوان،ص131.

[3] محمد عبد الله القاسمي،**التكرارات الصوتية في لغة الشعر**،عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،2010،ص1.

فهذه اللفظة تحلينا إلى عديد من الحقول الدلالية، غير أن المتصفح لقصائد هذه المجموعة وربطها بمدلول العنوان يجد أن "**أثر الفراشة**" حاضرا في العيد من القصائد بمعنى الأشياء التي تبدو بسيطة وهامشية قد ينجم عنها أحداث كبرى، فهذا المعنى ينسجم مع عديد من قصائد الديوان، والتي جاءت لتطرح أسئلة كبرى عن الكون، والحياة، والموت والذات والوجود والعدم، إنها قصائد مسكونة بالحيرة والتساؤل، والرغبة في الكشف من خلال التأمل والوقوف وأمام الأشياء التي تبدو عابرة، والنّفاذ في صوتها الداخلي[1]،فهذا التكرار أسهم في تلاحم بنية القصيدة وترابطها.

ومن خلال ما سبق نصل إلى أن التكرار بأشكاله وأنماطه المختلفة، شكّل أحد المرتكزات الضوئية في القصيدة الدرويشية التي يلجأ إليها الشاعر لتأدية أغراض دلالية أكثر منها جمالية فقد كان وسيلة لتكثيف المعنى، وشكل قوة ضاغطة على المتلقي للإحساس بحدة الصراع الذي تعانيه شخصية الشاعر، فالمعاناة والألم واضحة في كل أنفاسه الشعرية في الديوان، وكأنه في كل تكرار يذكّر المتلقي بتلك المعاناة، إضافة إلى ما شكّله هذا التكرار من ترابط بين أجزاء النص.

التركيب في الديوان:

يقتضي البحث في التركيب في الديوان كدراسة الجملة (بوصفها الوحدة اللغوية الرئيسية في عملية التواصل، فقيمة الجملة في المستوى الصرفي، لا يستقيم التحليل إلا بها).[2]ومن هنا وجب على الباحث اللغوي في تحليله للمستوى التركيبي الوقوف عند نظام الجملة، وتصنيف أنواعها وتحديد وظائفها، وما يطرأ عليها من تغيير في ألفاظها أو معانيها، مشيرًا إلى أساليبها المختلفة.[3]

---

[1] عمر العامري،قراءة في أثر الفراشة،ص1

[2] عبد القادر رحيم،**علم العنونة**،ص176.

[3] محمد خان، **لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ليلة، الجزائر، ط1، 2004، ص16.

***الجملة هي** (ما تألف من مسند ومسند إليه).[1] فالمسند هو الخبر في الجملة الاسمية، والفعل في الجملة الفعلية، والمسند إليه هو المبتدأ في الجملة الاسمية، والفاعل في الجملة الفعلية.[2]

فالنظام التركيبي ونظام لغوي يعلو، علوا كبيرا في حماية اللغة العربية، من أي زيف أو خلل يطرأ على مستوياتها لما ذلك من تأثير على دلالة الكلمة و لما تحمله الأنظمة من تأثير في ضبط أواخر الكلم بما يتفق وموقعه من السياق.[3]

فقد احتوت قصائد الديوان على تركيبات الإعرابية من ضمة، وكسرة، وفتحة وسكون ومثال على قول الشاعر في قصيدة "**البنت/الصرخة**"

على شاطئ البحرِ بِنْتٌ، وللبِنْتِ أَهْلٌ

وللأَهْلِ بَيْتٌ. وللبَيْتِ نافذتان وبابٌ...

وفي البحر بأَرِجَةٌ تَتَسَلَى

لقد سلط الشاعر في قصيدته" **البنت/ الصرخة**"، الضوء على قضية هامة من خلال وضعه علامات الإعرابية من خلال لفظتين: بِنْتٌ وبَيْتٌ ليبرز حق ملكية البنت والأهل الفلسطيني لهويته وهي حق مكتسب من الأجداد التي أكد من خلال تنوين الضم التي حملت في طياتها معاني عدة.

كما احتوت كذلك قصيدة "**بقية حياة**"، على العلامات الإعرابية ومثال ذلك قول الشاعر:

إذ قيل لي: سنموت هنا في المساء

فماذا ستفعل في ما تبقى من الوقت؟

انظر في ساعة اليد اشرب عصير

---

[1] مصطفى الغلاييني،**جامع الدروس العربية**،دار الغد الجديد،، ص555اهرة،ط2007،1،ص17.

[2] –م ن/ص27.

[3] ينظر: أحمد عبد الغفار:الكلمة العربية وكتابتها ونطقها،ص5.

واقضم تفاحة

وأُطِيلُ التَّأَمُلَ فِي نَمْلَةٍ وَجَدَتْ رِزْقَهَا.[1]

تجسدت العلامات الإعرابية بكثرة في قصيدة **بقية حياة**" في المقطع الخامس والسادس كون الشاعر وظف، وضمن قصيدته قصتين: خطيئة سيدنا آدم بقضمه للتفاحة وقصة سيدنا سليمان مع النملة، فقد عمد الشاعر بوضعها لكي يتسنى للقارئ من قراءتها بشكل جيد من أثر بالغ في تغيير مسار البشرية.

وعند دراستنا أيضا لقصائد ديوان "**أثر الفراشة**" ووجدناها تصنف إلى جمل اسمية وفعلية وجمل فعلية، وضمن كل صنف وجدنا عدة أنماط، والتي من خلالها سنكشف من خلالها قدرة الشاعر الإبداعية في تراكيبه

أ)*الجملة الاسمية/الجملة الفعلية:

1/الجملة الاسمية:

هي:<ما كانت مؤلفة من المبتدأ أو الخبر، نحو: الحقُ منصورٌ مما أصله مبتدأ وخبر، نحو: إنّ الباطل مخذولٌ، لا ريب فيه، ما أحدّ مسافرًا، لا رجل قائمًا...>.[2] وهي الجملة التي تبد، ولهام، ولها ركنان أساسيان لا بد من وجودهما لكي تكون كلاما مفيدا، وإذا حذف أحدهما يقدر، وهما المبتدأ(المسند)، والخبر(المسند إليه).

فقصائد الديوان تزخر بال، لأنها سميت فنذكر منها ما ورد في قصيدة **نيرون:**

وماذا يدور في بال نيرون وهو يتفرَّج على
حريق العالم؟(أنا صاحب القيامة).تم يطلب
من الكاميرا وقف التصوير، لأنه لا يريد
لأحد أن يرى النار المشتعلة في أصابعه.

[1] الديوان ص:أثر الفراشة،ص47.48.

[2] مصطفى الغلاييني،**جامع الدروس العربية**،دار الغد الجديد،القاهرة،ط2007،1،ص17.

عند نهاية هذا الفلم الأميركي الطويل!

نجد هنا مثالا للجملة الاسمية(أنا صاحب القيامة) في فقد دلت على الثبوت والاستقرار والتعالي أم عدم الاهتمام واللامبالاة.

أ)-أنماط الجمل الاسمية:

***النمط الأول:(م.مح[1])+خبر:**

وقد عرف هذا النمط انتشارا و، وإيصالها ما نلاحظه في عنوان قصيدة "**البنت/الصرخة** [2] وكذلك قصيدة "**نيرون**"[3].

يتشكل التركيب من اسم واحد يعرب خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "**هذا**" أو "**هذه**"(هذا نيرون)،(هذه البنت)....ونرى أن الشاعر قد استغنى عن كل أجزاء الجملة، فحذف المبتدأ اختصارا في موضع يُجْمُلُ في الحذف والاختصار. وأعمل الخبر عمل الجملة فلم يحتج إلى متمم أو فضلة، كما منحه القدرة المطلقة على رسم القصائد منفرداً (البنية السطحية).[4]

فما دام الخبر وحده كافيا لرسم القصيدة، وإيصاله رسالة العنوان إلى القارئ. فالبنية تثير الغيض والذهول بعيدا عن الوعي يقصد به صاحبه، إذ تخلو من ضروب الاستعارات والمجازات .

***النمط الثاني:(م.مح) + خبر + مضاف إليه:**

وهذا ما نجده في عنوان قصيدة "**بقية حياة**" فيظهر هنا أن المبتدأ ورد مقدرا، أما الخبر ورد مضاف والاسم التالي مضاف إليه، نحو (هذه بقية حياة) ويمكن القول أن معظم الأشياء المضافة استمدت مفهومها من الأسماء التالية لها، لأنها تؤدي إلى اكتمال المعنى ولذلك كان للمضاف إليه وظيفة تعريف المضاف وتحقيقه وتقييده، حيث أدخلنا المضاف

---

[1] (م.مج) رمز للمبتدأ المحذوف

[2] محمود درويش الديوان ص17

[3] ن م/ص29

[4] (م ن).الديوان مبتدأ المحذوف.

إليه إلى متاهات التركيب فمنح المضاف شيئا من الغموض والإبهام، ففي قصيدة "**بقية حياة**"[1]علاقة الإضافة هنا لم توضح المعنى بل زادته غموضا وإبهاما مما يدفع بالمتلقي الولوج إلى عالم النص لاستكشاف المعنى وتركيبه تركيبا صحيحا للخروج من المعنى الحرفي إلى المعنى الباطني المستلزم، فقد مثلنا بذلك قصيدة(بقية حياة) فعند قراءتنا للوهلة الأولى لهذا العنوان يبدو لنا بأن لا علاقة بين المضاف والمضاف إليه(بقية) تشكيل بصري، و(حياة) تشكيل ذهني، غير أن قراءتنا للقصيدة يتضح لنا العلاقة بين المضاف والمضاف إليه يقول الشاعر:

- **إذ قيل لي: سنموت هنا في المساء**
- **فماذا ستفعل في ما تبقى من الوقت؟**
- **انظر في ساعة اليد اشرب كأس عصير**
- **واقضم تفاحة**
- **وأُطِيلُ التَّأَمُلَ فِي نَمْلَةٍ وَجَدَتْ رِزْقَهَا.[2]**
- **ما زال ثمَّة وقت لأحلق ذقني**
- **وأغطس في الماء/أهجس**
- **لا بدَّ من زينة للكتابة/**
- **فليكن التوب أزرق/**
- **أجلس حتى الظهيرة حيًّا إلى مكتبي**
- **لا أرى أثر اللون في الكلمات**
- **بياضٌ، بياضٌ، بياضٌ...[3]**

[1] الديوان أثر الفراشة ص47

[2] محمد درويش:أثر الفراشة،ص47.48.

[3] الديوان ص 48

- **أُعِدُّ غذائي الأخير.**

***النمط الرابع:(م.مح)+خبر+ حرف عطف+ اسم معطوف:**

أجرى الشاعر هذا النمط على عدة قصائد نذكر منها قصيدة "**أبعد من التماهي**" في قول الشاعر "البرِّ والبحرِّ" إن الجمل الاسمية تبدأ باسم نكرة يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره "هذا"، "هذه"، (هذا البر)،ويعطف عليه الثَّاني بالواو فيعرب إعرابه، كـ(هذا البر والبحر) حيث يعرب البرّ خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هذا البرّ) والواو حرف عطف،(البحر) اسم معطوف على البر، فحرف العطف "الواو"(يفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائما)[1]،

***النمط الخامس: شبه الجملة:**

ونجدها في عدة قصائد نذكر منها قصيدة "**البنت/الصرخة**"[2]: في قول الشاعر(في مهب)تشكلت التركيبة هنا في صور عدة، والقاسم المشترك حذف المبتدأ، ومجيء الخبر في أغلبها شبه جملة، كما أن شبه الجملة لا تؤدي معنى مستقلا في الكلام ،وإنما تؤدي معنى فرعيا، كأنها جملة قصيرة، فاقتران الحذف مع شبه الجملة وضح لنا حالة الاضطراب التي تسيطر على الشاعر، هذا الاضطراب أدى إلى الاغتراب، فشخصية الشاعر تعاني الاغتراب المكاني الذي قاده إلى الاغتراب النفسي.

وختاما يمكن القول أن الجملة الاسمية بتنوع أنماطها تدل على الثبوت والدوام والاستمرارية إذا كشفنا قرائن تدل على ذلك، وهو ما تجلى لنا في هذا ديوان من ثبوت الوضع في وطن الشاعر وبقائه على حاله رغم ارتواء الأرض بدم الشهداء، غير أن هذا الوضع الثابت يبقى مقرونا باستمرارية المقاومة وبما أن الشاعر كان في حالة وصف وسرد

[1] الغلاييني،**جامع الدروس العربية**،ص550.

[2] محمود درويش أثر الفراشة ص17.

ليوميات كان (يعدل أحيانا عن الفعل إلى الاسم فقد يكون الأصل أن يعبّر عن الحدث بالفعل ومع ذلك يؤتى بالاسم للدلالة على الثبوت)[1]

***الجملة الفعلية:**

<هي كل جملة تألفت من الفعل والفاعل نحو: يبقَّ السيفُ العدْلَ أو الفعل ونائب الفاعل: ينصر المظلوم، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو: يكون المجتهد سعيدا[2]>، <وهي كل جملة يكون فيها المسند دالاً على التغيّر والتجدد...وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن المسند إليه، فاعل على التجديد إنَّما تمتد من الأفعال وحدها>.[3] وهيا ما كانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية وتتكون من فعل، فاعل، ومفعول به.[4]

فالجملة الفعلية لها صفة الحركة، والتغير وقد وظفها الشاعر ليصور لنا حالته الشعورية وينقل أحاسيسه القلقة ومعاناة الفلسطينيين وشقائهم الذي لا يتوقف.

الأمر نجد أن **درويش** قد ركب في ديوانه عدة جمل فعلية وتنوعت ما بين الماضي في قصيدة **أبعد من التماهي**(أخف، أدخل..)،والمضارع في قصيدة **نيرون**(يسعده، يوقظ..، والأمر في قصيدة **البنت/الصرخة**(قُمْ)

***الأمر/النهي:**

الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام. أما النهي: هو طلب الكف عن الفعل والامتناع عنه على وجه الاستعلاء والالتزام.[5]

فنجد فعل الأمر في قصيدة **البنت/الصرخة:** الشاعر:

- يداً ما إلهيَّةً أَسْعَفَتْهَا، فَنَادَتْ: أَبي

---

[1] فاضل صالح السامرائي،**معاني الأبنية العربية**،ص3.

[2] الغلاييني،**جامع الدروس العربية**،ص579.

[3] مهدي المخزومي،**في النحـــو العربـــــي،نقـد وتوجيـــــه**،دار الرائد العربي،لبنان،ط196،2،ص41.

[4] محمد حسيني مغالسة،النحو الشافي،مؤسس، لملم رسالة،بيروت،لبنان،ط1997،3،ص19.

[5] عبد العزيز عتيق:في البلاغة العربية،وعلم المعاني،دار النهضة العربية،لبنان،2009،ط1،ص75.83.

- يَا أَبي!قُمْ، فالبحر، فالبحر ليس لأمثالنا!

أما النهي فنجده في قصيدة **بقية حياة** في قول الشاعر:

- أجلس حتى الظهيرة، حــيًّا، إلى مكتبي[1]
- لا أرى أثر اللون في الكلمات

فكل من النهي والأمر يعبران عن الثبوت وتجذر الإنسان الفلسطيني من خلال المقاومة والصمود والصبر.

[1] محمود، ديوان، ديوان ص49.

الخاتمة

في الأخير لقد تنولنا موضوع التركيب والدلالة في ديوان "**أثر الفراشة**" للشاعر محمود درويش الذي يعد من الشعراء المعاصرين الذين أحدثوا، حركة تجديدية في مجال التجربة الإبداعية، وجعلوا من الكلمة سلاحا يتحدون به واقعهم المرير، فحملوها دلالات وتركيبات متنوعة، فكان ديوان "أثر الفراشة" نصا حداثيا بامتياز لما يحتويه من سمات أضيفت عليه بعدا جماليا بغض النظر عن تنوع الدلالات في الخطاب الشعري ومن هنا كان الهدف الدراسة هو معنى الدلالة فهم يرون أن النظام التركيبي ذو فاعلية في خلق المعنى المتعدد، وكذلك كشف العلاقات الإعرابية أو العلاقات التي يقيمها نظام الإعراب وقد عرف ظهور العلم الذي يهتم بالبيان معنى للجملة أو العبارة فالقضية التي ندرسها ليست قضية وظيفة معنى اللفظ في تركيب، بل المقصد هو دلالة التركيب أو الجملة، وعلاقته المتماسكة وأثرها في المعنى، والمتلقي يدرك بوعيه اللغوي مقاصد اللغة، ومعاني الألفاظ ترتبط بالسياق النصي العام الذي جاءت فيه فالتركيب هو أساس فهم الدلالة، فالتركيب متى افتقد لدلالة افتقد قيمته، وقيمة المفردات في وظائفها الدلالية. فاتخذ محمود درويش من قصائد ديوان أثر الفراشة رموزا وشفرات تثير القارئ من أجل خوض غمار الكشف عن الأسرار الخفية والمخبأة في ثناياه، وقد نجح الشاعر من خلال توظيفه للدلالة والتركيب تارة لتأكيد فكرة المقاومة والصمود ضد المحتل، وتارة إحداث الانسجام بين عناصر الخطاب الشعري وبعث دلالات وإيحاءات جديدة للعمل الشعري من خلال التكرار ،الرموز، استخدم الجمل الاسمية وتارة فعلية.....التي استخدمها الشاعر كعلامات تحمل في طياتها معاني ودلالات تتم عن معاناة الشعب الفلسطيني.

- نلاحظ تجربة درويش فنجدها حافلة بالثقافات العديدة والمعارف المتراكمة من أساطير قديمة عربية ويونانية وآرامية وكنعانية وغيرها، بالإضافة إلى التراث الشعري للعرب وغيرهم من الأعاجم، كما نجد حضورا قويا لكّل الكتب السماوية والأديان وما يضع القارئ تحت وطأة هذا الكم الهائل من المعارف فحقّ القول أن من يقرأ درويش وجب أن يكونا مثقفا ثقافة درويش. فقد استطاع الشاعر بحنكة لغوية منه وحكمة شعرية

أنّ يصور الوطن ويرسمه منمنمة شعرية، أفرد جزئياتها ملونة ومموهة على لوحة شعرية وترك مهمة الكشف عنها وثمة تجميعها ونظمها للقارئ لتكمل الصورة الكلية وتحدث اللذة.

- –إن الشاعر درويش شاعر الدهشة وشاعر الرمز والكثافة وزّع نصف ما أراد أن يقول في نصوصه على قلوب الفقراء والنصف الآخر على عقولهم، فقال ولم يقل، مات درويش الشخص ومع هذا حين نقرأ شعره به وندرك أنَّه أبداَ الكلام اللحظة فقط. ، ولكن إن تّجربة درويش تظل تتراوح بين مستويات الفهم لدى القارئ، فإن كان ما عرضناه من أنماط الدلالة والتركيب يساعد إلى حدّ معين في قراءة شعره، فهذا لا يمنعنا من الذهاب إلى أنماط ومستويات أخرى.

الملاحق

السيرة الذاتية للشاعر محمود درويش:

في 13 مارس 1941 وُلد الشاعر محمود درويش في قرية البروة، وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل قرب ساحل عكا، حيث كانت أسرته تملك أرضا هناك، خرجت الأسرة برفقة اللاجئين الفلسطينيين سنة 1947 إلى لبنان بعد توقيع اتفاقيات السلام المؤقتة، وفي عامة السابع تسلّل إلى فلسطين عبر الحدود اللبنانية.[1]وعن هذه التجربة يقول درويش(قيل لي في مساء ذات يوم الليلة نعود إلى فلسطين، وفي الليل وعلى امتداد عشرات الكيلومترات في الجبال الوعرة والوديان كنا نسير أنا وعمي ورجل آخر كان هو الدليل، في الصباح وجدت نفسي أصطدم بجدار فولاذي من خيبة الأمل: أنا الآن في فلسطين؟،ولكن أين هي، فلم أعد إلي بيتي، فقد أدركت بصعوبة بالغة أنّ القرية هُدمت وحُرقت)[2] عاد محمود درويش إلي قريته فوجدها صارت أرضا خلاء، فأصبح يحمل اسما جديدا "لاجئ فلسطيني في فلسطين" الأمر الذي جعله مطاردا دائما من الشرطة الإسرائيلية[3]

في سن الثامنة عشر كتب قصيدة تقليدية في وصف، يقدمها من لبنان إلى فلسطين فكانت قصيدته الأولى، وفي سنة1955 التحق بالثانوية في كفر ياسين وهي السنة التي نشر فيها لأوّل مرة، ثم توالى النشر في صحف الاتحاد واليوم والجديد والتي أصبح فيما بعد مُشرفا على تحديدها.

اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية مرارا بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي، مما اضطره لمغادرة فلسطين إلى الاتحاد السوفياتي للدراسة، وانتقل بعدها إلى القاهرة، وفي ذات الطابع التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، علمًا أنّه استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجا على اتفاقية أوسلو، كما أسّس مجلة الكرمل الثقافية الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، كما انتُخب عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة

[1] حياة الشاعر محمود درويشWALEED-SAIFI.MONTADA.COM

[2] عبد الحليم حمودة،**محمود درويش حناجر تلتقي لتكتمل الصرخة**،ص7-8

[3] م ن،ص8

التحرير الفلسطينية[1]،ظلّ الشاعر مرتبطا بقضايا وطنه وشعبه إلى أن وافته المنية في التاسع من أغسطس سنة 2008 في مستشفى بالولايات المتحدة الأمريكية بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح وأعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الحداد ثلاثة أيام في الأراضي الفلسطينية كافة حزنا على وفاة الشاعر الفلسطيني، واصفًا درويش بـ "عاشق فلسطين ورائد المشروع الثقافي الحديث، والقائد الوطني اللامع والمعطاء"، وقد وري جثمانه الثري في مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي.

1-جوائز و تكريمات:

- جائزة لوتس(اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا)في الهند عام1969.
- جائزة البحر المتوسط، المركز الثقافي المتوسط (باليرموا)، ايطاليا عام 1980.
- جائزة درع الثورة الفلسطينية من قبل منظمة التحرير الفلسطينية عام1981.
- جائزة أبي علي بن سينا الدولية في الاتحاد السوفياتي عام1981.
- لوحة أوروبا للشعر في ايطاليا عام1982.
- جائزة لينين، من قبل الاتحاد السوفياتي عام1983.
- جائزة شعراء من أجل السلام، من قبل مجلس بلدي، يقدمهم ديمادوف، في ايطاليا عام 1989.
- جائزة الآداب من وزارة الثقافة الفرنسية، في فرنسا عام1997.
- الصنف الأول من وسام الاستحقاق الثقافي تونس، يقدم من قبل الحكومة التونسية، في تونس عام 1998.
- وسام الكفاءة الفكرية في المغرب، يقدم من قبل الحكومة المغربية، في المغرب عام2000.
- وسام القديس بطرس بولس(ميدالية ذهبية)،من قبل بطريرك أنطاكيا وسائر الشرق في دمشق عام 2001.

[1] حياة الشاعر محمود درويشWALEED-SAIFI.MONTADA.COM

- جائزة تقدير من جامعة البلمند في لبنان عام2001.
- جائزة الحرية الثقافية التي تمنحها "مؤســـســـــة لانان" –فيلادلفيا–الولايات المتحدة الأمريكية عام2001.
- جائزة السلطان بن علي العويس للإنجاز الثقافي والعلمي مناصفة مع الشاعر السوري أدونيس، في دولة الإمارات العربية المتحدة عام2003.
- جائزة لأمير كلاوس الهولندية، تقدم من قبل القصـــر الملكي في أمســـتردام–هولندا عام2004.
- جائزة أدبية دولية (لودوميا بونامي) م، قدمت فظة لاكولا في ايطاليا عام2006.
- جائزة القاهرة للإبداع الشــعري العربي، قدمت من قبل المتلقي الدولي للشــعر العربي، في مصر عام2007.
- جائزة "ملك الشــاعر العالمية للشــعر وريث العالمية) في مهرجان الشــعر العالمي في مقدونيا عام2007.
- جائزة الأركان العالمية للشعر، تقدم من قبل بيت الشعر في المغرب عام2008.
- جائزة (الشــاهد)البو، عام19600ت من قبل مهرجان أيام ســراييفو في البوســنة عام 2008.
- جائزة ناظم حكمت التركي في تركيا.

2- مؤلفاته:

2.1- دواوين شعرية:

- عصافير بلا أجنحة، عام1960.
- أوراق الزيتون، عام196666
- عاشق من فلسطين، عام1966.
- آخر الليل، عام1967.
- يوميا، عام197777سطيني، عام1969.

- الكتابة على ضوء البندقية، عام1970.
- العصافير تموت في الجليل، عام1969.
- حبيبتي تنهض من نومها، عام1970.
- أحبك أو لا أحبك، عام1972.
- محاولة رقم 7، عام1973.
- تلك صورتها وهذا انتحار العاشق، عام1975.
- أعراس، عام1977.
- مديح الظل العالي، عام1984.
- حصار لمدائح البحر، عام1984.

هي، أغنية. هي، ، عام1992م19، 1.

- وردة أقل عام،1، عام1992أساة النرجس ملهاة الفضة، عام1987.
- أرى ما أريد، عا، عام1992 أحد عشر كوكباً، عام1992.
- لماذا تركت ا، عام1999يدا، عام1995.
- سرير الغريبة، عام1999.
- جداريه، عام2000.
- حالة حصار، عام 2002.
- لا تعتذر عما فعلت، عام2004.
- ، عام200999وز أو أبعد، عام2005.
- أثر الفراشة، عام 2008.
- لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي، عام 2009.

2.2- أعمال نثرية:

- شيء عن الطن، عام1971.

يوميات الحزن العادي، عام1973.

- وداعا أيتها الحرب...وداعاً أيها، عام19877ام197474.
- ذاكرة النسيان، عام1987.
- في وصف حالتنا، عام19، عام199111نتظار البرابرة، عام1987.
- الرسائل محمود درويش وسميح القاسم، عام1989.
- عابرون في كلام عابر، عام1991.
- في حضرة الغياب، عام2006.
- حيرة العائد، عام2007.

قائمة المصادر والمراجع

المصـــــادر والمراجـــــــــع

- القرآن الكريم برواية ورش

1. ابن جريرا الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن- دار الفكر بيروت- لبنان - 2001.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، لبنان(د، ط)،مج 1، (د، ت).
3. أحمد رضا بيروت، دار مكتبة الحياة، 1959، مج2.
4. أدونيس، زمن الشعر، دار العودة،بيروت،ط،1980.
5. إشراف أحمد رضا: بيروت، دار النفائس ط1، 2007.
6. أنطوان الدحداح: معجم لغة النحو الغربي، بيروت- مكتبة لبنان ناشرون، ط3- 2001.
7. البحر المحيط في أصول الفقه (68/2) لبدر الدين الزركشي تح / لجنة من علماء الأزهر- دار ألكتبي ط3 . 1424هـ /2005م

شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر) (125/1) لابن النجار تح: د. محمد الزحيلي ،ود ، نزيه حماد ،مكتبة العبيكان – الرياض ط: 2، 1418 هـ .

8. التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد – القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر-1994..

ابن هشام- الجامع الصغير في المعارف، أحمد محمود هرميل- القاهرة 1980م.

9. التمهيد في أصهل الفقه (61/1) للكلوذاني – دراسة وتحقيق د . مفيد محمد أبو عمشة – جامعة أم القرى ط 1406/1هـ132).5م ، والإحكام في أصول الأحكام (41/1) لابن حزم ، دار الحديث رضي الله عنه 1404/1 هـ.

حياة الشاعر محمود درويشWALEED-SAIFI.MONTADA.COM

10. الجرجاني الحنفي (ت816هـ): التعريفات: تحقيق نصر الدين التونسي ، شركة القدس للتصوير 2007.

11. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق م، لمخزومي، إبراهيم السامرائي، العراق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ج5.
12. ديوان أثر الفراشة لكل من قصيدة البنت الصخرة، أبعد من التماهي، بقية حياة، نيرون.
13. رجـاء عيـد، لغـة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، منشأ المعارض،الإسكندرية،ج،م،ع،2003 .
14. الشريف الجرجاني، معجم التعريف بالمعارف، محمد الصديق المنشاوي–دار الفضيلة ، القاهرة–مصر (د.ط).(د.ت) .
15. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط3، (د.ت).
16. عبد الحليم حمودة، **محمود، لغـــة تلتقي لتكتمل الصرخة.**
17. عبد السلام مقاييس اللغة ،نح. عبد السلام هارون، العرب، فضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر (د–ط)،ج2، 1979 م.
18. عبد القادر قبيبي، التركيب الاسنادي الاسمي في القرآن الكريم– سورة مريم – أنموذجا– مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب العربي، جامعة محمد بوضياف– المسيلة–2017/2016.م
19. علي بهاء الدين وبالمعارف، دخل النحوي، التطبيق والتدريب في العربي، المؤسسة الجامعية لدراسات، والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان ط1، 1987م.
ابن القيم الجوزية، البيان في أقسام القرآن، التصحيح والتعليق طه – يوسف شاهين دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان (د،ط)1982.
لويس المعلوف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق –بيروت –ط3، 2008.
20. عمـر أحمـد الرب، لغـــة وراثي، في شعر محمود درويش، دار اليازوردي العلمة ،عمان، الأردن ،2009.
21. فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية، نشأة وتطور إعرابا مكتبة الفلاح عمان

مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروتط2، 1986م.

22. فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش.

23. كريم حسين الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.

– محمود أحمد نجاة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية – دار النهضة العربية، بيروت (د.ط) 1988 م.

عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني ، وتقديم وتخريج، ياسين الأيوبي المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، لبنان، ط:2003.

المفردات في غريب القرآن (ص 171) للراغب الأصفهاني ،مكتبة نزار مصطفى الباز، (دت).

كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد بن علي التهاوني (1/ 787) تح .د.رفيق العجم وآخرون مكتبة لبنان نارون ط1.

بيان المختصر :شرح مختصر ابن الحاجب (1/ 120) لشمس الدين محمود بن عبد الرحمان الأصفهاني – تح–د. علي جمعة .دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ط5.

24. مادزابادي، القاموس والمحيط ، نج، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة للرسالة بيروت لبنان،ط8، 2005.

25. محمد الطاهر بن عاشور –تفسير التحرير ج30، الدار التونسي للنشر، 1984.

26. محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر، دار بهاء الدين، الجزائر ط1، 2010.

27. محمد مرتضى الزبيدي–تاج العروس من جواهر القاموس –دار مكتبة الحياة بيروت– لبنان. ط1، 1306ه.

28. المنصف عاشور: بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية،– منشورات كلية الأدب–1991.

خطة البحث:

- **التركيب و الدلالة في شعر محمود درويش نماذج مختارة من ديوان أثر الفراشة**
- **مقدمة**
- ***الفصل الأول:*** * مفهوم الدلالة والتركيب
- **أولا:** *تعريف التركيب

*عناصر التركيب

"نحو" صرف" بلاغة"

- **ثانيا:** *الدلالة

*علاقة التركيب بالدلالة

- **ثالثا:** السياق وأثره في الدلالة.

- ***الفصل الثاني:*** التركيب والدلالة في قصائده " **محمود درويش"لـ ديوان أثر الفراشة.**

***أولا:** البنت الصرخة

***ثانيا:** أبعد من التماهي

***ثالثا:** نيرون

***رابعا:** بقية حياة

- خاتمة

فهرس المحتويات:

العنـــوان	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الدلالة والتركيب في قصائد محمود درويش	
مفهوم التركيب لغة	5
مفهوم التركيب اصطلاحا	7
مراحل إنشاء التركيب	17
عناصر التركيب	20
تعريف الدلالة لغة	27
تعريف الدلالة اصطلاحا	28
علاقة التركيب بالدلالة	36
السياق وأثره في الدلالة: مفهوم السياق	48
أهمية السياق	49
أهمية السياق عند المفسرين	50
السياق في البحث الدلالي الحديث	52
السياق في الوضع الاصطلاحي الغربي	52
الفصل الثاني:الدلالة والتركيب نماذج مختارة من ديوان أثر الفراشة	
التركيب والدلالة في ديوان أثر الفراشة :	59
الرمز لغة	61
الرمز اصطلاحا	61
التكرار لغة اصطلاحا	71
تجليات التكرار في ديوان أثر الفراشة	72
تكرار الحرف	73
تكرار الكلمة	77

تكرار العبارة	80
التركيب في الديوان	82
الجملة الاسمية	84
أنماط الجملة الاسمية	85
الجملة الفعلية	88
خاتمة	90
الملاحق	93
المصادر والمراجع	98
خطة البحث	
الفهرس	

ملخص:

تحت عنوان: الدلالة والتركيب في شعر محمود درويش ،نموذج ديوان أثر الفراشة، كان موضوع هذه المذكرة، وقد تناول هذا الموضوع بغية الوقوف على عوالم الشعر العربي المعاصر، وما يميزه عن سابقه، لذلك كانت بؤرة البحث تدور حول دلالات والتركيبات الموجودة داخل أهم ديوان لمحمود درويش فهو من الذين خاضوا غمار التجربة، وتوظيف الأساطير على مختلف مصادرها كما هو الشأن أيضا مع دالة الرمز والحقيقة أن تجربة درويش تظل تتراوح بين مستويات الفهم لدى القارئ فإن كان ما عرضناه من أنماط الدلالة يساعد إلى حد معين في قراءة شعره فهذا لا يمنعنا أيضا من عرضنا أيضا لعدة تركيبات. شاعر الدهشة وزع نصف ما أراد أن يقول في نصوصه على قلوب القراء والنصف الآخر على عقولهم، فقال ولم يقل مات درويش الشخص ومع هذا حين نقرأ شعره نشعر به وندرك أنّه بدأ الكلام للحظة فقط.

- **الكلمات المفتاحية:** الدلالة، التركيب، المعنى واللفظ، أثر الفراشة، السياق، أنماط الدلالة، الرمز، غمار التجربة...

Under the title: Significance and Syntax in Mahmoud Darwish's Poetry, the Model of the Diwan Effect of the Butterfly, this note was the subject of this memo. Darwish is one of those who went through the experience, and the employment of myths on their various sources, as is the case with the symbol function. The truth is that Darwish's experience continues to range between the levels of understanding of the reader. We also offered several combinations. The poet of astonishment distributed half of what he wanted to say in his texts to the hearts of the readers and the other half to their minds. He said and did not say that Darwish died. However, when we read his poetry, we feel it and realize that he started speaking only for a moment.